السفير شريف شاهين:
أمريكا دعمت «الجهاديين»...
ثم انقلب السحر على الساحر

موقف عربي تاريخي
رافض لـ«تهجير» أهل غزة

د. محمد جميح:
«الحوثي» يُمارس مع اليمنيين
ما ترتكبه إسرائيل ضد الفلسطينيين

شؤون إيرانية

IRANIANAFFAIRS

العدد 42 - رجب 1446 هـ - يناير/كانون الثاني 2025 م

IranianAffairsMagazine - No.42 - Jan 2025

الجهاد الأفريكي...
من أفغانستان إلى سوريا

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات - USA $10 – United Kingdom £5 – EURO 10 – Austria,France,Germany and Italy.

www.alkhalej.net

مركز الخليج للدراسات الإيرانية

ALKHALEEJ CENTER FOR IRANIAN STUDIES

«مركز الخليج للدراسات الإيرانية» هو مؤسسة بحثية مستقلة، تُعنى بتوفير دراسات بحثية وميدانية حول الشأن الإيراني، سعيًا إلى تعميق الرؤية الاستراتيجية العامة لإيران، وفهم «الحالة الإيرانية» الراهنة، فضلًا عن تقصي احتماليات التطور المستقبلية في بنية المشروع الإيراني الهادف إلى السيطرة على مقدرات المنطقة، وتصدير الثورة إلى الجوار الإقليمي.

وتقوم رسالة المركز على تحقيق فهم معمّق للمنطقة في ظل تلك الاستهدافات الإيرانية، من خلال توفير دراسات حول التحديات التي تواجه الدول العربية، وتدخلات طهران في هذه الدول، والتطرّق إلى الاتجاهات طويلة الأمد لنظام الملالي. كما يُعد المركز منصة حرة تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم حول المنطقة، وما يُحاك لها من إيران وعملائها، مع البحث عن حلول لمختلف المشاكل المرتبطة بالأنشطة العدوانية لنظام الملالي.

يتعامل المركز بموضوعية وحيادية وحرفية ويتبع أعلى معايير الإتقان الدولية عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، لتعزيز قدرات الدراسات الإيرانية والارتقاء بمستوى المعرفة وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

وقد تأسس مركز الخليج منذ عام 2016، برئاسة الباحث والكاتب شريف عبد الحميد، المختص في الشأن الإيراني، وللمركز مقرّان الأول في لندن، بالمملكة المتحدة، والثاني في القاهرة، جمهورية مصر العربية. وهو يعمل منذ ذلك التاريخ من أجل كشف النقاب عن المؤامرات التي تستهدف المنطقة العربية، وفضح المخططات الإيرانية لزعزعة استقرارها بكل السبل.

يستهدف «مركز الخليج» توفير دراسات بحثية للمهتمين والباحثين وصُناع القرار في العالم العربي، من أجل توفير رؤية حقيقية وموضوعية لكل ما يخص الشأن الإيراني، داخليًا وخارجيًا. وذلك بهدف صياغة استراتيجية عربية موحدة لمواجهة المشروع التوسعي الإيراني، من شأنها الحد من التأثيرات السلبية لهذا المشروع على الأمة العربية.

ويستند المركز، في إطار عمله، إلى جهود خبراء وباحثين في الشؤون الإيرانية، لتوفير تحليلات معمّقة حول القضايا السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية التي تواجه المنطقة العربية من قبل إيران وأذرعها في الدول التي تسيطر على مقاليدها، وهي العراق وسوريا ولبنان واليمن.

يتبنى «مركز الخليج» عددًا من الأهداف الاستراتيجية، من بينها:

- إشاعة المعرفة بالشأن الإيراني، والوصول إلى أوسع دائرة ممكنة من الجمهور العربي، وخاصة من الباحثين والجامعيين والمثقفين.
- إعداد الكتب والدراسات العلمية والأبحاث الاستراتيجية والتقارير حول الشأن الداخلي الإيراني، وعلاقات طهران الخارجية.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- رصد دقيق للحالة الإيرانية بكامل تفاصيلها ومستجداتها.
- نشر وسائط إعلامية مقروءة ومرئية ومسموعة حول الشأن الإيراني بعدة لغات، وفقًا لمعايير النشر العلمية والأخلاقية.
- تنظيم المؤتمرات وبناء الشراكات ودعم صُنّاع القرار.
- إنشاء مركز تدريب حول الشأن الإيراني، وتعليم اللغة الفارسية.
- استقطاب وتطوير وتأهيل الكفاءات البشرية المؤهلة لتغطية كافة مجالات وأنشطة المركز.
- توفير بيئة تقنية مساندة كاملة تغطي كافة المجالات، وتضمن سير العمل بسلاسة وسهولة وأمان.

والمركز، إذ ينطلق من بيئة عربية حاضنة، فإنه يتطلع إلى آفاق العالمية الرحبة، مستشرفًا معالم المستقبل، وطامحًا إلى المساهمة في تعميق الوعي العربي بواقع التحديات القائمة، وإدراك خارطة التحولات المستقبلية ذات الأبعاد الاستراتيجية الكبرى، وانعكاساتها على أوضاع منطقة الشرق الأوسط عمومًا، وعلى المجالين العربي والخليجي خصوصًا.

The Alkhaleej Center for Iranian Studies is an independent research institution dedicated to providing both research and field studies on Iranian affairs. Its goal for deepen the overall strategic understanding of Iran and to comprehend the current Iranian situation, as well as to investigate potential future developments in the structure of Iran's project, which aims to control the region's resources and export its revolution to neighboring countries.

The center's mission is to achieve a profound understanding of the region in light of Iran's objectives by offering studies on the challenges facing Arab countries, Tehran's interventions in these nations, and the long-term trends of the Iranian regime. Additionally, the center serves as a free platform for individuals to express their opinions on the region and what is being plotted by Iran and its agents, while also seeking solutions to the various problems associated with the aggressive activities of the Iranian regime.

The center operates with objectivity, neutrality, and professionalism, adhering to the highest international standards of excellence through high-quality studies and research to enhance Iranian studies and raise the level of knowledge according to top-tier competitive standards.

Alkhaleej Center was established in 2016, headed by researcher and writer Sherif Abdel Hamid, a specialist in Iranian affairs. The center has two branches: one in London, United Kingdom, and the other in Cairo, Egypt. Since its inception, it has worked to unveil the conspiracies targeting the Arab region and expose Iran's plots to destabilize the region by all means.

Alkhaleej Center, aims to provide research studies for interested individuals, researchers, and decision-makers in the Arab world, to offer a true and objective view of all that concerns Iran, both domestically and internationally. This is with the goal of formulating a unified Arab strategy to counter Iran's expansionist project, aiming to mitigate the negative effects of this project on the Arab nation.

In its operations, the center relies on the efforts of experts and researchers in Iranian affairs to provide in-depth analyses on political, social, economic, and security issues that the Arab region faces from Iran and its proxies in countries under its control, such as Iraq, Syria, Lebanon, and Yemen.

Alkhaleej Center, adopts several strategic goals, including:

Disseminating knowledge about Iranian affairs and reaching the widest possible audience in the Arab world, particularly researchers, academics, and intellectuals.

Preparing books, scientific studies, strategic research, and reports on Iran's domestic affairs and its foreign relations.

Enhancing the ability to predict events according to distinguished academic standards, to confront various strategic challenges.

Accurately monitoring the Iranian situation in all its details and developments.

Publishing written, visual, and audio media on Iranian affairs in several languages, following scientific and ethical publishing standards.

Organizing conferences, building partnerships, and supporting decision-makers.

Establishing a training center focused on Iranian affairs and teaching the Persian language.

Attracting, developing, and qualifying skilled human resources to cover all the center's areas and activities.

Providing a fully supportive technical environment that covers all fields and ensures the smooth, easy, and secure operation of the center's work.

The center, emerging from an Arab base, aspires to reach global horizons, envisioning the future and aiming to contribute to deepening Arab awareness of the current challenges. It seeks to understand the map of future transformations with major strategic dimensions and their implications for the Middle East in general, and the Arab and Gulf regions in particular.

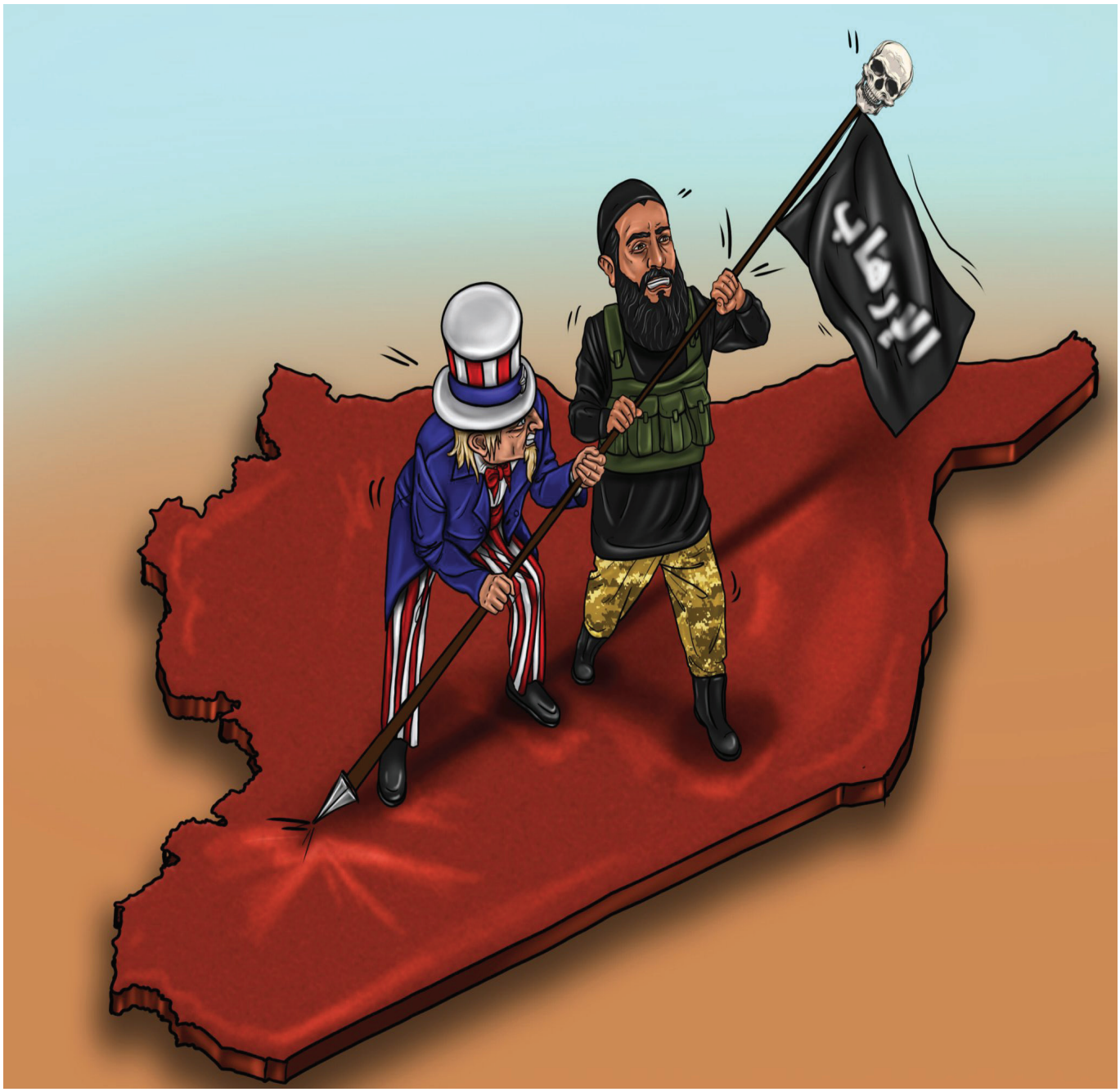
الإرهاب

شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 42
السنة الرابعة
رجب 1446 هـ
يناير/كانون الثاني 2025 م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008

انزعوا السكين من يد هذا المجنون!

لا يبدو الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، خلال ولايته الثانية، أكثر من رجل مجنون يحمل سكينًا، يهدد به كل من هب ودب، بدءًا من جارته الشمالية كندا، إلى المكسيك الجارة الجنوبية، وحتى جزيرة «جرين لاند» في دولة الدنمارك، وصولًا إلى قطاع غزة، الذي طرح فكرة مجنونة لتهجير سكانه رفضها الفلسطينيون أنفسهم والعالم أجمع!

هذه الفكرة الغريبة بشأن غزة، وغيرها من الأفكار والتصريحات الأكثر غرابة، وصفها سياسيون أمريكيون بمن فيهم أعضاء في الكونجرس، بأنها «جنون محض»، وأنه لا يليق برئيس الولايات المتحدة أن تصدر عنه مثل هذه التصريحات غير العقلانية.

وأثناء مناقشة المفاوضات مع كوريا الشمالية خلال عشاء عام 2018، وصف ترامب نفسه بأنه «رجل مجنون». ولم يكن ذلك على سبيل الدعابة المحضة.

وحينما سئل خلال حملته الانتخابية لعام 2024 عن طريقة رده على الحصار الصيني لتايوان، أجاب: «لن أُضطر إلى ذلك لأن الرئيس يعرف أنني مجنون تمامًا»!

ولكن الحقيقة أن ترامب يريد – بالفعل– أن يبدو «مجنونًا» في مواقفه السياسية الدولية، إذ تقول روزان ماكسمانوس، الكاتبة في مجلة «فورين بوليسي»، إن ترامب يتبنى ما يُعرف بـ«نظرية الرجل المجنون» في السياسة، وهي فكرة مفادها أنه من خلال التصرف بطريقة متقلبة للغاية، يمكن إثارة خوف الخصوم ودفعهم إلى تقديم تنازلات.

وتعود «نظرية الرجل المجنون» التي يتبناها ترامب إلى عام 1517، عندما جادل الفيلسوف السياسي نيكولو مكيافيلي، صاحب كتاب «الأمير»، بأن «التظاهر بالجنون قد يكون أمرًا حكيمًا للغاية في بعض الظروف».

إزاء ذلك، يؤكد الكثير من المراقبين أن لسياسة «ادعاء الجنون» هذه سواء في أوروبا أو الشرق الأوسط، عواقب وخيمة، على المستوى الدولي. وأن ما يفعله ترامب ليس أكثر مما يرتكبه بلطجي يحكم أكبر دولة في العالم، ويهدد الدول هنا وهناك، فهو بذلك يقود كوكب الأرض بأكمله إلى حافة الهاوية.

وعلينا جميعًا، إعلاميين ومثقفين ومحللين، أن نحذر من تلك العواقب الخطيرة التي يجلبها ترامب إلى الجنس البشري برمته، وأن نتوجه بالنداء للرأي العام الأمريكي، ولكل «العقلاء» في الولايات المتحدة والعالم: انزعوا السكين من يد هذا المجنون!

شؤون إيرانية

«الجهاد الأمريكي»... من أفغانستان إلى سوريا

06

المحتويات

10
كيف أسقطت أمريكا الاتحاد السوفيتي بأيدي «الجهاديين الأفغان»

18
بالوقائع والأدلّة... «داعش» صنيعة الأمريكان

25
أمريكا صنعت «إرهاب الدولة» في جمهوريات الموز

50
موقف عربي تاريخي رافض لـ «تهجير» سكان غزة

6 «الجهاد الأمريكي»... من أفغانستان إلى سوريا
شريف عبدالحميد

14 أمريكا استخدمت «الراديكاليين» لـ «خلخلة» المجتمعات العربية
يوسف شرف الدين

21 الولايات المتحدة... «الراعي الأول» للإرهاب الدولي
مروان محمود

29 «فرق الموت»... جريمة أمريكية في حق العراق
إسراء حبيب

33 أمريكا واستراتيجية «الحرب بالإرهاب» في سوريا
مروان محمود

37 «القاعدة» وأمريكا... انقلاب السحر على الساحر
يوسف شرف الدين

54 100 عام على الاحتلال الإيراني لـ «الأحواز»
سحر عزوز

58 معضلة إيران بعد سقوط استراتيجية «الدفاع الأمامي»
إسراء حبيب

62 100 عام من الدعم السعودي للقضية الفلسطينية
تقرير يكتبه: شريف عبد الحميد

80 منصة X

حوارات وكُتاب

41
السفير شريف شاهين: أمريكا دعمت «الجهاديين»... ثم انقلب السحر على الساحر

71
د. محمد جميح: «الحوثي» يُمارس مع اليمنيين ما ترتكبه إسرائيل ضد الفلسطينيين

66
عبد الرحمن كوركي إيران... المرحلة الأخيرة من الديكتاتورية!

68
د. عبير فاروق عبد العزيز الناتو في عيون واشنطن... من القيادة العسكرية إلى الأهداف الجيوسياسية

«الجهاد الأمريكي»... من أفغانستان إلى سوريا

شريف عبد الحميد

منذ وقوع هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001، ظهر جدال إعلامي وسياسي مرير في الولايات المتحدة، عما إذا كان دعم واشنطن للحرب الجهادية ضد «الاتحاد السوفييتي» السابق في أفغانستان، بعد أن احتل الروس هذا البلد عام 1979، أسفر في النهاية عن دعم «المجاهدين»، وأنتج «مقاتلي عصابات» من الإسلاميين في العراق وسوريا، وكيف جرى ذلك، ثم كيف تحول «الصديق» بعدها إلى عدو؟!

غير أن قصة تبني الولايات المتحدة لبعض الفصائل «الجهادية» من أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي، إلى سوريا مؤخرًا، قصة طويلة عمرها نحو 45 عامًا. ومرّت العلاقة بين «الجهاديين» وواشنطن خلال هذه الأعوام الطويلة، بتحولات وتغيّرات حتى شاهدنا في نهاية المطاف نوعًا من «الجهاد الأمريكي».

وفي كتابه «حروب الأشباح: التاريخ السري لوكالة المخابرات المركزية وأفغانستان وبن لادن، من الغزو السوفييتي حتى 10 سبتمبر 2001»، يقول الكاتب الأمريكي ستيف كول، إنه «بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان، صمّم البيت الأبيض ووكالة المخابرات المركزية على قتل أكبر عدد ممكن من الجنود الروس، والرغبة في استعادة بعض الهالة من الرجولة القاسية بالإضافة إلى المصداقية التي كان قادة الولايات المتحدة يخشون أنهم فقدوها بعد خسارتهم شاه إيران».

ورأى ويليام كيسي، مدير وكالة المخابرات المركزية بين عامي 1981 و1987، الذي كان منتميًا لجماعة «فرسان مالطا» الصليبية، أن «الإسلام السياسي» والكنيسة الكاثوليكية كحليفين طبيعيين في الاستراتيجية المضادة للعمل السري للوقوف في وجه الإلحاد الشيوعي، ولإحباط التمدد السوفيتي. وكان يعتقد أن السوفييت يحاولون ضرب الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى والدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط.

وحسب الكتاب، كان كيسي، واضع نظرية «الحلف الجهادي» الديني ضد الشيوعية، يخلط أحيانًا بين المنظمات الكاثوليكية العلمانية مثل «أوبوس داي»، و«الإخوان المسلمين»، وهي المنظمة المصرية، التي كان أيمن الظواهري، الملازم الأول لأسامة بن لادن، عضوًا متحمسا فيها.

ولم يتوان كيسي عن الظهور بمظهر الداعية الإسلامي لتعبئة «المجاهدين» الأفغان، فبناءً على اقتراح من المخابرات الباكستانية، ذهب كيسي إلى حد طباعة آلاف النسخ من المصاحف، التي أرسلها إلى الحدود الأفغانية لتوزيعها في أفغانستان وأوزبكستان السوفيتية.

وبموازاة الجهود التي كانت تبذلها «سي آي ايه»، لدعم الفصائل الأفغانية المتشددة عبر باكستان، كان الكونجرس الأمريكي بدوره، يقوم بعمل مماثل، إذ شكلّت أفغانستان حالة فريدة من نوعها لمشاركة الكونجرس في برنامج مساعدات سري «للمجاهدين الأفغان».

وعلى الرغم من علامات الفساد في كل من برامج المساعدات العسكرية والإنسانية لأفغانستان في عام 1982، قدّم الكونجرس في المحصلة ما يقرب من 3 مليارات دولار كمساعدات سرية «للمجاهدين»، أي أكثر من جميع العمليات السرية الأخرى لوكالة المخابرات المركزية في الثمانينيات مجتمعة.

> مستشار الرئيس «كارتر» للأمن القومي الأمريكي وصف الحركات الجهادية المسلحة بأنهم «بعض المسلمين المهتاجين»!

وعندما كتب إدموند ماكويليامز، المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الأمريكية إلى المقاومة الأفغانية بين عامي 1988-1989 أن «السلطة الأمريكية ومليارات الدولارات المتأتّية من تمويل دافعي الضرائب، قد اختطفت في نهاية الحرب من قبل عصابة لا ترحم معادية للولايات المتحدة من الإسلاميين وضباط الاستخبارات الباكستانية المصممين على فرض إرادتهم على أفغانستان»، هاجمه مسؤولو وكالة المخابرات المركزية، وروجوا عنه قصصًا قبيحة في السفارة، وشوّهوا سمعته بأنه «مثلي الجنس» ومدمن كحول!

صناعة «العدو المفيد»

خلال العقود الأخيرة، كان ثمة أسئلة راودت أذهان الكثير من الأمريكيين، نخبًا وأفرادًا عاديين، من بينها: كيف استطاعت واشنطن تسليح ودعم فصائل كاملة من «الإسلاميين الجهاديين» على رأسهم أسامة بن لادن، الذين تحوّلوا فيما بعد إلى أعداء؟ وكيف انتهى الأمر بواشنطن بالطائرات المخطوفة وهي تحطم الأبراج على الأراضي الأمريكية في عام 2001؟ وكيف، ردًا على ذلك، أطلقت «حربًا عالمية على الإرهاب»، رغم أنها هي من صنعت الإرهاب؟

وفي مقابلة مع مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية عام 1998، سُئل زبيجنيو بريجنسكي، مستشار الرئيس جيمي كارتر للأمن القومي: هل أنتم نادمون على دعمكم للأصولية الإسلامية في أفغانستان، ومن بينها حركة «طالبان» الأفغانية التي قدمت السلاح والنصائح لإرهابيين في المستقبل؟

قال بريجنسكي: ما هو الأهم في تاريخ العالم؟ «طالبان» أم انهيار الإمبراطورية السوفييتية؟ بعض المسلمين «المهتاجين» هنا وهناك، أم تحرير وسط أوروبا ونهاية الحرب الباردة؟!

ولم يكن بريجنسكي، هو آخر مسؤول أمريكي يعترف بأن بلاده هي أول من صنع الجماعات الجهادية، فقد كشف السيناتور الأمريكي ريتشارد بلاك، وهو عقيد متقاعد شارك في فيما يُسمى «قوات التحالف الدولي» في سوريا، أن أمريكا وحتى قبل الحرب في سوريا كانت داعمة بشكل رسمي لتنظيم «القاعدة»، مشيرًا إلى أن

هيلاري كلينتون: استخدمنا «المجاهدين العرب» أولاً كمخلب قط في الاستراتيجية الأمريكية ضد الروس

المخابرات الأمريكية زودت كل من «القاعدة وداعش» بالإمدادات في عملية سرية، وسلّمتهما قنابل مضادة للدروع وأخرى مضادة للطيران.

وفي عام 2014، فاجأت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، العالم باعترافها بأن أمريكا هي من خلقت تنظيم «القاعدة» الذي تقاتله اليوم، وأن ذلك تم لأسباب متصلة بصراع كوني مع الاتحاد السوفييتي السابق، وأن المخابرات الباكستانية وغيرها لعبت دورًا كبيرًا في دعم التصور الأمريكي لوقف محاولة التمدد الروسي في أفغانستان واقترابه من المياه الدافئة، واستخدام «المجاهدين العرب» أولًا، كمخلب قط في الاستراتيجية الأمريكية ضد الروس.

وحسب هيلاري كلينتون، فإن تنظيم «القاعدة» على الأقل في مرحلة التأسيس، كان جزءًا من تصور أمريكي هدفه الانفراد بقيادة العالم، وأن تصبح أمريكا القطب الأوحد، وتأكيد «نهاية التاريخ» وفق أفكار المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما.

وأشارت كلينتون، إلى أنه تم استخدام «السلفية» وتوظيفها في هذه المسألة، لأن أغلب الشباب العرب وقتها، وعلى رأسهم أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، كانوا متأثرين بالفكر السلفي الذي اكتسح عقول الشباب العربي في مرحلة السبعينات والثمانينيات.

ويروّج اليسار الأمريكي، لما يُطلق عليه «نادي السفاري»، وهو تحالف وكالات الاستخبارات المختلفة في الشرق الأوسط، والتي تنسق مع الـ «سي أي إيه»، وتأسس في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، ولعب الفرنسيون الدور الأكبر في التنسيق له.

وبناء على هذا التحالف، دعم الغرب الخميني وأسقط الشاه في إيران، ورتب لدعم حركة «الإخوان المسلمين» في مصر للثورة الإيرانية، الفكرة الرئيسية التي ستتطور مع الزمن في علاقة أمريكا وأوروبا بالعالم الإسلامي، ومن ثم دعم تنظيمات مثل «داعش»، في عملية طويلة الأمد ومعقدة تقوم على فكرة «فتح جروح» التنوع الطائفي والعرقي في المنطقة، لكي يقاتل الناس بعضهم بعضًا بعيدًا عن التحالف في مواجهة المصالح الغربية الرأسمالية.

ومن الأمور المستقرة في الفكر السياسي

الأمريكي منذ عهد إدارة ريتشارد نيكسون، أن المصالح الأمريكية والغربية عمومًا، بما في ذلك مصلحة (إسرائيل)، في العالم الإسلامي، تولد بالضرورة علاقات مع هذا العالم فهو قلب «قوس الأزمات»، وهو آخر منطقة كبرى من مناطق العالم الحر المجاورة مباشرة للاتحاد السوفييتي، وتحت أرضه حوالي ثلاثة أرباع احتياطات العالم النفطية، وهو مكان إحدى أكبر الأزمات قابلية للتفاعل في القرن العشرين، وتلك هي مواجهة الصهيونية للقومية العربية.

ومن ثم، فإن «المجاهدين العرب» والجهاد الأفغاني والمسلمين الذين ذهبوا إلى أفغانستان للدفاع عن العالم الإسلامي وحدوده في مواجهة الغزو الشيوعي الإلحادي لأفغانستان، جرى توظيفهم من دون أن يدروا في سياق خطط كانت أكبر أجهزة المخابرات تشرف عليها، سواء في أمريكا أو غيرها، لكي نصل حاليًا إلى نسخة «الجهاد الأمريكي» في سوريا.

Azadnia2014

الجهاد الأمريكي

يومًا بعد يوم، تتكشّف للقاصي والداني حقيقة مروعة، وهي أن الإرهاب إنما خرج من مطابخ الاستخبارات الأمريكية، باعتباره «العدو المُفيد»، القابل للتشكيل حسب الحاجة، بدءًا من دعم المجاهدين الأفغان بالمال والسلاح في ثمانينيات القرن الماضي لدحر الاتحاد السوفييتي السابق، وما نتج عنه من دعم واسع النطاق لتنظيمات إرهابية مثل «القاعدة»، وصولاً إلى تمكين «هيئة تحرير الشام» أخيرًا من حكم سوريا.

هذا المخطط الشيطاني، وضع العالم كله أمام خطر داهم بعد أن فقدت الولايات المتحدة السيطرة على ما صنعته بأيديها، وبعد أن انقلب السحر على الساحر، وأدركت الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ إدارة جيمي كارتر، أنها أخرجت «الوحش» من القمقم، وأن من المستحيل إدخاله لهذا القمقم مرة أخرى.

وفي المنطقة العربية، التي حرصت الولايات المتحدة على التدخل فيها لأسباب استراتيجية يتقدمها الحرص على بقاء الكيان الصهيوني والسيطرة على منابع النفط وأسواقه، جاء «تشجيع الإرهاب» باعتباره سياسة مكشوفة تحت ذريعة مواجهة الأنظمة القمعية في المنطقة، فظهر تنظيم «داعش» الإرهابي إلى الوجود.

ومن بعد ذلك، حاولت إدارة باراك أوباما استغلال الاضطرابات السياسية التي عمّت المنطقة خلال ما يُسمى «الربيع العربي»، لإدارة التغيير عبر افتعال صراعات تحرف الدول عن مساراتها وتشيع الفوضى والإرهاب، وتهيئ المنطقة لإعادة رسم خرائط الشرق الأوسط ضمن مخطط «الفوضى الخلاقة»، بما يتفق مع المصالح الأمريكية والإسرائيلية.

ويؤكد هذا الملف، بالوقائع والأدلة، أن «الإرهاب صناعة أمريكية»، وأنه لم يعد هناك ما يمكن إخفاؤه، ففي عهود مضت كان الجناة من سادة البيت الأبيض يضعون أقنعة البراءة على وجوههم، وهم يصنعون الإرهابيين ليرتكبوا جرائمهم في حق الشعوب، وكانت المذابح تتم بعيدًا عن العيون، والقتلة يحرصون على غسل أياديهم من دماء الضحايا.

أمّا الآن، فقد تغيّر كل ذلك، مَن يدّعون التحضر في دول كانت تثرثر كثيرًا حول إيمانها بالقانون الدولي ودعمها للحريات وحقوق الإنسان، لم يعودوا يعبئوا بانكشاف سقوطهم أو إعلان شراكتهم في جرائم إسرائيل أو دعمهم العلني لـ «الدواعش» وغيرهم من الإرهابيين المأجورين، واستخدامهم للانقضاض على الدول العربية بهدف جعل الكيان الصهيوني أكبر قوة في الشرق الأوسط.

وقائع «الحرب بالوكالة» بين واشنطن وموسكو

كيف أسقطت أمريكا الاتحاد السوفيتي بأيدي «الجهاديين الأفغان»

إسراء حبيب

في مثل هذه الأيام من شتاء عام 1979، وبعد الغزو السوفيتي لأفغانستان، عقد مجلس الأمن القومي الأمريكي اجتماعًا طارئًا في «مبنى إيزنهاور» المقابل للبيت الأبيض، حيث أدركت واشنطن أن هذا الغزو بمثابة «تهديد جدي» للأمن القومي، وخطرًا على مصالحها في الشرق الأوسط.

وخلال الاجتماع الذي استمر 4 ساعات، بحضور كل من الرئيس الراحل جيمي كارتر، ونائبه والتر موندل، ووزير الخارجية سايروس فانس، ووزير الدفاع هارولد براون، وقتها، قرر الحاضرون أنه يجب على الولايات المتحدة أن تردع الاتحاد السوفياتي بكل وسائلها، لكي لا يطمع قادته أو يفكروا فيما «وراء أفغانستان».

وبعد التأكد من تحقق الهدف الأول، يجب على الولايات المتحدة أن تعمل، بكل قوة، على دحر السوفيات في أفغانستان نفسها، حتى يخرجوا منها في نهاية المطاف مهزومين، يجرون أذيال الخيبة والفشل.

الحرب بـ «الوكالة»

اتفق المُجتمعون، على أنّ حماية أفغانستان نفسها ليست هدفًا مغريًا، فما يهم واشنطن - أساسًا- هو حماية مصالحها الاستراتيجية في الدول المهمة المحيطة بأفغانستان، وتحديدًا إيران وباكستان ودول الخليج العربي.

ويقول كارتر، في مذكراته، إنه ومعاونيه خصوصًا الداهية اليهودي هنري كسينجر، أدركوا تورط الولايات المتحدة في صدام عسكري مباشر مع جيش الاتحاد السوفياتي الجرّار من أجل أفغانستان، بصرف النظر عن مسوغاته القانونية أمام المجتمع الدولي، هو أمر غير مرغوب فيه، فضلًا عن أنه مكلف للغاية من حيث الإنفاق العسكري، ناهيك عن إمكانية تسببّه في اندلاع حرب نووية.

وكان من رأي مجلس الأمن القومي، في اجتماعه المذكور، أنّ أمريكا تستطيع أن تزيد جرعات دعمها لـ «المجاهدين»، وأن تحفزهم دينيًا «للجهاد ضد الملحدين الذين يريدون

واشنطن جندت آلاف المتشددين تحت شعار «الجهاد» ضد الشيوعيين

واشنطن جنّدت آلاف المتشددين تحت شعار «الجهاد» ضد الشيوعيين الملحدين الذين يريدون شرًا بالإسلام

ضياء الحق لعب دورا رئيسيا في الحرب السوفياتية الأفغانية (1979-1989)، بالتنسيق مع المجاهدين الأفغان وبدعم من واشنطن

شرًا بالإسلام».

الاعتقاد السائد في البيت الأبيض، آنذاك، هو أنه إذا وفرت واشنطن لهؤلاء المسلحين الأفغان والعرب، بيئة مساعدة «إقليميًا وإسلاميًا»، وغطاء من الدعاية الإعلامية، ومددًا من السلاح والأموال والمتطوعين الراغبين في الشهادة في سبيل الله، فإن هذا الجهاد حينئذ سيؤتي ثماره.

وأصدر الرئيس كارتر توجيهًا رئاسيًا بزيادة تمويل المسلحين الأفغان، وتسليحهم، وتحفيزهم معنويًا لمحاربة السوفييت باعتبارهم غُزاة، تحت شعار «الجهاد» ضد الشيوعيين الملحدين الذين يريدون شرًا بالإسلام في أفغانستان.

بالتوازي مع ذلك، كان لابد من البحث عن «وكلاء محليين» يقاتلون السوفييت بالنيابة عن واشنطن، فنجحت وكالة الاستخبارات الأمريكية، مع حليفها الأول الرئيس الباكستاني الراحل محمد ضياء الحق، في اختراق قيادات القبائل الأفغانية، خصوصًا قبائل «الباشتون» ذات الارتباطات الإثنية مع باكستان، وتجنيد أعداد كبيرة من المتشددين الأفغان.

وكان ضياء الحق، في تلك الفترة، يقود تحركات سياسية واقتصادية واجتماعية واسعة النطاق، تهدف إلى دعم تيار التشدد الديني في البلاد، ويسعى جاهدًا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في كافة مناحي الحياة. فالتقت أهدافه مع المصالح الأمريكية.

من جهة ثانية، قرر كارتر، إيفاد زبيغنيو بريجنسكي، مستشاره للأمن القومي في «جولة مكوكية» إلى الشرق الأوسط لإقناع الحلفاء بأهمية دعم «الجهاد الإسلامي» في أفغانستان، وبضرورة الوقوف ضد الغازي السوفييتي الشيوعي، الذي استولى على دولة مسلمة.

كانت القاهرة هي المحطة الأولى لـ «بريجنسكي» الشرق أوسطية، حيث وصل إلى العاصمة المصرية في الثالث من يناير/ كانون الثاني 1980، والتقى الرئيس المصري الراحل أنور السادات. ولم يكن إقناع «السادات» بخدمة هذا المشروع صعبًا، خاصة أنه كان في تلك الفترة قد وقّع معاهدة «كامب ديفيد»، وبات صديقًا مقربًا للرئيس الأمريكي.

مطلب المبعوث الأمريكي من القاهرة، هو القيام بحملات دعائية وإعلامية نشطة لدعم الجهاديين الأفغان، شارك فيها شيوخ الأزهر وجماعة «الإخوان المسلمين». وكان المراد من تلك الحملات أن تبيّن للرأي العام

> البكلي: وكالة الاستخبارات الأمريكية أنفقت على «الجهاد الأفغاني» ما بين 12 إلى 14 مليار دولار

قوات المجاهدين، أفغانستان، الثمانينيات

العربي مدى قبح صنيع الملاحدة الروس، وأن تستصرخ ضمائرهم لنجدة إخواننا المسلمين في أفغانستان، وأن تفتي بوجوب الجهاد في سبيل الله لتحرير هذا البلد الأسير.

هكذا، جندت الاستخبارات الأمريكية ميليشيات من رجال القبائل للقيام بحرب عصابات ضد الحكومة الأفغانية، وضد الجنود والمستشارين السوفيات الداعمين لها، بعد مضاعفة دعمها من العتاد العسكري والدعم اللوجيستي «للمجاهدين»، الذي كان يمر بشكل سري عبر الحدود مع باكستان، تحت سمع وبصر حرس الحدود الذين تلقوا تعليمات بتسهيل عمليات تهريب السلاح والمسلحين العرب والمسلمين إلى الداخل الأفغاني.

عملية «الإعصار» السرية

وقررت إدارة كارتر، في البداية، توجيه الاستخبارات الأمريكية لتقديم دعم غير عسكري مباشر بشكل سري للمجاهدين الأفغان، فنفذت الأخيرة العملية المخابراتية التي اتخذت الاسم الكودي «الإعصار» بقيمة 700 ألف دولار أمريكي.

وجرى بعد ذلك رفع الدعم لـ 30 مليون دولار في العام الواحد، ووصل هذا الدعم إلى أكثر من نصف مليار دولار في شكل مساعدات عسكرية متقدمة للمجاهدين، من أجل القضاء على الوجود السوفيتي هناك.

ومن أجل جر السوفييت إلى مستنقع مماثل للمستنقع الذي وقع فيه الأمريكان في فيتنام ورغم الكلفة العالية لهذه العملية المخابراتية، إلا أنه يعتقد أنها ساهمت بالفعل في استنزاف الاتحاد السوفيتي عسكريًا واقتصاديًا وهو ما انتهى بانهياره مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين.

ولم يكن الدعم الأمريكي للمجاهدين ممثلًا فقط في الأموال والعتاد العسكري، ولكنه اشتمل أيضًا على تدريبات لوجستية وعسكرية متقدمة تمت معظمها على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية، واشتملت دعم العديد من القادة الأفغان وفي مقدمتهم نجم الدين حكمتيار وأحمد شاه مسعود وجلال الدين حقاني وبرهان الدين رباني وغيرهم من القادة الذين انقلب بعضهم لاحقًا على الولايات المتحدة، رغم كل الدعم المادي والعسكري الذين حصلوا عليه خلال سنوات الحرب.

ومن أكبر الانتقادات التي وُجهت إلى

> المأساة التي حلت بأفغانستان تحت مُسميات «الجهاد» و«التصدي للمد الشيوعي» لم تنته حتى اليوم

مقاتلون أفغان وأجانب في ولاية كنر عام 1987

الولايات المتحدة، أنها ومن خلال هذه العملية المخابراتية، دعمت قيادات تنظيم «القاعدة» الإرهابي، وعلى رأسهم أسامة بن لادن.

ورغم أن كثيرًا من المسؤولين الأمريكيين السابقين، ينفون هذه التهمة، مؤكدين أن الدعم الأمريكي اقتصر على المجاهدين الأفغان فقط، ولم يشمل أيًا من المجاهدين العرب الذي عُرفوا باسم «الأفغان العرب» والذين يقدر عددهم بنحو 30 ألف مسلح، إلا أن ثمة شواهد عديدة تؤكد أن أسامة بن لادن ورفاقه قد تلقوا دعمًا غير مباشر من الاستخبارات الأمريكية، وتحديدًا عن طريق حكمتيار، أحد أهم شركاء بن لادن، حيث تعاونا معًا لنقل العديد من المجاهدين العرب إلى الحدود مع باكستان لتلقى التدريبات العسكرية الأمريكية.

ويقول الكاتب جعفر البكلي، إن المأساة التي حلّت بأفغانستان، تحت مسميات «الجهاد»، و«التصدي للمد الشيوعي» لم تنته حتى اليوم. ولقد وصل مجموع ما أنفقته الأطراف المتصارعة في أفغانستان، وما خسرته تلك البلاد جرّاء حروب «الجهاد» إلى ما قيمته 45 مليار دولار.

جندت الاستخبارات الأمريكية ميليشيات من رجال القبائل للقيام بحرب عصابات ضد الحكومة الأفغانية، وضد الجنود والمستشارين السوفيات الداعمين لها.

ويضيف البكلي، أن وكالة الاستخبارات الأمريكية أنفقت على الجهاد الأفغاني ما بين 12 إلى 14 مليار دولار. وتكفلت عدة دول عربية بالتبرع بالباقي. وساهمت الـ «CIA» بنصيبها من المبلغ عبر تبييض تجارة المخدرات. ولكن سلسلة الحروب الأهلية التي رعاها القيّمون على «الجهاد والمجاهدين» في أفغانستان، ساهمت كذلك في قتل أكثر من 3 ملايين إنسان أفغاني، أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ. وتهجير ما بين 3 إلى 4 ملايين من البشر. ودمّرت «الحرب الجهادية» بنية أفغانستان التحتية تمامًا. وحرمت جيلًا كاملًا من الأفغان من كل فرص التقدم والتطور.

■ **المصادر:**

1- كيف تصنع الـ CIA جهاداً في سبيل الله؟، موقع وطن، 22 أغسطس/آب 2014.

2- كيف عملت (CIA) على زعزعة الأمن في الوطن العربي؟، موقع الجزيرة نت، 8 مايو/أيار 2018.

3- المجاهدون الأفغان.. رعاية أمريكية مالاً وسلاحاً وسياسة، موقع 180 درجة، 8 مايو/أيار 2022.

بهدف زعزعة استقرارها ضمن مخطط «الفوضى الخلّاقة»

أمريكا استخدمت «الراديكاليين» لـ «خلخلة» المجتمعات العربية

استخدمت أمريكا (الإسلام الراديكالي) لخلخلة المجتمعات العربية وزعزعة استقرارها، منذ أيام الوزير اليهودي هنري كسينجر

يوسف شرف الدين

منذ وقوع هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة، ظلت العلاقة المعقدة بين الإدارات الأمريكية المتعاقبة وحركات «الإسلام السياسي»، مثار جدال واسع النطاق، لجهة كونها تعكس الطبيعة المركبة لاستراتيجية واشنطن في هذا الصدد، وكيف نفذت مخططاتها في المنطقة العربية بأيدي من يُفترض أنهم أعداؤها!

استخدمت أمريكا ما يُسمى «الإسلام الراديكالي» في خلخلة المجتمعات العربية وزعزعة استقرارها، ضمن مخطط «الفوضى الخلاّقة»، الذي جرى الإعلان عنه في مطلع القرن الحادي والعشرين، لكن الحقيقة أنه مطروح على الطاولة منذ أيام الوزير اليهودي هنري كسينجر، وهو صاحبها الحقيقي، لكن واشنطن كانت تنتظر الوقت المناسب لتنفيذه على أرض الواقع.

> استراتيجية الإدارات الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي قامت على «مبدأ المصلحة» من الطرفين

تغيّرت العلاقة بين أمريكا وحركات «الإسلام السياسي»، من الصدام إلى الوئام، خلال العقود الأخيرة. وعلى نقيض الموقف العدائي المُعلن الذي اتخذته إدارة الرئيس جورج بوش الابن، من الحركات الإسلامية بشكل عام، كانت رؤية الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما أكثر انفتاحًا للقبول بوصول هذه الحركات إلى السلطة، على جناح ما سُميّ بـ «الربيع العربي».

وفي عام 2005 جاء حديث كونداليزا رايس، وزيرة خارجية الولايات المتحدة وقتها، أكثر وضوحًا باتجاه قبول الحركات الإسلامية في السلطة بقولها: «إن الولايات المتحدة لا

علاقة واشنطن مع جماعات الإسلام السياسي

تخشى وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة عبر انتخابات حرة في العالم العربي».

عصر أوباما الذهبي

في كتابه «الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في مصر»، الصادر عام 2015، يقول الدكتور أمين شعبان إن اهتمام الفكر الاستراتيجي الأمريكي انصبّ على مدى استمرارية هذه الحركات، وقدرتها على الممارسة السياسية، وإمكانية التعامل معها للحفاظ على المصالح الأمريكية، فضلًا عن حماية إسرائيل، والتداعيات المستقبلية لصعود هذه الحركات بعد موجة «الربيع العربي» منذ عام 2011، وهو ما انعكس على الاستراتيجية الأمريكية التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية للتعاطي مع هذه الحركات، سواء كانت في السلطة أو خارجها.

وشهدت تنظيمات وجماعات «الإسلام السياسي» عصرها الذهبي في عهد أوباما، الذي كان داعمًا بشكل علني لمشروع تمكين هذه التنظيمات من حكم العالم العربي. وهو المشروع، الذي بدأ العمل عليه منذ منتصف عهد الرئيس الأسبق بيل كلينتون، نهاية تسعينيات القرن الماضي، من خلال لقاءات

الساعد: «القاعدة وداعش وجبهة النصرة» أدوات بأيدي المخابرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والكندية

زعامات تنظيم «الإخوان» وأبرزهم خيرت الشاطر، مع بعض الساسة الأمريكيين.

فلم يكن أوباما أول من أدرك حقيقة أن ما وصلت إليه الأوضاع ليس في صالح الولايات المتحدة على الإطلاق، بل صدرت في السنتين اللتين أعقبتا الهجمات على نيويورك في 11 سبتمبر/أيلول، مجموعة من الدراسات الاستراتيجية حثت الإدارة الأمريكية وقتها على الانخراط مجددًا مع حركات الإسلام السياسي، ضمن شعار فضفاض يقوم على استخدام الإسلام المعتدل، في مواجهة «الإسلام العنيف».

اعتقدت إدارة أوباما في قدرة تيار الإسلام السياسي المدعوم أمريكيًا على تحقيق الديمقراطية، في أغلب دول المنطقة، بما يعني تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لمعالجة الأسباب التي تساهم في دفع مواطني المنطقة للتطرف، والانضمام إلى التنظيمات الإرهابية.

حكمت رؤية أوباما تجاه كل ما جرى عدة مقولات، منها مقولة إن الإسلام السياسي هو المنقذ والواقي من «الإسلام المسلح»، بمعنى أن هذه الجماعات والحركات، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، حركات معتدلة،

حركات الإسلام السياسي والعنف

في رؤيته، وأنها ستحميه من حركات الإرهاب المعلن كتنظيم «القاعدة»، وهو أمر أثبتت الأيام فشله الذريع.

وأكد أوباما في خطابه عام 2009 في جامعة القاهرة، على ذات السياسة قائلًا: «إن أمريكا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن آرائهم بأسلوب سلمي يُراعي القانون، حتى لو كانت آراؤهم مخالفة لآرائنا، وسوف نرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة، شرط أن تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم».

ويؤكد د. شعبان، أن الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي قامت على «مبدأ المصلحة» من الطرفين، استندت بدرجات عالية من المرونة في صياغتها وتنفيذها، بما يسمح لهم التكيف مع التحولات التي تطرأ على تنوع وتنامي هذه الحركات، ويحافظ على الأمن القومي الأمريكي.

إرهابيون تحت حماية أمريكا

لم تتفهم الإدارة الأمريكية في عهد أوباما خطورة التنظيمات الإسلامية، وما يمكن أن تسببه من عدم استقرار سياسي نتيجة لتوجهاتها الفكرية الساعية للهيمنة وتغيير

> بن لادن والملا عمر والزرقاوي والبغدادي عاشوا جميعًا تحت حماية الأمريكان حتى انتهت مهمتهم وقُتلوا

هوية المجتمعات والشعوب وفرض رؤيتها المتطرفة، حتى ولو انتهجت العنف والإرهاب سبيلًا إلى ذلك.

ويؤكد المراقبون، أن هذا التعاون السافر بين جماعات الإسلام السياسي والولايات المتحدة، خلال حكم الجماعة لمصر، ينسف كل أدبيات «الإخوان» وما تفرع عنها من جماعات الإرهاب والعنف، التي تزعم العداء لأمريكا.

إلى ذلك، يرى الكاتب الكبير عبد الله بن بجاد العتيبي، أن مقولة الغرب بأن دعم الديمقراطية في كل زمان ومكان هو الحل، وإن الديمقراطية بصورتها الحالية في الغرب هي النموذج الأمثل لكل الشعوب والأوطان والدول، ثبت فشلتها، حين لعبت بها جماعات الإسلام السياسي، واستخدمتها قناعًا لإقناع الغرب بأحقيتهم في الحكم، مع التغافل عن نماذج فاشلة لاستنبات الديمقراطية الغربية في بلدان سابقة، كأفغانستان والصومال، في عهدي بيل كلينتون وبوش الابن.

دعمت الولايات المتحدة الإسلام السياسي، استنادًا إلى الزعم بأن ما جرى في العالم العربي خلال أحداث «الربيع العربي» هو ثورات هدفها الديمقراطية، قامت بها

الشعوب وستحصد نتائجها، ثم اتضح أنها ليست بثورات، بل قصارى أمرها أنها انتفاضات واحتجاجات أسقطت أنظمة، وأن من قام بها هم جماهير تمثل أقلية نشطة من ذلك الشعب، وأن الديمقراطية كانت تمثل هدفًا لأقلية من تلك الأقلية من الجماهير، ولكن حصادها وقع بأكمله في سلال الإسلام السياسي والإسلام المسلح.

هذه المقولات والرؤى والسياسات تجاه المنطقة ثبت خطؤها، وقد فشلت على أرض الواقع، وبان اختلالها وعدم إدراكها لتعقيدات المنطقة وشعوبها ومكونتها وسياقها التاريخي، وهي رؤى وسياسات لم تزل تواصل الخطأ والفشل في غالب ملفات المنطقة، إن لم يكن كلها.

من جانبه، يقول الكاتب السعودي محمد الساعد، إن «الغرب بعد تجاربه في المئة سنة الماضية، وجد في المتطرفين وجماعات الإسلام السياسي، مدفعية ثقيلة تُستخدم عسكريًا وتُوظف جماهيريًا في العالم الإسلامي والعربي، وأضحت مقاوله الدائم الذي يقدم خدماته بالمجان، أو بتكلفة متواضعة جدًا».

ويؤكد الساعد، أن «القاعدة وداعش وجبهة النصرة»، كلها أذرع عسكرية للإسلام السياسي الذي يديره الإخوان، بعضهم يعرف، والكثير لا يعلم أنهم في نهاية الأمر أدوات بأيدي المخابرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والكندية والأسترالية، نعم هناك مخابرات عربية وإقليمية وسيطة، لكن خيوط اللعبة هناك في واشنطن. لقد عاش بن لادن والملا عمر والزرقاوي والبغدادي، تحت حماية الأمريكان مباشرة، أو من خلال رعاية مخابرات صديقة لهم، حتى انتهت مهمتهم وقُتلوا.

كتاب الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في مصر

■ المصادر:

1- قراءة في كتاب الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في مصر، موقع المرصد المصري، 20 ديسمبر/كانون الأول 2020.

2- أمريكا وحركات الإسلام السياسي، موقع بوابة الحركات الإسلامية، 2 أغسطس/آب 2020.

3- أمريكا والإسلام السياسي، موقع الأيام، 1 أغسطس/آب 2014.

4- العشق الممنوع بين أمريكا والإسلام السياسي!، موقع عكاظ، 18 أغسطس/آب 2021.

نظرية «الفوضى الخلّاقة» وضعها الوزير اليهودي هنري كسينجر في انتظار الوقت المناسب لتنفيذها على الأرض

واشنطن جنّدت أبو بكر البغدادي في «جوانتانامو»

بالوقائع والأدلّة... «داعش» صنيعة الأمريكان

أمريكا صنعت داعش

أحمد النعماني

في كتابه «السلطة السوداء» يقول الصحفي الألماني كريستوفر رويتر، مراسل مجلة «دير شبيجل» السابق في العراق، «لا يعود تأسيس تنظيم (داعش) إلى فقهاء وعلماء مسلمين، بل إلى جنرالات وضباط استخبارات علمانيين في حزب البعث العراقي بمساعدة غير مباشرة من الجيش الأمريكي».

وفي مايو/أيار عام 2017، أكد حامد كرزاي الرئيس الأفغاني الأسبق أن أعمال الولايات المتحدة في أفغانستان هي المسؤولة عن ظهور «الجهاديين» في بلاده، واتهمها بإنشاء تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأوضح كرزاي، في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» الأمركية وقتها، أن واشنطن بالذات هي التي أنشأت تنظيم «داعش»، وأنها تستخدمه حاليًا بمثابة سلاح بغية فرض التعسف في البلدان التي تعاني من الحروب، مؤكدًا أن التنظيم هو وليد الولايات المتحدة، ولقد ظهر في أفغانستان في عام 2015 في زمن الوجود الأمريكي، وهو «سلاح في يد واشنطن».

> حامد كرزاي الرئيس الأفغاني الأسبق: الولايات المتحدة هي المسؤولة عن ظهور «الجهاديين» وإنشاء تنظيم «داعش»

«البغدادي» عميل أمريكي

كان أبوبكر البغدادي، أمير التنظيم الإرهابي، معتقلًا في سجن «جوانتانامو» الأمريكي الواقع في كوبا، وقضى هناك بضع سنوات، ثم أُفرج عنه بعفو من الولايات المتحدة نفسها بعد أن تم تجنيده للعمل لصالح المخططات التخريبية الأمريكية.

وبعد 6 أشهر فقط من رؤيته النور، نجح البغدادي في بناء جيش جرار يحمل اسم «جيش الدولة الإسلامية بالعراق». وبمجرد اندلاع الثورة السورية ضد النظام هناك تحرك أفراد هذا الجيش في وضح النهار وتحت بصر الأمريكيين والعالم كله إلى سوريا، ومع ذلك أصرت أمريكا على الصمت، ولم تتخذ إجراءً عسكريًا واحدًا ضد هذا التنظيم يثبت جديتها

في محاربة الإرهاب.

وكانت ولادة «داعش» في العراق مسألة فجائية أدهشت المراقبين، وكان نموّه سريعًا بشكل غير عادي، بعد زيادة عدد المتطوعين فيه من 31 ألف مسلح إلى أكثر من 200 ألف عنصر في وقت قياسي.

وانتشرت على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي عام 2017 لقطات مصورة، تم التقاطها بُعيد اقتحام الجيش العراقي مصفاة «بيجي» النفطية، التي كان يحتلها الدواعش. وفوجئ الجنود العراقيون أن ثمة عتادًا وأسلحة ومؤنًا كانت تلقى على الدواعش المحاصرين من الجو بالمظلات.

ولم يكن هناك من يستطيع أن يفعل ذلك إلا الأمريكان تحديدًا، الذين يتجولون في سماء العراق منفردين؛ وهذا يعني أن الأمريكيين يقصفون «الدواعش» في النهار، وحينما يخيم الليل، يلقون إليهم من الجو بالمؤن والعتاد والأسلحة!

في المقابل، هناك من سيرفض هذا الطرح على اعتبار أنه نمط من أنماط «نظرية المؤامرة»، غير أن الشاهد من الوضوح بحيث لا يقبل التشكيك، ويؤكد أن الأمريكيين هم فعلًا من صنعوا التنظيم الإرهابي، وأنه عمل لمصلحتهم ولتحقيق أهداف وغايات جرى تصميم كل تفاصيلها في الغرف المظلمة، وتقوم قيادات «داعش» بتنفيذها.

ورأى صناع السياسة الأمريكان، أن أفضل الحلول لمواجهة الإرهاب «الإسلامي»، ليس بمواجهته بشكل مباشر فحسب، كما فعلوا ويفعلون خلال العقدين الماضيين، وإنما (بفبركة) حركة إرهابية تكون بمثابة المعول التخريبي ليتولى تنفيذ مخطط الفوضى الخلاقة. وفي الوقت ذاته، يقف هذا المعول على يمين تنظيم «القاعدة»، فتنافسه في التطرف، وتذهب بعيدًا وبشكل أكثر تطرفًا، وتستخدم ذات المنطلقات السلفية التي ينادي بها المتطرفون الجهاديون، ثم تذهب في تنفيذها على أرض الواقع، بشكل متوحش وهمجي.

وبذلك، استطاع الأمريكيون بدهاء وذكاء تحويل مجرى الإرهاب، من كونهم هم المستهدفون بهذا الإرهاب المتخفي برداء الإسلام السياسي، إلى إرهاب غاشم ضحاياه هم المسلمون أنفسهم.

ويقول الباحث طارق عباس، إن هذا التنظيم لم يمارس عمليات القتل والتخريب إلا ضد المسلمين والعرب، في الوقت الذي لم يبد فيه أي مقاومة للعمليات الإجرامية الإسرائيلية في فلسطين، بل لم يصدر بيانًا واحدًا يدينها أو يدين الفيتو الأمريكي، الذي توظفه أمريكا دائمًا في مواجهة أي قرار دولي يصدر في غير صالح الصهاينة».

داعش صنيعة أمريكية

صحفي ألماني: تأسيس «داعش» تم بواسطة قيادات حزب البعث العراقي بمساعدة غير مباشرة من الجيش الأمريكي

أمريكا... وصناعة داعش بحجة الحرب على الإرهاب

ومن الأدلة على ذلك، أن الإرهابي الدموي أبو مصعب الزرقاوي، أحد مؤسسي نواة تنظيم «داعش» الأوائل، كان يشدّد على أن تدمير (إسرائيل) ليس الأولوية بالنسبة له، مستدلًا على ذلك بأنه مثلما قاتل صلاح الدين الأيوبي الإمبراطورية الفاطمية في مصر، قبل أن يستعيد القدس من الصليبيين عام 1187، فإن الوصول إلى القدس اليوم يتطلب أولًا محاربة من وصفهم بالمرتدّين أي فعليًا كل الجهات التي تعادي أمريكا و(إسرائيل).

أضاف عباس: «في يقيني أن ما يسمى تنظيم «داعش» ليس تنظيمًا إسلاميًا ولا علاقة له بالإسلام، بل هو الذراع الثانية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بعد (إسرائيل)، ويعول عليه الأمريكيون كثيرًا في حماية مصالحهم وتنفيذ مخططاتهم الرامية لرسم حدود جديدة للشرق الأوسط، مبنية على القبلية والمذهبية والعرقية، ومغايرة لما سبق أن أقره الاستعمار في معاهدة «سايكس بيكو» عام 1916، وما الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة ضد هذا التنظيم حاليًا إلا محاولة منها لتجميل الصورة فقط وإعطاء الشعب الأمريكي خصوصًا، والعالم عمومًا، انطباعًا بأن الولايات المتحدة تحارب الإرهاب وترغب في القضاء عليه، علمًا بأنها من وجهة نظر الكثيرين من المحللين تمثل الداعم الأول لهذا الإرهاب

وعندما طالبت مصر بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن بعد ذبح 21 مواطنًا مصريًا في ليبيا على يد «داعش»، لم تتفاعل واشنطن مع الطلب المصري، واكتفت برفضها أي حل عسكري ضد التنظيمات الإرهابية المسلحة، في إشارة منها إلى اعتراضها الضمني على الضربة الجوية التي وجهتها مصر ضد معاقل التنظيم في ليبيا!

من جهته، يقول الكاتب السعودي محمد آل الشيخ، إن «الشكوك كانت تدور حول من صنع (داعش) السنية بهذا القدر المتوحش من الطائفية المتطرفة والمقززة، وسهّل لها الاستيلاء على الموصل في العراق، في عهد الطائفي الشيعي «نوري المالكي»، هذه السرعة الخاطفة في الاستيلاء على أكبر ثاني مدينة في العراق؛ لاسيما وأنها تمارس جرائم وطقوسًا بشعة تحت شعار الجهاد، لم يسبقها إليها أيّ من الفرق الإسلامية طوال تاريخ الإسلام قط».

ويضيف آل الشيخ، أن داعش صناعة أمريكية تآمرية، بدأ الأمريكيون بنسجها منذ عام 2003 حين احتلوا العراق وسلموه للطائفيين الشيعة لتبدأ المؤامرة، التي انتهت بصناعة (داعش). بعد أن توصلت أجهزة صناعة القرار في واشنطن، إلى فكرة (الفوضى الخلاقة)، أو التخريبية، وإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد بما يخدم مصالحهم».

ويؤكد المراقبون، أن نسبة تنظيم «داعش» إلى الإسلام هو مخطط أمريكي- إسرائيلي بامتياز، من أجل تشويه الإسلام، وسوف يثبت التاريخ أن المنتمين لهذا التنظيم وغيره من التنظيمات الإرهابية ليسوا إلا مجموعة من المرتزقة، تم جلبهم وتدريبهم على يد المخابرات الأمريكية، لكي يكونوا جيش أمريكا و«وكلاء إسرائيل» في الحرب ضد العرب والإسلام.

■ المصادر:

1- بالإثباتات: الأمريكيون صنعوا (داعش)!، موقع العربية، 2 أغسطس/آب 2015.

2- حامد كرزاي: تنظيم «داعش» صناعة أمريكية، موقع روسيا اليوم، 6 مايو/أيار 2017.

3- «داعش» صناعة أمريكية، موقع المصري اليوم، 27 فبراير/شباط 2015.

4- غزو العراق لم يكن الجريمة الوحيدة.. كيف صنعت أمريكا «داعش»؟، موقع اليوم السابع، 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

دعمت عملاءها ليخوضوا «حروبها بالوكالة» حول العالم

الولايات المتحدة... «الراعي الأول» للإرهاب الدولي

أمريكا أم الإرهاب

مروان محمود

في يونيو/حزيران 2011، كرّست مجلة «التاريخ الأمريكي» عددًا خاصًا حول «الإرهاب والتجربة الأمريكية»، مشيرة إلى أنه عندما يتعلّق الأمر بالجماعات الإرهابية، فإن عددًا من الأسئلة المهمة تبقى دون إجابة، مثل: كيف قامت واشنطن بتحديد المجموعات التي يتم تصنيفها كـ «منظمات إرهابية»، وكيف حاولت أمريكا تجنب تطبيق مثل هذه الصفات على عملائها الذين يخوضون «حروبها بالوكالة» حول العالم.

ووفق المجلة، كان رونالد ريجان، هو أول رئيس يضع مصطلح «الحرب على الإرهاب الدولي» في قلب سياسته الخارجية، لكنه عمد إلى انتقاء الجهات التي يمكن تصنيفها على أنها «إرهابية»، وغضّ النظر عن المسلحين الذين يقومون بـ «أعمال سرية» لمصلحة الولايات المتحدة، فلم يشملها في تعريفه للإرهاب!

وكانت قدرة ريجان، الممثل السابق، على التلاعب بالألفاظ والمصطلحات، في خطاباته الموجهة للرأي العام الأمريكي في المقام الأول، هي نتيجة مباشرة لفشل الصحافة في مطالبته بتعريف هذا «الإرهاب»، أو جعله يشرح

«الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» حوّلت مئات الآلاف من الدولارات إلى منظمات إرهابية بما فيها «القاعدة»

الإرهاب صناعة أمريكية

قراره باستخدام المصطلح للإشارة إلى جهات ومجموعات معيّنة، دون أخرى.

استطاع الرئيس ريجان، عند مخاطبته الرأي العام الأمريكي، أن يسيطر على سرديته بشكل كامل دون تحدٍّ، وعلى وجه التحديد، على شجب «إرهاب» أعداء أمريكا دون الحاجة إلى تعريفه أبدًا، في حين التزم الصمت حول الطبيعة «الإرهابية» المحتملة لبعض الأساليب التي يستخدمها مختلف حلفاء الولايات المتحدة.

لذلك، اتهم عدد كبير من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الولايات المتحدة بارتكاب «إرهاب الدولة» في الثمانينيات، بسبب أفعالها في نيكاراجوا، من خلال دعم عصابات «الكونترا» المناهضة للحكومة، أو زرع الألغام في موانئ البلاد من قِبَل وكالة المخابرات المركزية، فضلًا عما فعلته في أفغانستان بدعم «المجاهدين» هناك، وتمويل العمليات الإرهابية التي نفذها المناهضون لحكم فيدل كاسترو في كوبا، وكانوا من المنفيين الكوبيين الذين يعيشون في ولاية فلوريدا، والذين ربطتهم علاقات قوية مع وكالة المخابرات المركزية.

وفشلت الصحافة الأمريكية في تغطية المناقشات حول «الإرهاب» في سياقات جدالية أخرى. ونتيجة لذلك، لم يتم إخبار قُرّاء الصحف الأمريكية الكبرى أبدًا أن الديمقراطيين والجمهوريين كانوا، طوال الثمانينيات، على خلاف تام حول كيفية تعريف «الإرهاب»، وتحديد هوية «الإرهابيين» في النزاعات داخل دول مثل نيكاراجوا، والسلفادور، وكوبا، وجنوب أفريقيا.

ومنذ إدارة ريجان حتى إدارة بايدن، يقوم المسؤولون الأمريكيون بتوجيه اتهامات ضد أعداء أمريكا استنادًا إلى تعريف ضمني واسع وفضفاض «للإرهاب»، بينما يصمتوا ببساطة بشأن احتمال أن تكون الأساليب المستخدمة من قِبَل الولايات المتحدة وحلفائها ذات طبيعة «إرهابية».

«خرائط الدم» الأمريكية

في كتابه «الشرق الأوسط وخرائط الدم: دور الولايات المتحدة في صناعة الإرهاب»، يكشف الدكتور طارق عبود أسرارًا خطيرة عن الجرائم التي ارتكبتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ إدارة جورج بوش الابن، في حق شعوب الشرق الأوسط، وكيف عمدت واشنطن إلى صناعة أجيال من الإرهابيين، الذين حاربوا الدول الوطنية في المنطقة، بهدف زعزعة

> الباحث الكندي ميشيل تشوسودوفسكي: الإرهاب مصنوع في أمريكا... والحرب الكونية على الإرهابيين أكذوبة كبرى

النهج الأمريكي لمكافحة الإرهاب

استقرارها، لخدمة مصالح (إسرائيل)، حليف واشنطن الأول.

ويؤكد د. عبود، أن تقسيم منطقة الشرق الأوسط لم يخرج من ذهن أصحاب القرار في الولايات المتحدة، وسعوا جاهدين بكل ما أوتوا من قوة لإزالة حدود «سايكس بيكو»، وإعادة ترتيب المنطقة وحدودها بناءً للرؤية الأمريكية، ورسم خرائط الدول والكيانات الجديدة بدماء أبنائها.

وشكّلت حادثة 11 سبتمبر/أيلول بوابة كبيرة للولوج إلى هذا المشروع بحجة محاربة «الإرهاب الإسلامي»، بعد انتهاء صلاحية ورقة «الجهاديين الإسلاميين»، الذين أدّوا دورهم كاملًا في مقاومة الاحتلال السوفييتي، بدعم أمريكي كبير.

وفي عام 2011 فُتنت الشعوب بسحر الثورة وشعاراتها، من خلال ما سُمّي «الربيع العربي»، الذي استحالت معه المنطقة بؤرة نار ودخان وقتل وتهجير وتوحش.

وأدى «الجهاد العالمي» في هذه المرحلة دورًا مركزيًا ومؤثرًا عبر مختلف مكوناته. ولكن الأكثر بروزًا، كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». وكان الأداة الفعالة للأمريكيين في تنفيذ مشروعهم لإعادة تقسيم

> عدد كبير من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة اتهم الولايات المتحدة بارتكاب «إرهاب الدولة» في الثمانينيات

حدود المنطقة بالمقص الأمريكي.

التقى المشروعان التكفيري والأمريكي في عام 2011 واستفاد كل طرف من الآخر، مع وجود اختلاف في أهداف كل منهما، وتمّ خلق الفوضى البناءة في التعبير الأمريكي، وإدارة التوحش في القاموس «الجهادي» وصولًا إلى الهدف الأساس من المشروع، وهو سوريا والعراق، لفصل سوريا بداية عن محور ما يسمى بـ «المقاومة»، واستفراد كل عضو فيه على حدة، مما يتيح للأمريكيين و(إسرائيل) وحلفائهما السيطرة العسكرية والسياسية على الشرق الأوسط الجديد، الذي كان سيولد من جراء التقسيم المحدث الذي سيتمخض عن كيانات طائفية وعرقية ومذهبية. وهذا المشروع كان الأداة التنفيذية فيه تنظيم «القاعدة»، الذي تفرّع عنه عدد من الجماعات، أهمها تنظيما «داعش والنصرة».

تمويل الإرهاب بأموال المخدرات

شاركت «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» التي تنشط في 100 دولة حول العالم، بميزانية 60 مليار دولار سنويا، في تمويل العديد من المنظمات الإرهابية، وقامت بتحويل مئات الآلاف من الدولارات، إلى منظمات مرتبطة بالإرهابيين، بما في ذلك تنظيم «القاعدة».

وأنفقت الوكالة مئات الملايين من الدولارات على المعدات والأسمدة المستخدمة لزراعة الخشخاش وإنتاج الهيروين في بعض الدول، لتمويل بعض المنظمات الإرهابية لمحاربة الدول غير المنضوية تحت المظلة الأمريكية، في دول أمريكا الجنوبية.

ويؤكد الباحث الكندي ميشيل تشوسودوفسكي في مقال نشره عام 2016 بعنوان: «الإرهاب مصنوع في أمريكا: الحرب الكونية على الإرهاب أكذوبة كبرى»، أن الإرهاب صناعة أمريكية، وليس صناعة العالم الإسلامي، مشيرًا إلى حلف الناتو كان مسؤولًا عن تجنيد أعضاء من «داعش» داخل العراق وسوريا.

من جهته، يقول الباحث كريم طرابلسي، إن السردية الأمريكية حول «الإرهاب» اليوم، كما كانت دائمًا، مليئة بالتناقضات والتهافتات. إن ادعاءها المعياري المركزي بأننا «نحن» (وحلفاؤنا) نعارض بشكل أساسي «الإرهاب»، ولا نشارك أبدًا فيه، لا يزال غير مقبول اليوم، كما كان في ثمانينيات القرن الماضي. في هذه الأثناء، فإنه يتم استخدامه مرارًا وتكرارًا لتجريد «الآخر» من إنسانيته وشرعيته بينما يُضفي الشرعية على استخدامنا للعنف ضده.

ومن جانبه، يقول الكاتب توفيق إلياسين: «إن الولايات المتحدة الأمريكية في حرب دائمة ضد الإنسانية طوال العقود السبعة الماضية، أي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتسيدها للعالم بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي السابق. وازدادت شراسة حربها ضد الإنسانية بعد انهيار هذا الأخير، وبقائها كقطب أوحد يهيمن على العالم، ففائض القوة الذي تملكه، والطمع الجارف الذي يسيطر على قادة مجمع الصناعات العسكرية، أفقدها التزامها بالديمقراطية والحرية خارج حدودها».

يضيف إلياسين: «وعليه فقد قام شياطين الحكم في واشنطن، وخاصة قادة مجمع الصناعات العسكرية بـ«فبركة» المنظمات الإرهابية حول العالم، لتنفيذ أجندتهم الخارجية بالتدخل في البلاد التي تريد واشنطن نهب ثرواتها، وإيقاف عجلة التقدم فيها».

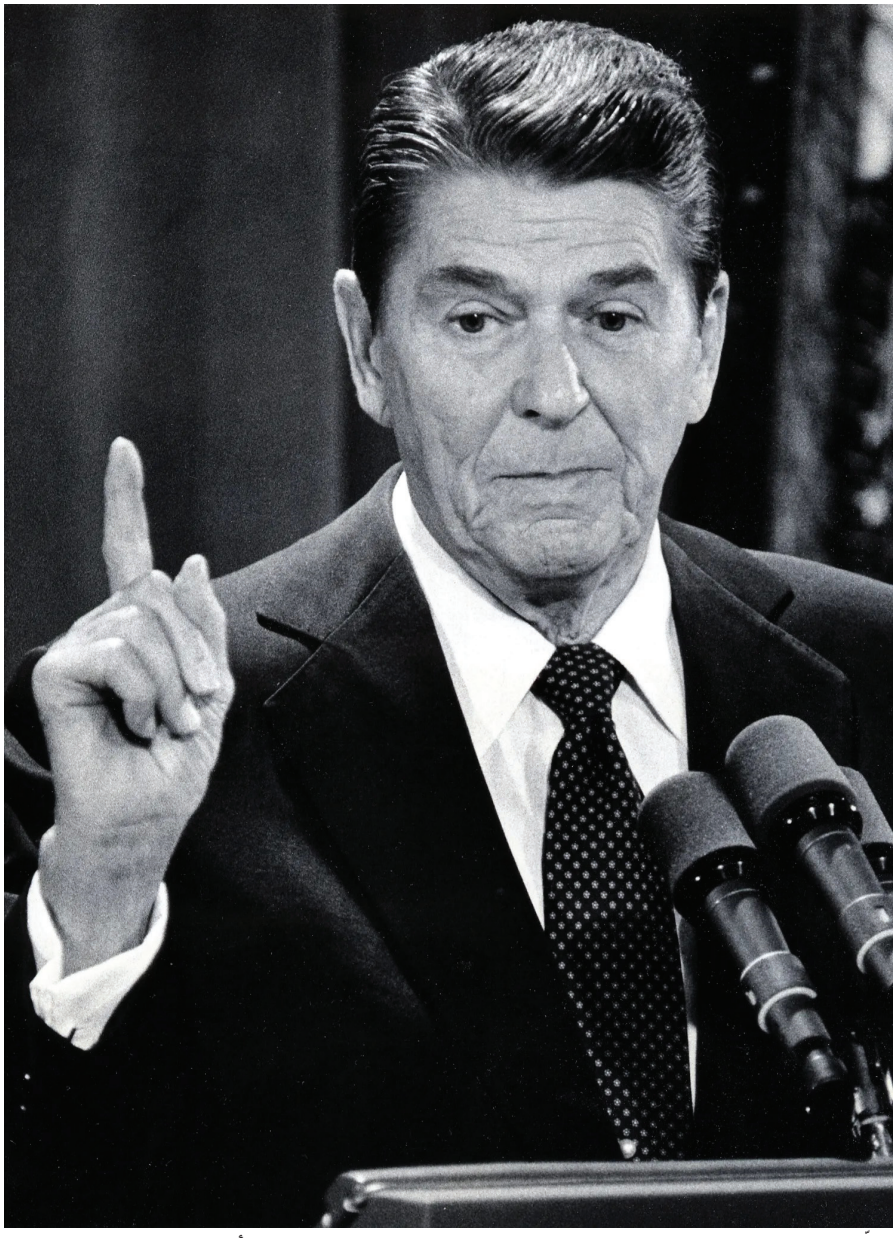

ركّز الرئيس ريجان اهتمامه الخطابي فقط على الإرهاب الذي يرتكبه أعداء الولايات المتحدة، بينما ظل صامتا حول الإرهاب الذي ترتكبه أمريكا

إلياسين:
«شياطين الحكم» في واشنطن وقادة الصناعات العسكرية قاموا بـ«فبركة» المنظمات الإرهابية في أصقاع العالم

■ المصادر:
1- أمريكا تفبرك الإرهاب لتمارس الإرهاب، موقع مركز المعارف للدراسات الثقافية، 10 أبريل/نيسان 2017.
2- الإرهاب صناعة أمريكية، موقع الأهرام، 11 أغسطس/آب 2024.
3- مفهوم «الإرهاب».. كيف تلاعبت به أميركا تاريخيًا ليوائم مصالحها؟، موقع الجزيرة نت، 18 يونيو/حزيران 2020.

ضمن الحملة الدموية «ضد الشيوعية»

أمريكا صنعت «إرهاب الدولة» في جمهوريات الموز

جرائم أمريكا لن تطويها صفحات الزمن

سحر عزوز

ساندت الولايات المتحدة دولًا عديدة عبر العالم، خصوصًا تلك البلدان الواقعة في أمريكا الجنوبية، والتي كان تُسمى «جمهوريات الموز»، رغم أن الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة في هذه الدول أنشأت «فرق موت» برعاية أمريكية مباشرة، كانت تعمد إلى ممارسة أعمال عنف ضد مواطنيها، قد ترقى إلى مستوى الإرهاب، ويُطلق عليها في الأدبيات السياسية مصطلح «إرهاب الدولة».

واستعملت أمريكا «إرهاب الدولة» أيضًا لحماية مصالح النخب الرأسمالية، إذ أنشأت نظامًا قائمًا على فكر الاستعمار الجديد يتألف من دولٍ عميلة، تشارك مع النخب الإقليمية في الحكم عن طريق خلق جوٍ من الذعر العام.

وقدّمت الولايات المتحدة، وقوى غربية أخرى، من أبرزها الملكة المتحدة وفرنسا، الدعم الدبلوماسي، والعسكري والمالي، لأنظمة حكم في العالم الثالث حافظت على سلطتها باستخدام العنف، مثل نظام أوجستو بينوشيه في تشيلي.

وكشفت تقارير إعلامية ووثائق سرية نشرها موقع «ويكيليكس»، أن الكتائب المسلحة التي شكّلها ودرّبها الجيش الأمريكي، أقدمت على قتل 75 ألف شخص في عدد من «جهوريات الموز»، التي حكمتها أنظمة موالية لواشنطن خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي.

> الكتائب المسلحة التي شكّلها ودرّبها الجيش الأمريكي أقدمت على قتل 75 ألف شخص في «جمهوريات الموز»

مذبحة السلفادور الوحشية

في 11 ديسمبر/كانون الأول 1981، ارتكبت «فرق الموت» التابعة لوكالة الاستخبارات

أمريكا شريكة بينوشيه في قتل المدنيين

الأمريكية مذبحة في قرية «الموزوت» وتبعتها مجازر أخرى بالقرى المجاورة لها في مقاطعة موارزان بدولة السلفادور.

آنذاك، أقدمت كتيبة «الأتلاكاتل» المدربة من قبل جيش الولايات المتحدة الأمريكية، على قتل ما يقارب 900 من الفلاحين المدنيين، وتعتبر هذه المجزرة من أسوء الأعمال الوحشية ضد المدنيين في تاريخ أمريكا اللاتينية الحديث، كما أنها نقطة سوداء في تاريخ الحرب الأهلية السلفادورية، والتي سببت الدمار للسلفادور، ما بين أواخر السبعينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين.

ورغم انتشار أخبار هذه الحادثة ووصولها إلى إدارة رونالد ريجان، إلا أن الإدارة أهملتها تمامًا واعتبرتها نوعًا من «البروباجاندا الشيوعية»، وذلك لأن هذه المذبحة كان يمكن لها أن تضع الإدارة الجديدة في مأزق حرج نتيجة لقيام الحكومة السلفادورية والتي كانت الولايات المتحدة تدعمها دعمًا عسكريًا كبيرًا، بانتهاك سافر لحقوق الإنسان.

و«فرق الموت» هم عناصر من قوات الجيش السلفادوري والتي تم تشكيلها وتدريبها تحت إشراف العقيد الأمريكي جون ديفيد فاغلشتاين، حيث تولت مهمة تدريبها قوات «القبعات الخضراء» شبه العسكرية.

نعوم تشومسكي: 10 دول أمريكية لاتينية عميلة للولايات المتحدة كان لديها «فرق موت» لإرهاب مواطنيها

وكانت مهمة هذه الفرق القضاء على التواجد الشيوعي ومساندة الحكومة السلفادورية المعينة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، في بسط سيطرتها على البلاد. وقد ارتكبت فرق الموت العديد من المجازر والانتهاكات لحقوق الإنسان خلال فترة الحرب الأهلية في السلفادور، والتي امتدت لأواخر عام 1991، وذلك بدراية من الولايات المتحدة.

تشيلي.. المأساة الكبرى

في 11 سبتمبر/أيلول 1973، أطاح الجنرال العسكري التشيلي أوغستو بينوشيه، بتشجيع من الولايات المتحدة، بالحكومة الاشتراكية المنتخبة ديمقراطيًا للرئيس سلفادور الليندي، بعدما هاجمت الدبابات وطائرات القوات الجوية القصر الرئاسي في سانتياغو.

وحظي الانقلاب بدعم من الولايات المتحدة التي سعت في أوج الحرب الباردة إلى منع انتشار الحكومات اليسارية. كانت حكومة واشنطن تعمل منذ أوائل الستينيات على تشكيل السياسة التشيلية، وبلغت ذروتها بـ «جهد سري هائل لإسقاط» حكومة الليندي، على حد تعبير الرئيس ريتشارد نيكسون.

ومهدّ هذا الانقلاب لبدء عصر دكتاتورية

المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي

بينوشيه التي استمرت 17 عامًا، شهدت مقتل واختفاء ما لا يقل عن 3065 شخصًا، فضلًا عن تعذيب آلاف آخرين بطرق وحشية، وتشريع نظام الاتجار بالأطفال، وإباحة اختطافهم من أمّهاتهم الفقيرات، ثم تبنيهم لاحقًا في الولايات المتحدة ودول أخرى.

المأساة الكبرى، أن الطُعم اليمينية في مختلف أنحاء أمريكا اللاتينية، المدعومة من واشنطن استخدمت أساليبه المروعة، بما في ذلك إلقاء جثث الضحايا في البحر، أو من فوق جبال الأنديز. ولم يكن هذا تصرفًا فرديًا، بل مُخطط له من قبل حكومة بينوشيه.

أسوأ ما في الأمر أن بينوشيه الذي لم يكتف بعمليات الإعدام والتعذيب، فلم تسلم الطفولة من أعماله القذرة التي شاركته فيها واشنطن. إذ تعتقد جماعات حقوق الإنسان أن ما يصل إلى 20 ألف طفل تم أخذهم من أمهات تشيليات فقيرات، ثم تبني هؤلاء الأطفال من آباء وعائلات في الولايات المتحدة ودول غربية أخرى.

ويؤكد المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، أن الذعر كان متمركزًا في منطقة نفوذ الولايات المتحدة عبر عدد كبير من الدول النامية، موضحًا أن من بين عشر دول أمريكية لاتينية كان لديها «فرق موت» تهدف إلى إرهاب

> مئات الآلاف من الأمريكيين اللاتينيين تعرضوا للتعذيب والقتل خلال «الحملة الصليبية ضد الشيوعية» بقيادة واشنطن

مواطنيها، كلها كانت دول عميلة للولايات المتحدة.

وتبيّن أن 74% من الأنظمة حول العالم، ممن مارست التعذيب في حق مواطنيها على أساس إداري، كانت دولًا عميلة للولايات المتحدة، تتلقى دعمًا عسكريًا وغيره من الدعم من الولايات المتحدة للحفاظ على السلطة.

ويشير تشومسكي، إلى أن معنى مصطلح «الإرهاب» قد شهد تحولًا كبيرًا على مدار العقود الماضية. ففي عهد انتشار الهلع، استُخدم النظام أو نظام الإرهاب كأداة للحكم، توظفها دولة ثورية حديثة التأسيس ضد أعداء الشعب. أما الآن فيشيع استخدام مصطلح «الإرهاب» في وصف الأعمال الإرهابية التي تُرتكب ضد الدولة من قبل كيانات ليس لها علاقة بالدولة، أو دون مستوى الوطنية.

«الحملة الصليبية» ضد الشيوعية

في أثناء حقبة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي السابق، موّلت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون إرهاب الدولة على نطاق واسع. ولتبرير ما فعلوه قالوا إنهم كانوا يسعون إلى «احتواء الشيوعية». غير أن ذلك كان وسيلة لإسناد مصالح النخب التجارية الأمريكية، ولتعزيز توسع «النيوليبرالية» في أرجاء

الجنوب العالمي.

وارتكبت الأنظمة والدكتاتوريات السلطوية اليمينية التي دعمتها واشنطن والقوى الغربية، فضائع وعمليات قتل جماعية تضاهي ما وقع في العالم الشيوعي، من ذلك «حالات الاختفاء» في جواتيمالا أثناء اندلاع الحرب الأهلية، وعمليات الاغتيال وإرهاب الدولة المرتبطة بـ «عملية كوندور» في جميع أنحاء أمريكا الجنوبية.

وخلال العقدين الأخيرين من الحرب الباردة، فاق عدد الدول العميلة للولايات المتحدة التي ترتكب عمليات الإبادة الجماعية، عدد الدول الدائرة في فلك الاتحاد السوفيتي.

ووفقًا للأرقام، فإن عدد ضحايا القمع في أمريكا اللاتينية وحدها تجاوز بكثير عدد ضحايا الاتحاد السوفيتي، وبعض الدول التابعة له في أوروبا الشرقية، خلال الفترة بين عامي 1960 و1990.

وتؤكد الباحثة الأمريكية جاي. باتريس، أن «مئات الآلاف من الأمريكيين اللاتينيين قد تعرضوا للتعذيب، أو الخطف، أو القتل من قبل الأنظمة العسكرية اليمينية كجزء من «الحملة الصليبية ضد الشيوعية» بقيادة الولايات المتحدة.

وفي كتابه «إرهاب الدولة والولايات المتحدة»، يقول الباحث الفرنسي فريدريك جارو، إن نية الإرهاب تكمن في تخويف أو إكراه كل من المجموعات المُستهدفة، والقطاعات الأكبر في المجتمع التي يمكن أن تُقاد لمشاركة قيم تلك المجموعات، عن طريق وضعهم تحت حالة من الخوف الشديد، ضمن دائرة «الهلع والفزع والرعب».

في المقابل، جنّد جهاز «الاستخبارات الأمريكية المركزية»، العصابات المسلحة لإجبار حكومات بعض البلدان على تغيير سياساتها تجاه واشنطن، أو الإطاحة بها، أو حتى تدمير الدولة. بالتوازي مع تنفيذ اغتيالات من أجل القضاء على الأشخاص الذين يُعتبرون أعداءً فعليين مثل محاولة اغتيال فيدل كاسترو الفاشلة.

■ المصادر:

1- الولايات المتحدة وإرهاب الدولة، موقع الموسوعة الحرة «ويكيبيديا»، دون تاريخ.

2- أمريكا والعالم.. أمريكا اللاتينية نموذجًا، موقع الخليج، 15 يناير/كانون الثاني 2016.

3- عن 11 أيلول التشيلي.. أمريكا شريكة بينوشيه في قتل المدنيين، موقع العهد الإخباري، 13 سبتمبر/أيلول 2023.

شعار واحدة من أكثر فرق الموت سيئة السمعة المعروفة باسم (مانو بلانكو) بالإسبانية أو (اليد البيضاء) باللغة العربية، و هي تترك شعارها عادة في بطاقة على أبواب ضحاياها

جنّد جهاز «الاستخبارات الأمريكية المركزية»، العصابات المسلحة لإجبار حكومات بعض البلدان على تغيير سياساتها تجاه واشنطن، أو الإطاحة بها، أو حتى تدمير الدولة

بهدف إشعال الحرب الطائفية وقتل المعارضين السُنة

«فرق الموت»... جريمة أمريكية في حق العراق

هذه صورة ضابط بالجيش الأمريكي مع مقاتل شيعي من فرق الموت قبيل ذبحهم لأحد العراقيين السنة في مدينة الرمادي عام 2008

إسراء حبيب

في كتابه «العراق: الخيار السلفادوري يصبح حقيقة»، يؤكد الكاتب الأمريكي ماكس فولر، أن الولايات المتحدة كانت وراء «فرق الموت» الطائفية في العراق لقتل المعارضين السُنة، بعد غزوها البلاد عام 2003، وأن المعلومات التي تسربت توضح أن وكالة المخابرات الأمريكية (سي آي أيه)، على صلة وثيقة بهذه الفرق، ومن المرجح جدًا أنها أسستها، لبناء قواعد تحتية، تؤسس بالتالي لحرب طائفية بين السُنة الشيعة كانت تريدها الولايات المتحدة للعراق، إذا فشلت في ضبط العملية السياسية بعد إسقاط الرئيس الراحل صدام حسين.

وأوضح فولر، أن التقارير المستقلة من داخل العراق تشير الى أن المخابرات المركزية الأمريكية، أشرفت على تأسيس ميليشيا

جيمس ستيل مبعوث ديك تشيني إلى العراق لتأسيس (فرق الموت) لتدمير حواضن المقاومة العراقية بعد خسائرها الفادحة وهو المؤسس الفعلي للميليشيات والفصائل الإيرانية التي تعمل في العراق حتى الآن

«مغاوير الشرطة» لاستهداف المواطنين السُنة، ووضعت إمرة بعض أهم ألويتها تحت قيادة ضابطين كبيرين من مغاوير الشرطة هما خالد القريشي، ورشيد الحلفي.

وفي عام 2013، كشفت صحيفة «الجارديان» كيف دربت الولايات المتحدة «فرق الموت» في العراق، بالاعتماد على 3 ضباط أمريكيين من بينهم الكولونيل جيمس ستيل، وهو شخصية غامضة اشتهرت بدورها في فرق الموت في السلفادور، والتي قتلت الآلاف هناك والجنرال ديفيد بترايوس.

وكشف «الجارديان» بالاعتماد على برقيات نشرها موقع «ويكيليكس» وسرّبها الجندي الأمريكي برادلي مانينغ، والذي تم الحكم بسجنه لمدة 20 عامًا، كيف قامت الولايات المتحدة بتسليح «فرق موت» عراقية شيعية، ودربتها لقتل المعارضين السُنة، وتشغيل مراكز التعذيب، وهي شبيهة بفرق الموت المدعومة من واشنطن في أمريكا الوسطى، خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

> الكاتب الأمريكي ماكس فولر: الولايات المتحدة كانت وراء إنشاء وتدريب «فرق الموت» لقتل المعارضين السُنة

الحرب الأمريكية القذرة

تورطت القوات الأمريكية بقيادة ديفيد بترايوس بشكل مباشر، ليس فقط في الإشراف على مراكز التعذيب ولكن أيضًا في رعاية حرب قذرة لـ «فرق الموت الطائفية»، على غرار السلفادور، المعروفة باسم «وحدات مغاوير الشرطة» لتقويض المقاومة.

جاء ذلك، ضمن الدور المرعب للكولونيل الأمريكي المتقاعد جيمس ستيل، وهو خبير ضالع في «حروب بالوكالة» لصالح الولايات المتحدة في السلفادور ونيكاراغوا، وكيف لعب دورًا في تدريب قوات خاصة عراقية للشرطة.

وتقول الباحثة البريطانية ماغي أوكين، إنها أمضت 6 أشهر في تعقب شبان أمريكيين كانوا جنودًا في سامراء، عقب اكتشاف تلميحات حول القتل الطائفي والتعذيب في وثائق «ويكيليكس»، لكن هؤلاء الجنود كانوا مذعورين

من الحديث بسبب خوفهم من مصير برادلي مانينغ.

ووفق الباحثة، قامت الولايات المتحدة بعد عام من الغزو بتأسيس «فرق طائفية» للشرطة وتدريبها وتسليحها، لتتولى إدارة شبكة تعذيب، و«فرق موت» تتولى قمع أي مقاومة للاحتلال. وتسببت هذه الفرق بإشعال حرب طائفية تتسبب بقتل قرابة 3000 عراقي شهريًا.

ووقف في قلب هذه القضية الكولونيل جيمس ستيل، الذي لا يعرفه الكثيرون، ولا يظهر إلا في لقطات فريدة التقطت له في العراق مرة واحدة، وإلى جانبه مساعده في تأسيس فرق الموت كولونيل جيمس كوفمان الذي عمل مباشرة تحت إمرة الجنرال ديفيد بترايوس، صاحب فكرة إنشاء هذه الفرق الخاصة في الشرطة العراقية.

وأشعلت «فرق الموت» التي أسسها جيمس ستيل في أمريكا اللاتينية ما يعرف بالحرب القذرة في السلفادور، والتي ذهب ضحيتها قرابة 75 ألف شخص بعد أن قام ستيل بتدريب وحدات «ميليشيا سلفادورية» لقتال المعارضة اليسارية وأدت إلى تشرد قرابة مليون شخص.

واختار الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، هذه الشخصية للعمل مع ديفيد بترايوس لتنظيم قوات كوماندوز للشرطة العراقية، بالتعاون مع الكولونيل جيمس كوفمان، الذي قام بتمويل قوات الكوماندوز العراقية، من صندوق تزيد قيمته عن بضعة مليارات دولار.

ضمت قوات الكوماندوز عناصر على أساس طائفي شيعي، مثل «فرق بدر» المتعطشة للانتقام من المتعاطفين مع الرئيس الراحل صدام حسين بالتعذيب والاغتيالات، لقمع مقاومة الاحتلال الأمريكي، وارتكاب أبشع عمليات التعذيب الوحشي التي لم يسبق لأحد مشاهدة فظاعتها، بسبب يأس الولايات المتحدة من العثور على معلومات عن المقاومة العراقية.

فضائح بالجملة

من جهة ثانية، كشف تقرير «لجنة تشيلوت» التي تم تشكيلها، للتحقيق في التورط البريطاني في الحرب ضد العراق عام 2003، عن فضائح بالجملة تُضاف إلى تلك التي تغرق تحت وزرها الحكومتان الأمريكية والبريطانية، حيث وصف ضباط بريطانيون تصرفات القوات الأمريكية الدموية في بغداد بعد الغزو بأنها كانت «أعمال عصابات».

تضمنّت المعلومات التي كشفت عنها «لجنة تشيلوت» استخدام الولايات المتحدة «فرق موت سرية»، كانت مُسخرة لاستهداف أطراف متعددة في العراق وإلقاء اللوم في ذلك على أطراف أخرى، ضمن محاولات تصب نحو المصالح الأمريكية، وعلى غرار ما استُخدم في الحرب اللاتينية سابقًا.

وأكد ضباط في القوات الخاصة البريطانية، ضمن التحقيق الذي أجري معه من قبل «لجنة تشيلوت»، أن القائد الأمريكي ستانلي مكريستال المسؤول عن قوات مكافحة التمرد، قاد برنامجًا خاصًا ضمن مسؤولياته تميز بالعنف المفرط بهدف التسريع بعملية «التطهير السياسي» ضمن العملية المسماة «إعادة إعمار العراق».

الاستخدام المثير للجدل من قبل تقرير اللجنة البريطانية لكلمة «فرق موت» على غرار الأسلوب الأمريكي اللاتيني، أثار ردود فعل واسعة، وخصوصًا أنه لمّح إلى تورط الولايات المتحدة في «جرائم الحرب» التي وقعت خلال

3. (C) Al-Amiri wholeheartedly agreed with PolOff that extra-governmental militias make the GOI look weak and ineffective, that the militias must ultimately be demobilized, and that only the government should be able to use force, and then only according to Rule of Law. But he complained that the USG has not fulfilled its promise to provide the money to help demobilize and reintegrate militias. He recalled that CPA Order 91 guaranteed that militia elders would receive pensions, militia academics would re-enter the workforce, and the young militia members would receive training and could join the armed forces on an individual basis. (Note: Funding for this is up to the Government of Iraq. End note.) PolOff stated that it is GOI's responsibility to fund reintegration through the budget. Al-Amiri replied that more money was going to pay pensions for the Peshmerga and even Saddam's army than for the fighters of the Badr Organization. The Peshmerga were absorbed into the Iraqi Security Forces (ISF) and became the National Guard for Kurdistan. Al-Amiri complained that only two percent of the Badr forces were integrated into the ISF and that he is faced with the families of more than 3,000 martyrs whose families are owed pensions. Al-Amiri countered that since the GOI cannot fund these pensions, then the USG should do so.

برقية سرية من سفارة واشنطن في بغداد سنة 2006 تنقل عن زعيم ميليشيات بدر الإرهابية هادي العامري طلبه من الولايات المتحدة دفع رواتب إعالة لعائلات القتلى من عناصر (بدر) التي قاتلت مع قوات الاحتلال الأمريكي

> ضباط بريطانيون وصفوا تصرفات القوات الأمريكية الدموية في بغداد بعد الغزو بـ«أعمال عصابات»

الثمانينات، الأمر الذي أنكرته الولايات المتحدة بشدة على كل الوسائل العامة على الرغم مما قدمه على أنه أدلة على ذلك التورط.

وبحسب التفاصيل التي كشف عنها التحقيق، فإن هذه المقاربة التي استخدمتها القيادة الأمريكية بغية «التصفية السياسية» في العراق، قادت إلى تضارب في وجهات النظر مع حلفائهم البريطانيين في مراكز القيادة المشتركة، والتي أقيمت فيها أنظمة مراقبة خاصة بتتبع واستهداف أفراد معينين، بغية تحقيق أهداف موضوعة مسبقًا.

هذه الأفعال الأمريكية، وُصفت من قبل البريطانيين بأنها «عنيفة ومتهورة»، وأنها قادت في النهاية إلى تدمير جزء كبير من الخطط الموضوعة للعراق بسبب هذه المقاربة، ولم تتوقف فقط عند الاستهداف بالتصفية الجسدية، بل وصلت إلى تدمير المؤسسات الحكومية العراقية بأكملها.

وقادت عملية اجتثاث «حزب البعث» في النهاية إلى توسعة أطر وحدود عمل الفرق الطائفية، بقيام هؤلاء بتشكيل خلايا عمل عصابات مكونة من أفراد من القوات الخاصة الأمريكية والبريطانية، تحت قيادة جون نونغيربوت، وبديله في ذلك الوقت روبرت فورد، والذي تولى منصب السفير الأمريكي في سوريا بعد ذلك.

ويقول البروفيسور الأمريكي مايكل تشودوفوسكي، إن تجنيد فرق الموت الخاصة والعصابات، بغية تنفيذ عمليات اغتيالات منظمة وإثارة لتوترات بين أطراف متعددة، كان دائمًا جزءًا من سياسة الاستخبارات العسكرية الأمريكية في أي منطقة نزاع تتدخل فيها.

ويضيف تشودوفوسكي، التاريخ يثبت تمويل ودعم وتوجيه أيضا، لعدة ألوية إرهابية يمكن تتبعها إلى حقبة حرب فيتنام، وهذه المقاربات لا تقوم المكاتب الخاصة الأمريكية بتطبيقها عبر البحار، بل يمكن أن تلاحظ آثار استخدامها حتى في داخل الأراضي الأمريكية ذاتها وضد مواطنيها، إذا كان في ذلك مصلحة عامة عليا للبلاد.

واستخدمت القوات الأمريكية قاعدة «بلد» الواقعة 80 كم شمال بغداد، كمنطلق للقيام بعملياتها المشبوهة التي تضمنت اعتقال أو تصفية أفراد، إلى تدمير بالكامل واختطاف، حول بغداد بشكل عام، والتي سميت بـ «ظل الحرب» في العراق.

واستهدفت تلك العمليات الأمريكية على الغالب متمردين سنة وأسفرت عن تصفية 3500 فرد تقريبًا، فضلًا عن التسبب بسخط بين الأمريكيين والبريطانيين، إلى الدرجة التي دفعت أحد القادة الكبار البريطانيين، إلى المطالبة بالكشف عن السبب الذي يدفع الولايات المتحدة إلى استخدام «فرق الموت السرية».

ويؤكد المراقبون، أن هذه الجرائم الدموية، التي قامت بها الولايات المتحدة وبعض الأجهزة البريطانية، مازالت آثارها السلبية تعصف بالعراق إلى الآن، بكل ما سببته من ظهور لمنظمات إرهابية متطرفة ومنظمات شبه عسكرية، دفعت بالبلاد إلى حافة الانهيار التام.

Badr members carry out extra-judicial activities

- Badr members carry out illegal arrests, illegal detentions, torture and murders
  - In December 05 An Iraqi Police service precinct commander in Basrah was responsible for a twenty man assassination squad that conducted abductions wearing IP uniforms
  - Badr responsible for the assassinations of JAM company commanders in Amarah and Kut
  - Illegal detention facility in basement of MoI Special Investigations Directorate (Jadriyah Bunker), run by Bashir Nasir Ahmed al Saffar al Wandi, a Badr Organization member and former Badr intelligence chief
    - 168 captives found in illegal detention
    - 101 showed signs of torture or physical abuse
    - Evidence of detainees having died
  - No action taken against Al Wandi since discovery of Bunker

Units from the MoI are involved in extra-judicial activities

- Certain MoI units act as Death Squads and carry out illegal detentions. Badr organization is implicated through its close affiliations to MoI

تقرير للاستخبارات العسكرية الأمريكية عن نشاطات منظمة بدر في العراق في 2005 يتكلم عن نشاطاتهم بالخطف والاغتيالات والتعذيب والسجن والتهديد وتأسيس فرق الموت

صحيفة «الجارديان»: 3 ضباط أمريكيين من بينهم الكولونيل جيمس ستيل درّبوا «فرق الموت» العراقية

■ المصادر:

1- «فرق الموت» في العراق .. بين الحقيقة والواقع، موقع سويس إنفو، 21 مارس/آذار 2006.

2- أميركا وبريطانيا روّجتا لحرب طائفية بالعراق، موقع الجزيرة نت، 29 مارس/آذار 2013.

3- أمريكا دربت فرق الموت الطائفية في العراق، وقع المنار، 26 مارس/آذار 2013.

هكذا أعدّت واشنطن «الجولاني» للسيطرة على الحكم في دمشق

أمريكا واستراتيجية «الحرب بالإرهاب» في سوريا

أمريكا واستراتيجية «الحرب بالإرهاب» في سوريا

مروان محمود

كانت سوريا تحت حكم الرئيس المخلوع بشار الأسد، مسرحًا لتنفيذ مخططات أمريكية لصناعة الإرهابيين، ومرتعًا للعديد من التنظيمات المتطرفة التي تلقت دعمًا مباشرًا وغير مباشر من واشنطن، وعلى رأسها «داعش» و«القاعدة» و«جبهة النصرة»، التي تحوّلت فيما بعد إلى «هيئة تحرير الشام»، ويتولى قائدها «أبو محمد الجولاني»، أحمد الشرع حاليًا رئاسة الإدارة الجديدة في سوريا.

وفي عام 2014، كشف إدوارد سنودن، الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي، في وثائق نشرها موقع «ذي انترسيبت»، أن معهد الاستخبارات والمهمات الخاصة وبالتعاون مع الاستخبارات البريطانية «إم آي 6» والموساد الإسرائيلي ووكالة الأمن القومي الأمريكي مهدوا لظهور تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، بدعوى محاربة نظام بشار الأسد.

من جهة ثانية، كشفت وثائق مسربة نشرها موقع «ذي غري زون» في سبتمبر/أيلول 2020، كيف تلاعبت المخابرات الأمريكية بوسائل الإعلام العربية والعالمية، بهدف صناعة تغطية إعلامية مضللة بشأن الوضع في سوريا.

وأظهرت الوثائق، كيف طوّر متعاقدون مع الحكومتيّن الأمريكية والبريطانية، بنية تحتية متقدمة للدعاية الهادفة إلى تحفيز دعم الغرب للتنظيمات الإرهابية في سوريا تحت مسمى «معارضة مسلحة»، للتسويق لها من قبل شركات العلاقات العامة المدعومة من الحكومات الغربية.

«إرهابيون» تحت الطلب

يومًا بعد يوم، تتكشف أسرار الدعم الأمريكي السري للتنظيمات الإرهابية في سوريا، وكيف أعدّت واشنطن أبو محمد الجولاني، أو «أحمد الشرع» حاليًا، للسيطرة على الحكم في دمشق، بعد أن كان مُدرجًا كـ «إرهابي دولي» في السابق.

وفي مطلع ديسمبر/كانون الأول الماضي، أكد فاسيلي نيبينزيا، مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، أن الإرهابيين في سوريا يحصلون على دعم عسكري ولوجيستي كبير من

الوجه الحقيقي لأبو محمد الجولاني

الولايات المتحدة وحلفائها من أعضاء «التحالف الدولي» الذي تم تشكيله لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأكد المندوب الروسي لدى مجلس الأمن، أن «ما حدث في سوريا أوضح أن عمل الولايات المتحدة الموجودة في سوريا بصورة غير مشروعة، يهدف إلى زعزعة الاستقرار في البلاد، بما في ذلك شرق الفرات وقاعدة «التنف» الأمريكية، حيث تسعى واشنطن إلى احتلال المناطق الغنية بالنفط والموارد الطبيعية في شمال شرق سوريا.

وأضاف: «تنتهز الولايات المتحدة وحلفاؤها كل الفرص لزرع الفوضى في البلد، لخنقها اقتصاديًا ودعم الإرهابيين، ولا يخجل الأمريكيون من تقديم «هيئة تحرير الشام» على أنها المعارضة المعتدلة، وقد أظهرت الهيئة ما يسمى بالاعتدال في الأيام الأخيرة.

وشدد نيبينزيا، على أنه «كما يشير التاريخ، فإن استغلال الإرهابيين لتحقيق مآرب سياسية ينقلب على سادتهم. نستمر في اتصالاتنا مع شركائنا في عملية أستانا، ونتصل مع زملائنا في إيران وتركيا الذين يشاطروننا قلقنا فيما يتعلق بالتصعيد في حلب وإدلب. ونتفق معهم بضرورة تنسيق الجهود لاستقرار الوضع في سوريا».

ويقول الباحث الأمريكي ماثيو ليفيت، إنه في أعقاب سيطرة تحالف الفصائل المسلحة

> مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة: الإرهابيون في سوريا حصلوا على دعم عسكري كبير من الولايات المتحدة وحلفائها

بقيادة «هيئة تحرير الشام» على معظم المناطق في سوريا، كان هناك «اندفاع هائل» لتحديد ما إذا كان ينبغي رفع اسم الجماعة وكبار مسؤوليها من «قوائم الإرهاب» الأمريكية والدولية، وكيف يتم ذلك، موضحًا أنه بموجب القانون الأمريكي، يُسمح للمسؤولين بالتواصل مع الجماعة على الرغم من التصنيف على «قائمة الإرهاب».

ويذكر أنه تم تصنيف الجماعة التي تُعرف الآن بـ «هيئة تحرير الشام» لأول مرة ككيان إرهابي في أكتوبر/تشرين الأول 2004، عندما صَنفت وزارة الخارجية الأمريكية «جماعة التوحيد والجهاد» (سلف «تنظيم القاعدة في العراق») كمنظمة إرهابية أجنبية وككيان إرهابي عالمي مُصنف بشكل خاص. وفي ديسمبر/كانون الأول 2012، أضافت الحكومة الأمريكية رسميًا «جبهة النصرة» كاسم مستعار لـ «تنظيم القاعدة في العراق»، إلى قائمة المنظمات الإرهابية.

ويضيف ليفيت، أن دور «هيئة تحرير الشام» بدأ في يوليو/تموز 2011، وأدى إلى سقوط نظام بشار الأسد في النهاية، عندما أرسل أبو بكر البغدادي، الذي كان حينها زعيم تنظيم «داعش»، أبو محمد الجولاني لقيادة دخول جماعته إلى سوريا. وكان هذا هو «الجولاني» نفسه الذي أصبح لاحقًا قائد «هيئة تحرير الشام»، وقاد الهجوم الذي أطاح بالأسد، وتبنى اسم أحمد الشرع، وبالتالي نصّب نفسه زعيمًا جديدًا

مسلحو تنظيم هيئة تحرير الشام

لسوريا، ووضع نفسه في صدارة مساعي «شطب أسماء الإرهابيين»، بمن فيهم السوريون، بما يعني في النهاية أنهم «إرهابيون تحت الطلب».

ولم تنتظر واشنطن أكثر من 12 يومًا فقط بعد سقوط نظام بشار الأسد، حتى قررت إلغاء المكافأة المالية البالغة 10 ملايين دولار، والتي كانت مُخصصة لمن يدلي بمعلومات تساعد في اعتقال أحمد الشرع، أو أبو محمد الجولاني سابقًا، باعتباره «إرهابيًا دوليًا» مطلوبًا للمثول أمام العدالة الأمريكية.

«تلميع» إرهابي سابق

إعلان مساعدة وزير الخارجية الأمريكي باربرا ليف، عن إلغاء إدراج «الجولاني» ضمن البرنامج المُسمى «مكافآت من أجل العدالة»، كان أمرًا متوقعًا تمامًا، وبل هو إجراء يؤكد أن الأمر لا يتعلّق مطلقًا بـ«العدالة» المزعومة، بل يتعلّق بالمصالح السياسية في المقام الأول.

ليس هذا فحسب، بل إن ثلاثة دبلوماسيين أمريكيين رفيعي المستوى زاروا دمشق في 19 ديسمبر/كانون الأول الماضي، لعقد لقاء مع الشرع، باعتباره قائد الإدارة الجديدة في سوريا، بعد أن كان معروفًا في وسائل الإعلام الأمريكية والغربية عمومًا، بأنه قائد «هيئة تحرير الشام» المُصنفة من قبل تنظيمًا إرهابيًا. وهو ما يؤشر

> استغلال واشنطن الإرهابيين لتحقيق مآرب سياسية سوف ينقلب حتمًا على سادتهم... انقلاب السحر على الساحر

لحجم التحولات غير المنطقية في موقف واشنطن من الشرع، ويؤكد وجود أسرار لم يتم الكشف عنها بشأن العلاقة بينه وبين الأمريكان.

وفي هذا الصدد، قادت وسائل الإعلام الغربية، خلال الآونة الأخيرة، حملة واسعة لإعادة صياغة صورة أبو محمد الجولاني، زعيم «هيئة تحرير الشام»، كزعيم سياسي يحمل اسمًا جديدًا هو أحمد الشرع، ويتمتع بـ«البراغماتية والاعتدال».

وركزت التقارير الإعلامية والمقابلات مع كبريات القنوات الأمريكية، وعلى رأسها قناة «سي إن إن» واسعة الانتشار، على مهمة واحدة وهي «تبييض تاريخه» المثير للجدل، مع إغفال ماضيه العميق المرتبط بتنظيمي «القاعدة وداعش». وأصبح الجولاني يظهر كسياسي ذكي وقائد قادر على توحيد سوريا، وسط تجاهل المخاوف المحلية والدولية من توجهاته المتشددة.

ووصفت وسائل إعلام غربية، مثل صحيفة «واشنطن بوست»، الجولاني بأنه «زعيم براغماتي وجذاب»، بينما قدمته قناة «سي إن إن» الأمريكية على أنه «ثوري يرتدي سترة»، في إشارة إلى تحوله من قائد لجبهة النصرة إلى زعيم هيئة تحرير الشام. وأجرت معه مقابلات حصرية ركزت على «الجانب الإنساني» من شخصيته، متجاهلة ماضيه القتالي.

دعم الولايات المتحدة لـ«الجولاني» مؤخرًا،

من يحكم سوريا.. الشرع أم الجولاني؟

تطور قد يبدو للبعض غير منطقي، لكنه يتماشى مع ما فعلته واشنطن من قبل عندما دعمت تنظيم «داعش» الإرهابي، لإحداث فتنة طائفية وإغراق العالم العربي في أتون الفوضى والصراعات المسلحة، وها هي تقدّم للمنطقة مولودًا سياسيًا جديدًا، خرج من كنف «الجهادية» والإرهاب إلى سدة الحكم.

ولكن ما يثير الاستغراب، هو التغيير الواضح في الخطاب الإعلامي الأمريكي نفسه، فذات الوسيلة الإعلامية، التي قدمت «الجولاني» كمجرم ينتمي لجماعات متطرفة، وهي قناة «سي إن إن»، عرضته على أنه «رجل دولة». وهذا التناقض يعكس بوضوح أن الإعلام يمكن أن يلعب دورًا بارزًا في تزييف الحقائق؛ مما يؤثر بشكل كبير على المفاهيم العامة.

ويعترف الباحث الأمريكي، بأنه «في الولايات المتحدة، يُعد شطب جماعة من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية أمرًا سهلًا نسبيًا. فمنذ إنشاء القائمة، تم شطب 20 جماعة، بما في ذلك على سبيل المثال، القوات الثورية الكولومبية «فارك». ويمكن شطب جماعة إذا قرر وزير الخارجية الأمريكي أن الظروف الأصلية التي أدت إلى التصنيف قد تغيّرت بما يكفي لتبرير إلغائها، أو أن مصالح الأمن القومي الأمريكي تبرر إلغاءها»!

من جهة ثانية، يؤكد المراقبون أن «هيئة تحرير الشام» ليست فقط مرتبطة بواشنطن، بل هي مثل «داعش» صنيعة الاستخبارات الأمريكية، فتغيير الاسم من «جبهة النصرة» إلى «هيئة تحرير الشام» لا يؤثر على هويتها الأساسية المنسجمة مع الاستراتيجية الأمريكية القائمة في التحليل الأخير على مبدأ «الحرب بالإرهاب»، وليس «الحرب على الإرهاب».

وسائل الإعلام الأمريكية قدمت «الجولاني» سنوات طويلة كإرهابي... ثم تحدثت عنه باعتباره «رجل دولة»!

■ **المصادر:**

1- نيبينزيا: الإرهابيون في سوريا يحصلون على الدعم من الولايات المتحدة وحلفائهم، موقع روسيا اليوم، 3 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- سيكولوجيا «الشرع» بين البراجماتية والأيديولوجية، موقع المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 28 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- الإرهاب.. صناعة غربية لزعزعة استقرار الدول المستقلة ونهب ثرواتها، موقع وكالة سانا، 13 مارس/آذار 2021.

4- كيف أُدرجت هيئة تحرير الشام على قوائم الإرهاب الأمريكية - ولماذا يجب أن تبقى هناك في الوقت الحالي؟، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 17 ديسمبر/كانون الأول 2024.

دعمت بن لادن و«الأفغان العرب» لمحاربة السوفييت

«القاعدة» وأمريكا... انقلاب السحر على الساحر

تنظيم القاعدة نشأ بدعم أمريكي لمحاربة السوفييت

يوسف شرف الدين

في ثمانينيات القرن الماضي، امتلكت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أي) علاقات وطيدة مع تنظيم «القاعدة» بقيادة أسامة بن لادن، ومقاتليه الذين أُطلق عليهم وقتها «الأفغان العرب». وذلك عندما قامت الوكالة بتسليح جماعات المجاهدين لمحاربة الاتحاد السوفيتي خلال الحرب السوفيتية-الأفغانية.

آنذاك، قدمت الولايات المتحدة مئات الملايين من الدولارات سنويًا بالتزامن مع «الانتشار العسكري السوفيتي» في أفغانستان، لمساعدة الأفغان المجاهدين الذين كانوا يقاتلون الحكومة الماركسية الأفغانية والجيش السوفيتي في عملية لوجيستية انطلقت من باكستان، تحت اسم «عملية الإعصار».

> وزير الخارجية البريطانية السابق: إرهاب بن لادن كان نتاجًا لـ «سوء تقدير ضخم» من قِبل وكالات الاستخبارات الغربية

في ذلك الوقت، قررت الإدارة الأمريكية في البداية توجيه المخابرات المركزية لتقديم دعم غير عسكري للمجاهدين الأفغان، فنفذت الأخيرة العملية المخابراتية التي اتخذت الاسم الكودي «الإعصار» بتخصيص 700 ألف دولار أمريكي كمساعدات طبية وغذائية للاجئين الأفغان.

وبعد الغزو السوفيتي تم رفع الدعم لـ 30 مليون دولار في العام الواحد، ووصل في 1978 إلى أكثر من نصف مليار دولار في شكل مساعدات عسكرية متقدمة للمجاهدين، من أجل القضاء على الوجود السوفييتي هناك، ومن أجل جر السوفييت إلى مستنقع مماثل للمستنقع الذي سبق أن وقع فيه الأمريكان في فيتنام.

أمراء الدم الذين صنعتهم أمريكا

وبالإضافة إلى المجاهدين الأفغان الأصليين، كان هناك متطوعين مسلمين من بلدان أخرى أُطلق عليهم اسم «الأفغان العرب». وكان أسامة بن لادن الأكثر شهرة من العرب الأفغان، وكان معروفًا في ذلك الوقت بأنه سعودي ثري ورع قدم أمواله الخاصة، وساعد في جمع الملايين من أثرياء عرب، لدعم المجهود الحربي للمجاهدين الأفغان.

ولكن، بعد سنوات طويلة من انتهاء الحرب الأفغانية انقلب السحر على الساحر، ووجّه بن لادن تنظيم «القاعدة» لمواصلة الجهاد المسلح في أماكن أخرى من العالم، وخاصة ضد الولايات المتحدة التي سبق ساعدته من قبل، وشنّ التنظيم هجمات 11 سبتمبر/أيلول عام 2001.

ووصف عدد من المعلقين الأمريكيين هجمات «القاعدة» على الولايات المتحدة بأنها «ارتداد»، أو أنها كانت نتيجة غير مقصودة للمساعدات الأمريكية للمجاهدين.

التحالف «الجهادي- الأمريكي»

على مدار قرابة نصف قرن من الزمان، رأت الولايات المتحدة والعديد من حلفائها أن ما سمّوه آنذاك «اليمين الإسلامي» هم شركاء مناسبين في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي السابق، نظرًا لمناهضة ذلك «اليمين» للشيوعيين، ومعارضتهم للقوميين المتحالفين مع السوفييت، مثل مصر جمال عبد الناصر، وإيران محمد مصدق.

لذلك، استثمرت واشنطن بشدة في دعمهم. ففي أفغانستان، بلغت تكلفة الدعم الأمريكي خلال ست السنوات الأولى (1981-1987) 3.2 مليار دولار من المدفوعات الأمريكية. في حين تشير بعض التقديرات إلى أنه تم توجيه أكثر من 20 مليار دولار إلى أفغانستان، لتدريب وتسليح الجماعات الجهادية، بمن فيها تنظيم «القاعدة».

ومثّل التحالف «الجهادي- الأمريكي» في أفغانستان ضد الغزو السوفييتي في الثمانينيات، أولى الاحتكاكات المباشرة بين الغرب والحركات الجهادية الإسلامية، حيث نجحت الاستراتيجية الأمريكية في إشعال جذوة العمل الجهادي في صفوف التيار الإسلامي في عدد من البلاد الإسلامية، كما دعمت الحكومات العربية والإسلامية، التي عملت على جمع التبرعات وإرسال المجاهدين إلى أفغانستان لدحر السوفييت «الملحدين».

وأكدت صحيفة «الجارديان» البريطانية،

> وكالة الاستخبارات الأمريكية قدّمت أسلحة وأموالاً لتنظيم «القاعدة» خلال الحرب السوفيتية- الأفغانية

الأفغان العرب

بعد أيام من وقوع هجمات 11 سبتمبر/أيلول، أن خبراء الجيش الأمريكي ساعدوا أسامة بن لادن في بناء معسكر تحت الأرض في مقاطعة «خوست» الأفغانية، استخدمه بن لادن لتدريب المجاهدين. وهاجمت الولايات المتحدة هذا المعسكر نفسه في وقت لاحق، عندما أعلن بن لادن مسؤوليته عن تفجير سفارة الولايات المتحدة في كينيا.

وفي تحقيق موسع نُشر عام 2004 بعنوان «أصول القاعدة وروابطها»، ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أن بن لادن ومقاتليه تلقوا تمويلًا أمريكيًا كبيرًا، خلال الحرب ضد السوفييت، حيث يعتقد بعض المحللين أن بن لادن نفسه تلقى تدريبًا عسكريًا من قبل وكالة الاستخبارات المركزية.

وأكد روبن كوك، وزير الخارجية السابق في المملكة المتحدة من 1997-2001، أن وكالة المخابرات المركزية قدمت أسلحة للمجاهدين العرب وكان من ضمنهم أسامة بن لادن، وكتب: «على الرغم من ذلك، كان بن لادن نتاجًا لسوء تقدير ضخم من قبل وكالات الأمن الغربية. إذ سُلح في الثمانينيات من قبل وكالة المخابرات المركزية، لشن حرب ضد الاحتلال الروسي لأفغانستان».

صحيفة «الجارديان»: خبراء الجيش الأمريكي ساعدوا بن لادن في بناء معسكر تحت الأرض بمقاطعة «خوست» الأفغانية

وفي حديث مع وزير الدفاع البريطاني السابق مايكل بورتيو، قالت رئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة بينظير بوتو، مرتين، أن أسامة بن لادن كان «مواليًا لأمريكا في البداية»، قبل أن ينقلب عليها بعد ذلك.

إرهاب برعاية أمريكية

يتفق الكثير من المحللين على أن أسامة بن لادن ورفاقه قاتلوا السوفييت في أفغانستان برعاية أمريكية، حيث يقول الأكاديمي الكويتي د. فلاح المديرس، في دارسة له بعنوان «أمريكا شجعت «الأفغان العرب» على الانخراط مع المجاهدين»، إن تنظيم «القاعدة» ظهر من رحم «الأفغان العرب»، وتأسس في الأراضي الباكستانية عام 1989. وهو تنظيم إرهابي له صلات بشبكة عالمية من المنظمات الإسلامية المسلحة مثل الجماعات المسلحة المصرية والجزائرية والليبية والسورية واليمنية والباكستانية، وغيرها من المنظمات المنتشرة في أنحاء آسيا وأفريقيا.

وحسب المديرس، تزعّم هذا التنظيم، الذي بدأ شاطه بدعم أمريكي غير محدود، مجموعة من الإرهابيين من جنسيات مختلفة، أمثال أسامة بن لادن من السعودية، وأيمن الظواهري

تنظيم القاعدة وهم مختلق لصناعة الحروب الأمريكية

من مصر، وسليمان بوغيث من الكويت.

ولم يكن الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان، بمن فيهم «الأفغان العرب»، ممثلًا فقط في الأموال والعتاد العسكري، ولكنه اشتمل أيضًا على تدريبات لوجستية وعسكرية متقدمة، تمت معظمها على الحدود الباكستانية- الأفغانية.

واشتملت دعم العديد من القادة الأفغان، وفي مقدمتهم أحمد شاه مسعود وجلال الدين حقاني وبرهان الدين رباني وغيرهم من القادة الذين انقلب بعضهم لاحقًا على الولايات المتحدة الأمريكية رغم كل الدعم المادي والعسكري الذين حصلوا عليه خلال سنوات الحرب!

من جانبه، يقول الكاتب أحمد عبد ربه، إن واحدة من أكبر الانتقادات التي وُجهت إلى الولايات المتحدة، هي أنها ومن خلال عملية «الإعصار» الاستخباراتية قد دعمت قيادات منظمة «القاعدة» الإرهابية، مثل أسامة بن لادن، الذين انقلبوا على الولايات المتحدة فيما بعد.

ورغم أن كثيرًا من المسؤولين الأمريكيين ينفون هذه التهمة، مؤكدين أن الدعم الأمريكي اقتصر على المجاهدين الأفغان، ولم يشمل أيًا من المجاهدين العرب، ممن عرفوا أيضًا باسم

> د. فلاح المديرس: تنظيم «القاعدة» ظهر من رحم «الأفغان العرب» وتأسس في الأراضي الباكستانية عام 1989

«العرب الأفغان» والذين يُقدّر عددهم بنحو 30 ألفًا، إلا أن ثمة شواهد عديدة تؤكد أن أسامة بن لادن ورفاقه قد تلقوا دعمًا غير مباشر من الاستخبارات الأمريكية، وتحديدًا عن طريق القائد الأفغاني نجم الدين حكمتيار، أحد أهم شركاء بن لادن، حيث تعاونا معًا لنقل العديد من المجاهدين العرب إلى الحدود مع باكستان، لتلقى التدريبات العسكرية الأمريكية.

■ المصادر:

1- أمريكا شجعت «الأفغان العرب» على الانخراط مع المجاهدين، موقع القبس، 23 ديسمبر/كانون الأول 2017.

2- 11 سبتمبر وحروب الغاز.. كيف سقط بن لادن بالفخ الأمريكي؟، موقع الجزيرة نت، 17 مايو/أيار 2020.

3- المجاهدون الأفغان.. رعاية أمريكية مالًا وسلاحًا وسياسة، موقع 180 بوست، 8 مايو/أيار 2022.

4- مؤامرة «بريجنسكي» الكبرى.. كيف صنعت أميركا النسخة الجهادية الخاصة بها؟، موقع الجزيرة نت، 13 ديسمبر/كانون الأول 2018.

السفير شريف شاهين في حوار شامل:

أمريكا دعمت «الجهاديين»... ثم انقلب السحر على الساحر

قال السفير شريف شاهين، إن الولايات المتحدة كانت أول من دعم «الجهاديين» في أفغانستان، خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي، بعد الغزو السوفييتي للبلاد، مؤكدًا أن أسامة بن لادن والملا عمر وأبو مصعب الزرقاوي وأبو بكر البغدادي، كلهم نشأوا في «الحاضنة الأفغانية» برعاية أمريكية، ثم دار الزمن دورته، وانقلب السحر على الساحر، فوقعت هجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة، ما أدى إلى تحوّل أصدقاء الأمس إلى أعداء اليوم.

وأضاف السفير شاهين، الذي شغل عدة مناصب منها سفير مصر لدى العراق، في حوار شامل لـ«شؤون إيرانية»، أن أجهزة المخابرات الأمريكية والتركية موّلت وسلّحت الجماعات المسلحة في سوريا من أجل إسقاط حكم بشار الأسد، بعد أن نضجت ثمرة سقوط الأسد بفعل تداعيات عملية «طوفان الأقصى»، مشيرًا إلى أن المخططات الأمريكية الإسرائيلية الجارية في قطاع غزة، شيء بالغ الخطورة لأنها محاولة لابتزاز مصر عسكريًا... وإلى نص الحوار:

أجرى الحوار:
شريف عبد الحميد

السفير شريف شاهين، ورئيس «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» شريف عبد الحميد

● كيف أسهم الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 في ظهور الجماعات الإرهابية في كل من العراق وسوريا؟

– هو لم يبدأ في العراق وسوريا، الحقيقة هو بعد الغزو الأمريكي في العراق، فقد كان في جنوح نحو تصور أمريكي خاطئ أن الشيعة أو الطائفة الشيعية في العراق كانت مهمشة في فترة حكم صدام حسين، وبالتالي من حقهم أن يستلموا السلطة، ومن ثم حدث تهميش للدوائر السنية بفعل أنه كان هناك أخطاء وتراكمات أدت إلى هذا الوضع السيئ. لنتذكر ذلك لو رجعنا بالتاريخ إلى «ثورة العشرين» في العراق التي قام بها الشيعة في النجف الأشرف، ثم التف حولها الشعب العراقي وأدت إلى صياغة دستور. وهذا الدستور صاغه الاستعمار البريطاني.

ولكن الاستعمار البريطاني عندما صاغ هذا الدستور وضعه بطريقة ذكية، لأن الإنجليز كانوا عندهم قدرة على قراءة الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، ولأنهم كانوا يرسلون مستشرقين ليدرسوا التركيبة القبلية والتركيبة الطائفية والتركيبة العشائرية، لأن العراق مجموعة عشائر، عندما تنظر إليها كتكوين جغرافي فهي تجمع بين خصائص عربية بدوية وشامية وتركية، بالإضافة إلى المكون الكردي.

فالشيعة لما اعترضوا قاطعوا أول انتخابات وقاطعوا الحياة السياسية، فالسنة استأثروا بالحياة السياسية أول ما جاء الملك فيصل الأول وحكم العراق. لكن الإنجليز حتى يرضوا الشيعة أعطوهم بعض المناصب الاقتصادية والعلمية، بحيث أنهم كونوا مجتمع تجاري واقتصادي قوي يغنيهم أو يعمل توازن بينه وبين الحياة السياسية، فكانت الأمور تسير إلى أن حدث انقلاب 68 ومجيء أحمد حسن البكر وصدام حسين.

● ما الذي حدث بعد ذلك؟

ما حدث أن صدام لعب في هذه التركيبة، لأنه أخذ من المناصب الاقتصادية وأخذ من المكاسب الاقتصادية وأعطاها لكثير من أهل السنة، وبالتالي خلق حساسيات ثم بعد ذلك حدث الصدام بينه وبين المرجعية في النجف الأشرف وبالذات مع الإمام محمد باقر الصدر الذي تم سجنه ثم قتله في السجن، وذلك كانت من الأشياء السلبية جدًا أدت إلى فراغ في المرجعية العربية في النجف الأشرف، وبعد ذلك جاء السيستاني وهو عراقي من أصول إيرانية والصدر كان له جذور وامتدادات في المنطقة العربية كلها والعالم الإسلامي وكتابه «اقتصادنا» يدرّس إلى الآن.

ابن لادن والملا عمر والزرقاوي والبغدادي... كلهم نشأوا في «الحاضنة الجهادية» الأفغانية برعاية أمريكية

عودة إلى السؤال الأول، لماذا هذه الخلفية؟ لأنه لما جاء الغزو الأمريكي لم تكن هناك قراءة واعية للواقع العراقي، ولما تم حل حزب «البعث» والبعث كان هو الشعب العراقي. لم تستطع القوات الأمريكية الموجودة أن تملأ الفراغ، وأُعطى مجالًا للعناصر الإيرانية أنها تدخل وتتغلغل تحت سمعه وبصره. أولًا الـ CIA موجودة وكانت مخابرات الجيش الأمريكي التابعة للبنتاجون موجودة، وكان فيه صراع بينهم وهذا الصراع الحقيقة أدى إلى نوع من الفوضى أدت إلى نفاذ عناصر إيرانية كثيرة داخل المجتمع العراقي وأمسكت بمفاصل

نوري المالكي الطائفي الذي ساعد على إسقاط الموصل

أجهزة المخابرات الأمريكية والتركية موّلت وسلّحت الجماعات المسلحة في سوريا من أجل إسقاط حكم بشار الأسد

الدولة وبدأت تشن حربًا على كل القيادات السنية. وطبعًا الجيش لما تم حله كل ضابط كبير رجع إلى عشيرته لما حدث اضطهاد منظم للسنة بدأ نوع من المقاومة المسلحة وكانت أول مقاومة تقودها العناصر المنحلة من «البعث» أي عناصر صدام. بعد ذلك تكونت تنظيمات ثم ظهر تنظيم «القاعدة» الذي دخل ككيان غريب على المجتمع العراقي، ولكنه وجد بيئة حاضنة نتيجة الاضطهاد الشيعي للسُنة، أو الجنوح الشيعي المدعوم من السلطة الأمريكية في عهد بول بريمر، وطبعًا الأحداث بدأت في المثلث السني، الفلوجة وبغداد والأنبار، والأغلبية السنية متواجدة في هذه المناطق، فبدأت المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي ولم تكن فقط سنية كانت هناك مقاومة من «جيش الصدر»، وهي ميليشيا الصدر وأساس تكوينها هو مقاومة الاحتلال الأجنبي وكانت موجهة ضد الاحتلال الأمريكي ولم يكن صدام سني شيعي بقدر ما كان صراع ضد الوجود الأمريكي أو محاولة لمقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق ولكن ركبت الموجة «القاعدة» وطبعًا «القاعدة» فيها قيادات كثيرة ممولة من الخارج ولها أجندات خارجية.

ولكن الطائفية اشتعلت مع التركيبة السياسية المشوهة في المجتمع العراقي، لأن الأمريكان لم يكن عندهم الخبرة الكافية لإدارة الحياة السياسية في العراق. أولًا السنة أنفسهم كان في خطأ تاريخي الذي قاموا به وهو نفس الخطأ الذي قام به الشيعة عام 1920 لما عزفوا عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية في 2005 أول انتخابات برلمانية تقام في 2005 عزفوا عن المشاركة فيها، فأوجدوا فراغًا وحصل تهميش للسنة. هذا التهميش استغله الشيعة وبدعم من إيران ومن عناصر أمريكية تتصور أنهم هم الذين يقودون المشهد وهم الذين يستطيعون السيطرة على الوضع وقتها.

تهميش السُنة

● من واقع خبرتكم كسفير لمصر في بغداد... هل أسهم إقصاء المكوّن السني بعد سقوط صدام حسين في إذكاء نيران الطائفية العنيفة وظهور رجال إيران؟

- السبب الرئيس في إقصاء السنة هو الوجود الأمريكي الذي لعب دورًا في تهميش الطائفة السنية، فالأمريكان بقصور سياسي منهم عن عمد وعن تصور بأن الشيعة هم الطرف الأكثر قدرة على صيانة مصالح الولايات المتحدة في العراق. كانوا مأخوذين بما حدث في 11 سبتمبر 2001، وعندهم تصور أن التطرف يأتي من السنة ولا يأتي من الشيعة، وأن الطائفة الشيعية طائفة ليست مهيأة بتكوينها الثقافي أن تنتج إرهابًا، ولكن الإرهاب كله نابع من الطائفة السنية أو من التشدد السني، وبالذات النزعة الوهابية، وهذا هو الدافع الأساسي الذي جعل الأمريكان يمكنّوا العناصر الشيعية، فقد اعتقدوا أن الشيعة هم الأقرب إلى الفكر الغربي من المذهب السني بعد هجمات 11 سبتمبر.

● هل أجهزة المخابرات الغربية تورطت فعلًا في صناعة جماعات

الجولاني ابن الحاضنة التركية الأمريكية

العنف والإرهاب؟

– لا شك في ذلك، على سبيل المثال «داعش» كيف تكونت؟ «داعش» تكوّنت بدعم من مخابرات غربية، بحيث يكون تنظيمًا جاهزًا للقيام بما يكلف به من مهام وبالفعل أنا شاهدت نواة أحداث الموصل وكيف استطاعت داعش أن تسيطر على إقليم كامل، والقوات العراقية تفر منه وتترك أسلحتها وعتادها. ووقعت الموصل كلها في أيديهم في 2014 وهذا كان بفعل حصولهم على دعم وتسليح تحت سمع وبصر المخابرات الأمريكية، وكان يتم تهريب قيادات «القاعدة» من السجون شديدة الحراسة في بغداد التي هي تحت حراسة القوات الأمريكية إلى سوريا، ومنها يتم تدريبهم ثم يعودوا مرة أخرى إلى العراق، وبالتالي كانت هذه هي النواة التي تكونت منها القوات الداعشية التي استطاعت أن تقتحم الموصل وتستولي عليها وتسرق البنك المركزي في الموصل كان وقتها فيه حوالي 300 مليون دولار، والفيلق العراقي كله فرقة عراقية كاملة تركت أسلحتها وعتادها وفرت بدون أي قتال لأن الجيش العراقي وقتها كان غير مؤهل للقتال، وكان هناك نوع من الطائفية حتى داخل الجيش العراقي بفعل قيادة رئيس الوزراء نوري المالكي، بالتالي لم يستطع أن يقود المرحلة التي هي

> المخططات الأمريكية الإسرائيلية الجارية في قطاع غزة شيء بالغ الخطورة لأنها محاولة لابتزاز مصر عسكريًا

إسقاط داعش، وجاء حيدر العبادي بعدها رغم أنه كان من «حزب الدعوة» لكنه أقل تطرفًا وأكثر قدرة على أن يجمع مكونات المجتمع العراقي، لكنه أنتج أيضًا شيئًا سلبيًا وهو قوات «الحشد الشعبي» التي تكونت بنداء من السيستاني وبإيعاز من المرجعية. من أسقط الموصل كلها ليس «داعش» إنما كل العشائر السنية التي كانت لا تريد حكم نوري المالكي.

حقبة «الجهاد الأفغاني»

● **بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان حظي «المجاهدون الأفغان» برعاية أمريكية مالًا وسلاحًا... فهل يمكن اعتبار ذلك هو الميلاد الحقيقي لجماعات العنف؟**

– هو ليس الميلاد الحقيقي لجماعات العنف، ولكن هو إعادة إحياء للعنف المسلح بغطاء ديني، لأن المجتمع الأفغاني كان مجتمعًا محافظًا، والاحتلال السوفيتي لأفغانستان لم يدرس التركيبة السكانية دراسة متأنية، فجاءوا بالحزب الشيوعي للحكم، وبالتالي سهل ذلك على أعداء الاتحاد السوفيتي وقتها إنهم يوجدوا نوع من الأرضية الخصبة التي تنتج مجاهدين مسلحين بفكر ديني لمحاربة الشيوعية ومحاربة الإلحاد بالأساس. والحقيقة لعبت الدول العربية والإسلامية الدور الراشد في ذلك، وأتذكر وقتها كان في أواخر حكم الرئيس السادات لجأت إليه الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتها في أفغانستان، واستطاع السادات عن طريق بعض القيادات الإسلامية في مصر أن يوجد اتصالًا مع المجاهدين الأفغان الذين كان معظمهم من خريجي الأزهر في هذا الوقت، ومنهم قيادات مثل عبد الرشيد دستم وقلب الدين حكمتيار كانوا من خريجي الأزهر، ومن لهم روابط قديمة بمصر، فاستطاع السادات أن يفتح مجالًا

في الثمانينات المقاتلين من الأفغان ضد الغزو السوفييتي

أوجد للأمريكان قاعدة داخل أفغانستان، ومن خلالها تم إدخال السلاح وإدخال المدربين.

وكان الهدف هو محاربة الوجود الشيوعي وإسقاط الشيوعية في أفغانستان، وكان مستنقع للوجود الروسي، ونجحت الولايات المتحدة في أن تستدرج روسيا إلى هذا المستنقع واستطاعوا استنزاف الاتحاد السوفيتي، ونجحوا إلى حد كبير في إسقاطه والتغيير، وتجاوز الخطأ التاريخي الذي حاولت أوروبا تكراره في أوكرانيا، والرئيس الأمريكي السابق جو بايدن كان يريد تكرار نفس المحاولة مثل رونالد ريجان لكنه فشل.

● يرى محللون أن المخابرات الأمريكية هي أول من صنع «الجماعات الجهادية» للقضاء على الاتحاد السوفييتي باعتبار أن حرب أفغانستان كانت آخر مسمار في نعش الدولة السوفيتية؟

- الولايات المتحدة أخذت كثيرًا من فلسفة الإمبراطورية البريطانية، ومع فكر أمريكي متهور في إمداد جماعات مسلحة اعتقدت أنها تستطيع أن تكون أداة لخدمة أغراضها الاستراتيجية، ولكن لم تتنبه إلى جذورها الإيديولوجية التي تحولت إلى أداة

سيطرة «داعش» على الموصل كان بفعل حصول التنظيم على دعم وتسليح تحت سمع وبصر المخابرات الأمريكية

ضدها، وهذا ما حدث مع أسامة بن لادن نفسه. و«القاعدة» تنظيم أمريكي أنشأته الولايات المتحدة ومولته ودربته وسلحته وأنا كنت شاهدًا على ذلك، ومن الشخصيات التي شاركت في تكوين تنظيم القاعدة أحد ضباط المخابرات الباكستانية الكبار الذي أصبح بعد ذلك رئيس جهاز الاستخبارات الباكستانية في أواخر الثمانينات والتسعينات، واسمه (حميد غول)، وحكى لي كيف تم إنشاء هذا التنظيم لقتال القوات السوفيتية في أفغانستان. بعد ذلك في ظروف أخرى انقلب السحر على الساحر لأسباب أحدها هو غزو العراق للكويت وطلب بن لادن أن يقود تنظيم «القاعدة» في إزالة الوجود للجيش العراقي من الكويت. ولكن الدول العربية رفضت وكانت فرصة للولايات المتحدة أن تنزل بقواتها في المنطقة. بداية الوجود الأمريكي الحقيقي على الأرض في المنطقة كانت مع حرب الخليج الثانية وهذا كان المبرر للوجود الأمريكي وانقلب السحر على الساحر وبدأ تنظيم القاعدة يوجه نشاطه ضد الولايات المتحدة وضد المصالح الأمريكية.

● نفذت المخابرات الأمريكية في ثمانينيات القرن الماضي عملية أطلقت عليها «الإعصار» لتزويد المجاهدين الأفغان بالسلاح... ماذا كانت تبعات هذه العملية على أفغانستان فيما بعد؟

- هذه العملية هي التي نشرت السلاح في أفغانستان بين القبائل فأصبح هناك أمراء للحرب. وأمراء الحرب بعد إزالة الوجود السوفيتي في أفغانستان بدأوا يتقاتلون فيما بينهم على الغنائم بعد الحرب، وبالتالي وُجدت مشاكل أخرى ومشاكل طائفية، لأن المجتمع الأفغاني مكون من عدة أعراق، أكبر عرق طبعًا هو عرق البشتون وكان المكوّن الشيعي يشكل من 15 إلى 20% من السكان، ولديهم امتدادات

داعش في الموصل

تنظيم «القاعدة» كيان غريب على المجتمع العراقي ولكنه وجد بيئة حاضنة نتيجة الاضطهاد الشيعي للسُنة

إيرانية، وكانوا مدعومين من إيران في عهد الخميني.

بعد ذلك أصبح فيه صراع سني- شيعي مكبوت، ولكن هذا الصراع تفجر بعد ذلك وكان له تداعياته على الواقع السياسي والأمني في باكستان، وهذا ما دعا باكستان بعد ذلك إلى التدخل لدعم «طالبان» كجماعة مسلحة قادرة على فرض الأمن وإزالة وجود أمراء الحرب الأفغان، ومن ثم السيطرة على المشهد السياسي الأفغاني لكن طبعًا نفس الخطأ تكرر أن «طالبان» وفرت الدعم المادي والسياسي لتنظيم القاعدة فأصبح التنظيم مارق وخارج عن النطاق. ولما حدثت أحداث 11 سبتمبر قررت الولايات المتحدة غزو أفغانستان وهذا كان خطأ تاريخي أيضًا من الولايات المتحدة، فأدى ذلك إلى استمرار العنف في أفغانستان، وأصبح دور طالبان هو الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي، كما قاتل أمراء الحرب من قبل ضد الاحتلال السوفيتي.

دور «الأفغان العرب»

● ما هو دور «الأفغان العرب» الذين قدر عددهم بنحو 30 ألف مسلح في دعم الجماعات الإرهابية بعد عودتهم إلى بلادهم؟

- هو تعبير أطلقه الغرب على كل العائدين لبلادهم بعدما اشتركوا في الجهاد ضد القوات السوفيتية في أفغانستان، واكتسبوا خبرات قتالية معينة وخبرات معرفية وكونوا ذهنية دينية بشكل معين. فلما رجعوا إلى مجتمعاتهم عادوا برؤية نقدية لهذه المجتمعات، ولكنها كانت رؤية نقدية تميل إلى استخدام العنف وعدم اللجوء إلى الوسائل السلمية، في وقت لم تكن فيه بيئة سياسية حاضنة تستطيع امتصاصهم وبالتالي تكونت الجماعات الإرهابية التي هي جماعات جهادية جماعات العنف المسلح التي شاهدناها في مصر في الثمانينيات والتسعينيات، وقاموا بعمليات ضد الدولة في تونس وفي الجزائر وفي الكثير من الدول الأوروبية، كل هؤلاء عبارة عن أبناء للعنف العسكري الذي تربوا عليه في أفغانستان، وكل هؤلاء ذهبوا إلى أفغانستان في العشرينات من العمر وعادوا في الثلاثينات أو الأربعينات مشبعين بالأفكار أولًا وبالعنف المسلح، وعندهم خبرة عسكرية، وعندهم فكر ديني يميل إلى التشدد أو التزمت مع واقع سياسي غير قادر على أن يمتصهم، فبالتالي هم تجمعوا في جماعات مسلحة وبدأوا تكوين تنظيمات تقاتل الحكومات، فنشأ العنف المسلح.

وكان عندنا في مصر تجربة متطورة وهي تجربة الحوار مع الجماعات والمراجعات وكان مفروض أنها تستمر، والمفروض أن الآلية تتطور باستمرار لأن هذه الجماعات هي تنظيمات يتم استغلالها من دول وأجهزة استخبارات إقليمية. «القاعدة» كان لها اتصال بإيران وهو تنظيم سني، و«داعش» لها اتصال مع المخابرات الأمريكية واتصال بالمخابرات التركية واتصال

مخطط أردوغان للسيطرة على سوريا

«القاعدة» تنظيم أمريكي أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية وموّلته ودرّبته وسلّحته وأنا كنت شاهدًا على ذلك

بالمخابرات الإيرانية، من هنا لا تستطيع أنت تسيطر على جماعة مسلحة تعمل كتنظيم سري بأهداف غامضة يمكن تغييرها وفق مصالح استخباراتية.

● اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون في كتابها «خيارات صعبة» الذي نشرته عام 2016 بأن الإدارة الأمريكية هي التي قامت بتأسيس تنظيم «داعش» الإرهابي... كيف ترون هذا الاعتراف؟

– كان هذا اعتراف صادم حتى بالنسبة للأمريكان أنفسهم، لم يكن يودون أن يكشفوا أن الولايات المتحدة متهمة بتكوين تنظيم «داعش»، لكن أنا من واقع خبرتي العملية عندما كنت في العراق وجدت أن معظم العناصر التابعة لتنظيم القاعدة هي من انضمت لـ «داعش» وانضمت بهروب مريب من السجون العراقية شديدة الحراسة، وحصل وقتها هجوم على مقر وزارة العدل العراقية في بغداد في ربيع عام 2013 وتم إحراق الأرشيف الخاص بكل المعلومات المتصلة بالتنظيمات الإرهابية، وخاصة قيادات الصف الأول لتنظيم القاعدة الموجودة في السجون التي كانت وقتها تحت إشراف وزارة العدل. هذا الهجوم كان في قلب بغداد وكان على تخوم «المنطقة الخضراء» المسيطر عليها أمنيًا تمامًا، فلم يكن بعيد عن أعين أو تدبير من المخابرات الأمريكية لأنه كان يراد شيء معين، وكان يراد هروب هذه القيادات وإعادتها مرة أخرى بثوب جديد وهو ثوب «داعش».

إسقاط بشار الأسد

● ما هو دور الولايات المتحدة في تمويل وتسليح الجماعات المتطرفة في سوريا ومنها «هيئة التحرير الشام» لإسقاط حكم بشار الأسد؟

– طبعًا الدور الرئيسي، ولم تكن الولايات المتحدة فقط التي تسلّح هذه التنظيمات، كان هناك دول كثيرة هي التي تسلح، وعلى رأسهم طبعًا تركيا وهو «هيئة تحرير الشام» الذي هو أصلًا كان «جبهة النصرة» ثم حدثت مراجعات نتيجة ارتباطه بتنظيم القاعدة فغير أسلوبه وأصبح «جيش تحرير الشام» وغير من المفاهيم السياسية حتى يكون أكثر قبولًا لدى المجتمع الدولي ولدي البيئة المحلية، إن هو ليس تنظيمًا متطرفًا ولكن كان تنظيمه وتسليحه وتدريبه من الجيش التركي والمخابرات التركية. قائد المخابرات التركية الذي أصبح وزيرًا لخارجية تركيا الحالي على صلة وثيقة بأحمد الشرع ويعرفه جيدًا عندما كان رئيس المخابرات التركية وتركيا دولة في حلف «الناتو»، وكل إمكانياتها أمريكية، وكان هناك تنسيق كبير بين المخابرات الأمريكية والمخابرات التركية، لإسقاط بشار. في المرحلة الأولى لم يكن

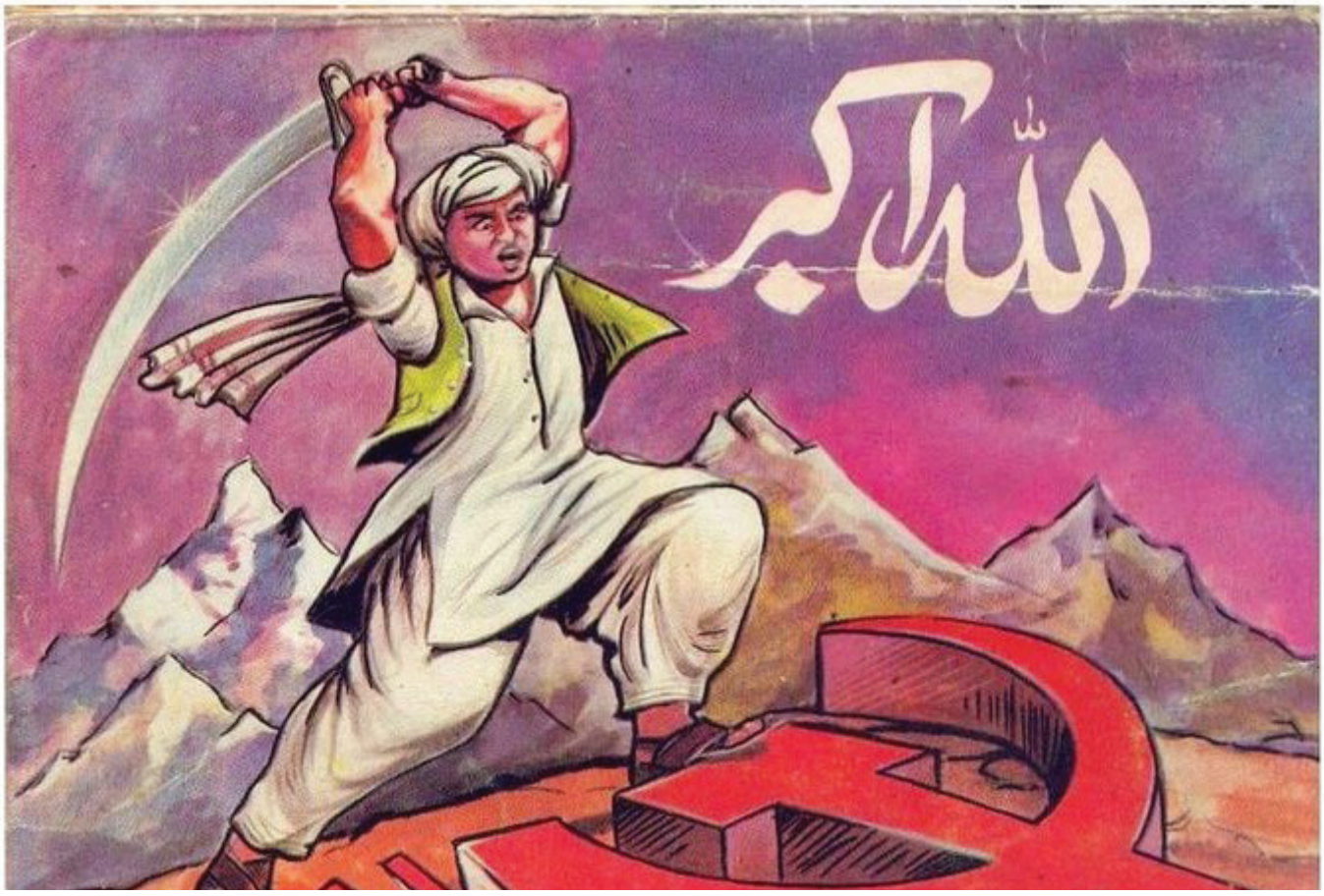

الجهاد برعاية أمريكية

هدف في حد ذاته، ولكن ثمرة إسقاط بشار الأسد نضجت بعد أحداث «طوفان الأقصى» في غزة عندما نشط الهلال الشيعي من إيران عبر العراق، عبر سوريا إلى جنوب لبنان لتسليح «حزب الله» ثم الإسناد من حزب الله إلى حركة حماس في غزة، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلي سقوطه، لكن العملية كانت أقوى ومخطط لها من قبل لأنه في مرحلة ما نضجت ثمرة إسقاط بشار، وكان المطلوب إسقاط هذه الحلقة الهامة في الوصل من إيران إلى جنوب لبنان، وبالتالي عندما تغيّر النظام في سوريا تم إضعاف «حزب الله» بدرجة كبيرة، وتم توجيه ضربة شديدة جدًا إلى إيران من جانب وإلى الهلال الشيعي الذي أرادت إيران هندسته في المنطقة امتدادًا من إيران إلى جنوب لبنان.

● يقول البعض إن «ابن لادن والملا عمر والزرقاوي والبغدادي» عاشوا جميعًا تحت حماية الأمريكان حتى انتهت مهمتهم وقتلوا، بينما يقول البعض الآخر إن هذا جزء من «نظرية المؤامرة»... مع أي الطرحيّن تتفقون؟

– هم كانوا نتاج طبيعي لظروف أمنية وسياسية توزعت بهم المشارب، كلهم نشأوا في الحاضنة الأفغانية للقتال ضد الوجود السوفييتي في أفغانستان، ثم تنظيم القاعدة

«الأفغان العرب» هم طليعة جماعات العنف المسلح التي شاهدناها في مصر خلال الثمانينيات والتسعينيات

أصبح له توجه آخر بعد ذلك، لما تبنى «بن لادن» الفكر المعادي للإمبريالية ومعاداة الأنظمة المتعاونة مع الولايات المتحدة، وبعد اغتيال بن لادن نشأ تنظيم داعش بعد الفراغ الذي أحدثه مقتل أسامة بن لادن، فقد كان هناك قيادات تربت على أيدي القاعدة» ولكنها وجدت بيئة خصبة تتحرك فيها. أولًا الوجود الاستخباراتي الإيراني النشط في العراق واضطهاد السنة، الحكم العلوي الجائر في سوريا واضطهاده للسنة، كل هذا أوجد بيئة حاضنة لهذا التنظيم أن يتحرك بهدف حماية السنة، وبحجة محاربة إسرائيل. ولكن في الأصل التدريب والتسليح والتكوين أمريكي استخباراتي بهدف محاربة الوجود السوفييتي ثم بعد ذلك انقلب السحر على الساحر نتيجة تغير الظروف السياسية في المنطقة.

● هل استخدمت أمريكا ما يسمى «الإسلام الراديكالي» في خلخلة المجتمعات العربية وزعزعة استقرارها ضمن مخطط «الفوضى الخلاقة»؟

– هو سؤال مهم وجدير بالتفكير، لأن ذلك مخطط «الفوضى الخلاقة»، التي قصدت بها الولايات المتحدة إحداث تغيير ما في الشرق الأوسط، ولكنه كان تغيير عشوائي وغير منظم والذي ساعد على أن التنظيمات الإسلامية هي التي تسود الساحة في هذه الفترة ضعف المكوّن السياسي الليبرالي الموجود في دول المنطقة نتيجة غياب دور الأحزاب السياسية في المجتمعات العربية بشكل أوجد مجالًا لهذه التنظيمات أن تبرز على الساحة وتتصدر المشهد، ورأينا هذا في مصر وفي تونس، وشاهدنا هذا في كل الفوضى التي حدثت نتيجة أن التيارات الوطنية الليبرالية ليست الليبرالية بالمفهوم الذي يحاولون تسويقه أن الليبرالية

حميد غول رئيس الاستخبارات الباكستانية أواخر الثمانينيات

أبو مصعب الزرقاوي

الملا عمر

واشنطن لجأت إلى الرئيس المصري الراحل أنور السادات لمساعدتها في «الجهاد» ضد السوفييت في أفغانستان

معادية للدين، نقصد بها تداول السلطة والحياة المدنية بشكل سليم ثم سوقوها للعامة على أن الليبرالية معادية للدين، بينما هو فهم خاطئ الليبرالية ليست معادية للدين الليبرالية المقصود بها تداول السلطة بشكل سلمي في إطار مدني وفي إطار سياسي يشارك فيه الشعب من خلال الصندوق عن طريق الأحزاب السياسية وأن تكون لها دور فاعل في المجتمعات التي تعبر عنها.

إن هدف اللعبة كلها هو تفتيت المنطقة لصالح إسرائيل، بحيث يجري إضعاف كل الدول المركزية في المنطقة، العراق ثم سوريا، ثم الثمرة الكبيرة في مصر بهدف إضعاف هذه الدول كلها بحيث تكون إسرائيل هي المسيطرة، وهي التي تتحكم حتي في أقدار المنطقة وفي مصير المنطقة وهذا طبعًا ضد حركة التاريخ وهي محاولة من جانب الولايات المتحدة بإضعاف دول المنطقة كلها لصالح إسرائيل وساهمت فيها إسرائيل وإسرائيل ليست بعيدة عن كل ما يحدث في المنطقة، فهي تريد إضعاف الدول المركزية لتكون هي الأقوى، ومن هي الدول التي في المنطقة هم أربع دول: السعودية ومصر والعراق وسوريا، وتم إضعاف سوريا والعراق وفيه محاولة لمحاصرة مصر اقتصاديًا، وما يحدث في غزة شيء بالغ الخطورة لأنه محاولة لابتزاز مصر عسكريًا.

● إلى أي مدى يمكن اعتبار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المدعوم أمريكيًا نوعًا من «إرهاب الدولة» يمارسه الكيان الصهيوني؟

◆

- بالتأكيد إرهاب دولة مارست العنف ضد شعب أعزل بحجة محاربة تنظيم مسلح، وهو تنظيم حماس، وكان يمكن مقاتلة هذا التنظيم دون الإضرار بالشعب الفلسطيني وهموم الشعب الفلسطيني وبالقاعدة العريضة للشعب الفلسطيني. يعني ما حدث من تدمير ممنهج لقطاع غزة وتدمير للمستشفيات وتدمير للبنية التحتية بشكل كامل من أجل تهجير شعب بأسره من أجل تنفيذ وتمرير مخططات إسرائيل وبالتالي فهذا إرهاب دولة بالمعنى الحرفي وتشجيع للإرهاب في المنطقة ليس فقط إرهاب دولة ولكنه تشجيع لعناصر الإرهاب في المنطقة.

● ظهر أحمد الشرع مؤخرًا في الإعلام الأمريكي بشكل جديد وبراغماتية جديدة وليس «إرهابيًا دوليًا» كما كانت تسوقه أمريكا... كيف يمكن تفسير هذا التحول الغريب في الموقف الأمريكي من الملف السوري؟

◆

- هو ليس تحولًا غريبًا، بل هو تحول طبيعي، وهناك شخصيات ممكن أن تنضج مع الوقت، وممكن الأحداث تنضجها، وممكن الظروف السياسية والأمنية تؤدي بها إلى تحولات فكرية معينة، من بينها أحمد الشرع الذي تحول من تنظيم القاعدة إلى جبهة النصرة إلى هيئة تحرير الشام، ثم إدارته لإقليم إدلب الذي استطاع أن يكتسب منه خبرات سياسية وأمنية تؤهله إلى أنه يقدم نفسه محليًا داخل سوريا أولًا، ثم إقليميًا ودوليًا، على أنه طرف معتدل قادر على إدارة التناقضات السورية في هذه المرحلة وضبطها، ومن ثم الوصول بسوريا إلى بر الأمان، لأن القضايا في سوريا معقدة جدًا ومتراكمة على مدار سنين طويلة من حكم آل الأسد الذي أجرم في حق الشعب السوري، وبالتالي الغرب والولايات المتحدة وجدت أن هذا التنظيم قادر على ضبط الوضع، على الأقل في هذه المرحلة، وبالتالي يمكن التعاون معه بشكل براجماتي ويمكن تعديل صورته والتعاون معه، ووجدنا أن قيادات غربية تم التواصل معها مستشار ألمانيا، ورئيس فرنسا، وزيارات متوالية من العديد من وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ووزراء خارجية دول الخليج للتعامل معه كشخصية مقبولة الآن تم تسويقها بشكل يمكن تقديمها للمجتمع الغربي على أنه شخصية براغماتية، قادرة على إدارة التناقضات في سوريا في المرحلة الراهنة.

● لكن أحمد الشرع ما كان يأتي إلى هذا الدور لو أنه بعيدًا عن الحاضنة الأمريكية أو الحاضنة التركية؟

◆

- الحاضنة التركية- الأمريكية هي التي أتت بأحمد الشرع، الحاضنة التركية المدعومة بخلفية أمريكية وهو نتاج لسنوات واستطاعت تركيا أن تستثمر فيه عبر سنوات طويلة، وأن تقود به المشهد لتعزز وجودها الإقليمي في سوريا وتحقق مصالحها في سوريا، ومن ثم في المنطقة بأسرها بعد ذلك.

«مخطط ترامب» محاولة لتصفية القضية الفلسطينية

موقف عربي تاريخي رافض لـ «تهجير» سكان غزة

الرئيس السيسي يجدد رفض مصر تهجير فلسطينيي غزة

أحمد النعماني

أثار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مؤخرًا، جدلًا واسعًا بتصريحاته المثيرة للجدل حول مستقبل قطاع غزة، حيث تحدث «ترامب» عن تهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن، وسيطرة الولايات المتحدة عليه لإقامة مشاريع عقارية، وجعل القطاع «ريفييرا الشرق الأوسط».

قوبلت هذه التصريحات برفض قاطع واستهجان من الدول العربية، وعلى رأسها مصر والأردن وفلسطين والسعودية والإمارات وقطر، التي شددت على موقفها الثابت من محاولات تصفية القضية الفلسطينية، ورفض أي حلول تمسّ بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

> الرئيس السيسي: مشروع التهجير محاولة لتصفية قضية العرب الأولى و«ظلم لا يمكن أن تشارك مصر فيه»

ولم تكن فكرة «التهجير» وليدة عقل ترامب، أو مجرد جزء من تصريحاته الغريبة التي تكشف عن عقل مضطرب، فقد تكشّف الموقف عند طرحه في الخامس والعشرين من يناير، عن وثيقة لوزارة الاستخبارات الإسرائيلية برئاسة الوزيرة جيلا غامليل تحمل تاريخ 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أي بعد أقلّ من أسبوع من عملية «طوفان الأقصى»، حيث أوصت الوثيقة باحتلال قطاع غزّة وتهجير الفلسطينيين منه إلى سيناء.

فضّلت الوثيقة المسربة خيار التهجير على بدائل أخرى، وهي إعادة السلطة الفلسطينية إلى حكم قطاع غزّة، أو تأسيس حكم محلي عربي، ورأت في تلك البدائل عيوبًا جوهرية

أهل غزة يتحدون مشروع التهجير الأمريكي الإسرائيلي

من شأنها أن تؤول إلى تهديدات استراتيجية، ليكون خيار التهجير، بالرغم مما فيه من مخاطر، هو الأكثر مثالية بالنسبة لـ «إسرائيل» من الناحية الاستراتيجية، بيد أنّ هذا الخيار، بحسب مُعدّي الوثيقة، بحاجة إلى موقف حازم من المستوى السياسيّ، وموافقة من الولايات المتحدة.

وبعد يومين فقط من إعلان ترامب عن خطته المشبوهة، تدفق مئات الآلاف من النازحين إلى مدينة غزة وشمال القطاع عبر شارع الرشيد الساحلي سيرًا على الأقدام، بما يشبه السيل البشري، في مشهد مهيب كان بمثابة «إعلان شعبي» فلسطيني عن رفض مخطط التهجير جملة وتفصيلًا.

«ظلم» لن نشارك فيه

منذ اللحظات الأولى للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، أعلنت مصر والأردن رفضهما القاطع لتهجير الفلسطينيين، من غزة أو الضفة الغربية، واعتبرتا هذه الخطوة «خطًا أحمر» أو «إعلان حرب».

وجاء الرفض العربي القاطع لتصريحات ترامب من أعلى المستويات السياسية في الدول المعنية، أولًا، فقد صرح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأن القاهرة ترفض مشروع التهجير الأمريكي، لكونه محاولة لتصفية قضية العرب الأولى، ومساس بالأمن القومي المصري، مؤكدًا أن هذا «ظلم لا يمكن أن تشارك مصر فيه».

وأثار الرئيس السيسي مسألة تهجير الفلسطينيين من غزة مبكرًا، وبعد 10 أيام فقط من اندلاع الحرب، حيث قال خلال مؤتمر صحفي مع المستشار الألماني أولاف شولتس في 18 أكتوبر/تشرين الأول 2023: «إن ما يحدث في غزة الآن ليس توجيه عمل عسكري ضد حماس، ولكن محاولة لدفع السكان المدنيين إلى اللجوء والهجرة إلى مصر».

وفي هذا الصدد، رفضت وزارة الخارجية المصرية بعد تصريحات الرئيس الأمريكي، في بيان رسمي، «المساس بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، سواء من خلال الاستيطان أو ضم الأرض، أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها، من خلال التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم، سواء كان بشكل مؤقت أو طويل الأجل».

وفي شكل آخر للتعبير عن رفض مخطط ترامب، شهدت منصات التواصل الاجتماعي

> وثيقة مسربة لوزارة الاستخبارات الإسرائيلية في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023 أوصت باحتلال القطاع وتهجير سكانه إلى سيناء

رئيس الإمارات... نرفض تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه

على الصعيد المصري، دعوات للخروج بتظاهرات شعبية تصل إلى الجانب المصري من معبر رفح، رفضًا لخطط الرئيس الأمريكي الهادفة لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، كرهًا أو طوعًا.

وشهدت مناطق متفرقة في القاهرة، آخر يناير/كانون الثاني، تحرك حافلات تقل أعدادًا كبيرة من المشاركين نحو محافظة شمال سيناء، حيث رفع المتظاهرون شعارات منها «لا لتهجير الشعب الفلسطيني» و«لا لتصفية القضية الفلسطينية»، إلى جانب أعلام مصر وفلسطين.

الموقف العربي لا يساوم

في ذات السياق، عبر الأردن مبكرًا عن رفضه تهجير الفلسطينيين سواء إلى الأردن أو مصر، وقال الملك عبد الله الثاني، في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2023، إن تهجير الفلسطينيين إلى الأردن ومصر خط أحمر وأن بلاده لن تستقبل لاجئين جدد.

وقال ملك الأردن، إنه لا يتحدث فقط باسم الأردن ولكن باسم مصر أيضًا، مضيفًا أن بعض الجهات تحاول خلق «واقع جديد على الأرض» في فلسطين.

> أبو الغيط: موقف العرب جميعًا لا يساوم في موضوع تهجير الفلسطينيين من أرضهم سواء في غزة أو الضفة

من جهته، أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أن «رفض الأردن للتهجير ثابت لا يتغير وضروري لتحقيق الاستقرار والسلام الذي نريده جميعًا»، وشدد على أن «حل القضية الفلسطينية في فلسطين، والأردن للأردنيين، وفلسطين للفلسطينيين».

وقال أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، إن «الجامعة تقف بشكل قوي ومبدئي في مساندة الموقف المصري والأردني، الرافض للأفكار التي يتم الترويج لها بخصوص تهجير الفلسطينيين».

وأضاف أبو الغيط في بيان: «الموقف العربي لا يساوم في موضوع تهجير الفلسطينيين من أرضهم سواء في غزة أو الضفة، والاصطفاف العربي المساند لموقف كل من مصر والأردن واضح ولا لبس فيه. والأطروحات القديمة المتجددة بتهجير أصحاب الأرض من أراضيهم هي أطروحات مرفوضة ولا طائل من مناقشتها».

من جانبه، شدد الدكتور أحمد الشهري، رئيس منتدى الخبرة السعودي، على أن تصريحات ترامب تعكس «أسلوبًا متسرعًا وغير واقعي»، مشيرًا إلى أن «الموقف السعودي كان واضحًا من خلال بيان وزارة الخارجية الذي

مخطط ترامب لتصفية القضية الفلسطينية

الملك عبد الله يؤكد رفض الأردن تهجير الفلسطينيين

أكد تمسك المملكة بحل الدولتين على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وأكد الشهري، أن السعودية لن تقدم أي تنازلات تتعلق بالتطبيع مع (إسرائيل) دون قيام الدولة الفلسطينية، مشيرًا إلى أن سياسة المملكة ثابتة، ولن تتغير بناءً على ضغوط خارجية، وأن الموقف السعودي ينبع من إدراك عميق لتاريخ القضية الفلسطينية، وخطورة التلاعب بمصير الشعب الفلسطيني ضمن حسابات سياسية آنية.

ويقول المحلل السياسي ساري عرابي، إن تصريحات ترامب، التي تتذرع بالوضع الإنساني في غزّة، واضحة المفهوم من حيث إرادة تهجير سكان قطاع غزّة بما يتفق مع الخطّة الإسرائيلية التأسيسية لحرب الإبادة الجماعية، كما كانت بداية الحرب، وبما قد يعزّز الآراء التي تتجاوز تفسير الحرب الإسرائيلية على غزّة بكونها حربًا إسرائيلية/أمريكية، إلى القول بأنّ أهدافها محلّ اتفاق بين الإسرائيليين والأمريكيين، بما في ذلك تهجير الفلسطينيين من قطاع غزّة.

ويضيف عرابي، أنه «إذا كان صمود المقاومة الفلسطينية حال دون إنفاذ هدف التهجير بالدفع العسكري المباشر، فإنّ الاستثمار في الدمار هو الخطة التالية لدفع الفلسطينيين نحو الهجرة، وبالضغط المباشر على عدد من الدول العربية لاستقبالهم، ممّا يحتّم على هذه الدول المواجهة المباشرة لهذه الخطّة بالدعم الصريح لصمود الفلسطينيين في قطاع غزّة، وبما يتطلب تجاوز الإرادة الإسرائيلية، ابتداء من الدخول المباشر في عمليات الإغاثة وتشييد المساكن المؤقتة، وفي الوقت نفسه البدء بإعادة الإعمار».

الشهري: الموقف السعودي الرافض للتهجير ينبع من إدراك عميق لخطورة التلاعب بمصير الشعب الفلسطيني

■ المصادر:

1- رفض عربي وإسلامي لخطة ترامب بشأن غزة ومطالب بإقامة دولة فلسطينية، موقع الجزيرة، 28 يناير/كانون الثاني 2025.

2- ردًا على تكرار تصريحات ترامب بشأن «تهجير» أهل غزة، دعوات إلى التظاهر وتوقعات «بفشل الخطة»، موقع بي بي سي عربي، 31 يناير/كانون الثاني 2025.

3- ماذا قال الرئيس المصري عن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء؟، موقع روسيا اليوم، 26 يناير/كانون الثاني 2025.

القضية العربية «المنسيّة» منذ قرن من الزمان

100 عام على الاحتلال الإيراني لـ «الأحواز»

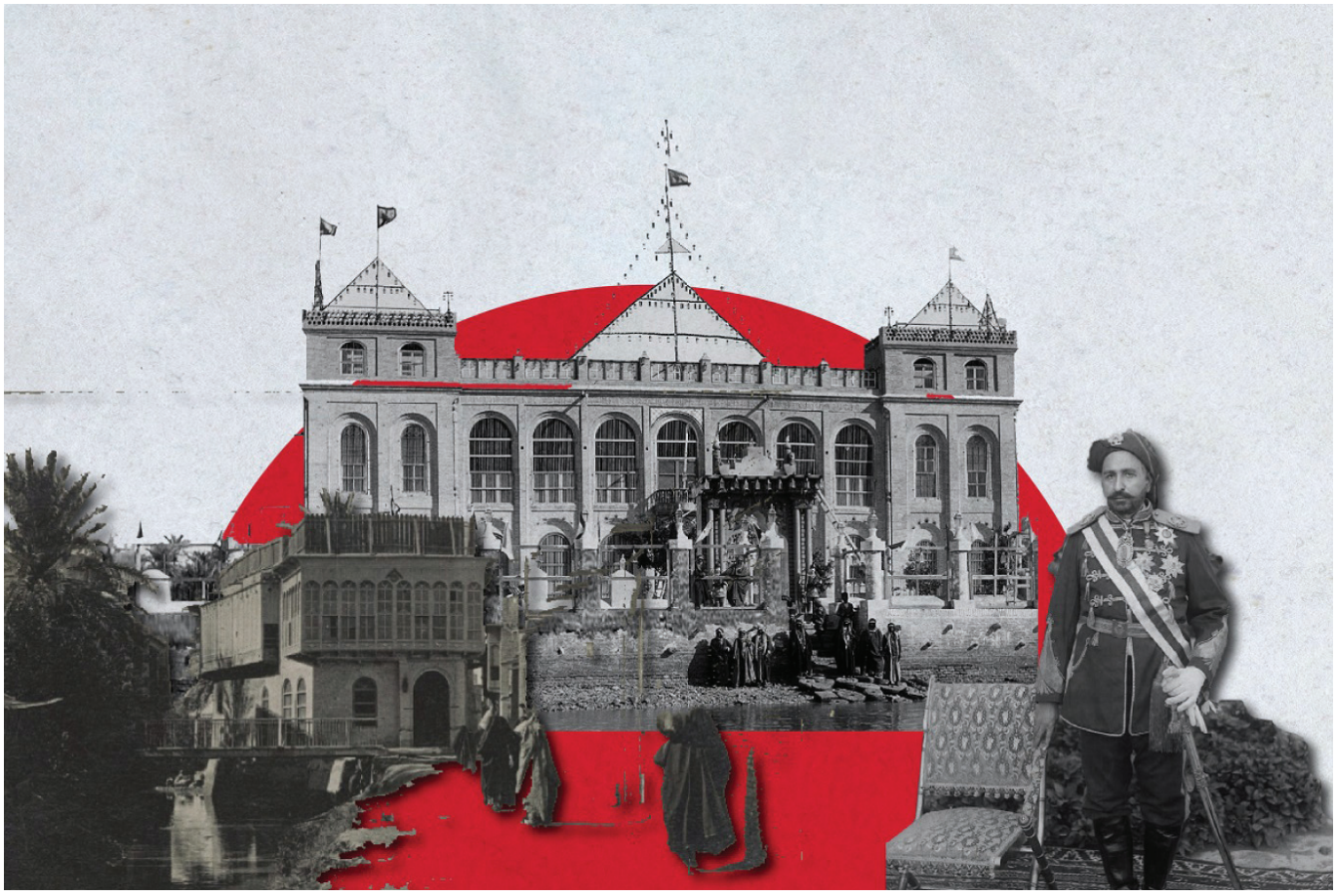

الشيخ خزعل لم يفكر بعقلية شيخ قبيلة إطلاقاً بل عقليته وبحسب المصادر الموثوقة كانت عقلية رجل سلطة ورجل دولة (اندبندنت عربية)

سحر عزوز

في 20 أبريل/نيسان عام 1925، احتلت إيران إمارة الأحواز العربية، بعد أن دخل الجيش الإيراني مدينة «المحمّرة» عاصمة الإمارة، بتواطؤ من السلطات البريطانية، وأسقط حكم الأمير خزعل الكعبي، واعتقله حتى مات في السجن. وذلك طمعًا في الموارد الطبيعية والأراضي الزراعية الخصبة في الإمارة، الذي أصبح منذ ذلك التاريخ إقليمًا محتلاً، ويسهم بحوالي نصف الناتج القومي الصافي لإيران، وأكثر من 80% من قيمة الصادرات الإيرانية.

على مدار مئة عام، خاض الأحوازيون نضالًا طويلًا ومستمرًا من أجل الاستقلال عن إيران، مدفوعين بالرغبة في التحرر من الحكم القمعي لدولة تهيمن عليها أغلبية فارسية معادية لهم، تنظر إلى أبناء الشعب الأحوازي كمواطنين من «الدرجة الثانية»، وتحاربهم في أرزاقهم ومأكلهم وملبسهم، وتقمع الحركة التحريرية الأحوازية لإنهاء أي مسعى لطرد المحتل الإيراني من بلدهم.

> النظم الإيرانية الحاكمة لم تتوقف عن السعي لإحداث «تغيير ديموغرافي» واسع النطاق في إقليم الأحواز العربي

وعلى الرغم من تغيير الأنظمة السياسية الحاكمة منذ عشرينيات القرن الماضي، فإن موقف القيادة في طهران لم يتغير منذ قرن من الزمان، حيال الثورات والانتفاضات المستمرة للشعب الأحوازي للمطالبة بالاستقلال.

وبدلًا من إظهار أيّ حل يُرضي الطرف الأحوازي، فإن الدولة الإيرانية منذ ثورة عام 1979 أكدت سلطتها المحتلة، من خلال زيادة وجود الشرطة والأمن في المنطقة، وتنفيذ سلسلة من البرامج التي تهدف إلى مزيد من البطش والتنكيل بالشعب الأحوازي المضطهد، وارتكاب عمليات إعدام جماعية للمناضلين الأحوازيين.

إيران احتلت إمارة الأحواز العربية عام 1925 واعتقلت أميرها خزعل الكعبي حتى مات في السجن

الأحواز.. إمارة عربية تحتلها إيران منذ 100 عام

«التفريس» على قدم وساق

بدأ حكام طهران منذ وقت مبكر في تنفيذ سياسة ممنهجة للتغيير الديموغرافي في الأحواز؛ إذ عمدت منذ عام 1928 إلى جلب آلاف العائلات من المزارعين الفرس إلى مناطق الأحواز التي تتميز بخصوبة أراضيها، لتبدأ عملية إحلال وتبديل في عناصر السكان. والأكثر من ذلك تشجيع السلطات الإيرانية العناصر الفارسية على الإنجاب والتكاثر، ضمن مخطط «التفريس الديموغرافي» في الأحواز على حساب العنصر العربي المحلي.

وسرّع نظام الملالي خلال العقد الماضي وتيرة بناء المستوطنات، وسعى جاهدًا إلى تقديم حوافز لتشجيع الإيرانيين الفرس من أجزاء أخرى في البلاد، على شراء الأراضي والاستيطان في الأحواز، لإحداث التغيير الديموغرافي المطلوب، وحتى لا يطالب الأحوازيون بالاستقلال عن إيران.

إلى ذلك، طرد الاحتلال الإيراني السكان العرب من ديارهم ومزارعهم، واستولى على أراضيهم وممتلكاتهم بالقوة، دون سابق إنذار أو تعويض وبدون أي أمل في اتخاذ أي إجراء قانوني لاستردادها؛ فلم يعد أمام السكان العرب سوى خيارين، كلاهما مُر، إما ينتقلوا إلى مناطق أخرى غير عربية في إيران، أو يتحولوا إلى منفيين خارج بلدهم.

ولم تتوقف النظم الإيرانية الحاكمة عن السعي إلى إحداث «تغيير ديموغرافي» واسع النطاق في إقليم الأحواز العربي منذ احتلاله عام 1925، في إطار «تفريس» الإقليم ومحو معالمه الحضارية والجغرافية والثقافية، سعيًا إلى جعل العرب من سكان الإقليم البالغ عددهم نحو 12 مليون نسمة أقلية، عبر إحلال الفرس والقوميات الأخرى مكانهم، لتكريس الاحتلال الإيراني للإقليم الصامد في وجه المحتل الفارسي.

وبذلك، يعمل الاحتلال الإيراني منذ ذلك التاريخ على زيادة نسبة غير العرب في الأحواز، وتغيير الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار وغيرها من المواقع الجغرافية في منطقة الأحواز، فمدينة المحمّرة على سبيل المثال أصبح اسمها «خرم شهر» وهي كلمة فارسية بمعنى البلد الأخضر، وطالت عمليات تغيير الطابع العربي كافة جوانب الحياة في الأحواز بعد احتلالها الصفوي، وكان هدفها فرض الثقافة الفارسية على السكان العرب.

وكان على رأس المحرمات التي أقرها الاحتلال الإيراني الفارسي التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة ومن يخالف ذلك الأمر يتعرض للعقاب لأن التحدث باللغة العربية «جريمة» يعاقب عليها القانون الصفوي، كما قررت إيران أن تكون مناهج الدراسة في المدارس باللغة الفارسية فقط ولا يجوز التحدث بأي لغة أخرى ومُنع الأحوازيين

سياسة «التفريس» المستمرة تسعى لجعل العرب من سكان الإقليم البالغ عددهم 12 مليون نسمة «أقلية»

الأحواز قضية العرب المنسية

من تسمية مواليدهم بأسماء عربية ومنع ارتداء الزي العربي، واستبداله بالملبس الفارسي.

الأحواز... سجن كبير

سعى المحتل الإيراني من خلال مخططاته إلى نقل مياه الأنهر الأحوازية إلى أقاليم فارسية أخرى، عبر بناء أكثر من 69 سدًا على هذه الأنهار الأحوازية، ما جلب الكثير من المشاكل الاقتصادية والبيئية للسكان الأصليين، كما تسبب في هجرة أبناء أكثر من 40 قرية.

وإذا تطرقنا إلى أوضاع الشعب الأحوازي فسنجد أن نسبة البطالة في الإقليم تفوق 40% بشهادة السلطات الإيرانية المحتلة، أما نسبة الفقر فهي لا تقل عن 60% من مجموع السكان، وهي أرقام وإحصاءات مأخوذة من مصادر الدوائر الإيرانية في الأحواز.

من جهة ثانية، تمتلئ سجون إيران بأعداد كبيرة المعتقلين السياسيين الأحوازيين، الذين يتعرضون للتعذيب النفسي والبدني الرهيب، بسبب مشاركتهم في الانتفاضات المستمرة ضد المحتل الإيراني منذ احتلال الإقليم عام 1925، أو بسبب دعمهم لمساعي استقلال بلادهم من الاحتلال الفارسي.

وشهد إقليم الأحواز في عام 2018 أكبر نسبة للاعتقالات، حيث وصل عدد المعتقلين طيلة السنة الى أكثر من 5 آلاف معتقل في مناسبات مختلفة على مدار السنة. وإلى جانب هؤلاء، يعتقل النظام آخرين بشكل احترازي قبيل ذكرى الاحتلال وسنوية انتفاضة 15 أبريل/نيسان وعيدي الفطر والأضحى، ليعيق بذلك عملية التنسيق للاحتفاء بهذه المناسبات، وبذلك تحول الأحواز إلى سجن كبير.

ومن بين أهم الأمور التي يعانيها معتقلو الأحوازيين هي عقوبة «النفي»، أي إبعاد المعتقل عن محل إقامته، حيث يعاني هؤلاء معاناة مضاعفة نتيجة إبعادهم عن وطنهم الأم الأحواز، وتبدأ رحلة المعاناة بوضعهم في أقسام الجرائم الخطيرة في السجون الجنائية مع المجرمين والخطرين، ومنعهم من التواصل عبر الهاتف إلا لمرة واحدة في الأسبوع، وتختصر على دقيقتين أو ثلاث فقط، بالإضافة إلى منعهم من تلقي العلاج خارج السجن».

ويعاني عرب الأحواز من العنصرية الإيرانية البغيضة، وهي العنصرية التي تصاعدت وتيرتها في البلاد عمومًا مع قيام ثورة الملالي عام 1979، والتي تتجلى في اضطهاد العرب عمومًا كنوع بشري وثقافة ولغة وعادات وتقاليد، الأمر الذي يمتد إلى الزي العربي التقليدي أيضًا، وهو اضطهاد لا مثيل له في التاريخ.

وكشفت دراسة أجرتها لجنة الدراسات والبحوث في «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز»، عن فضائح التمييز العنصري الذي

صورة نادرة للملك عبد العزيز وأمير الأحواز قبل 100 عام

تمارسه السلطات الإيرانية منذ احتلال اقليم الأحواز العربي الذي بدأ عام 1925.

وأكدت الدراسة، أن الشعب الأحوازي يعاني من تمييز عنصري واضح، وتعود أهم مسوغات التمييز العنصري في الأحواز إلى انتماء الشعب العربي الأحوازي للأمة العربية وانتمائه الديني ولغته العربية ورؤيته السياسية لمستقبله، والتي تتلخص برفض الاحتلال الأجنبي من دولة إيران.

كما لا يتمتع الشعب العربي الأحوازي بضمان اجتماعي ولا ظروف مناسبة للخدمات الطبية، وفي المقابل ينعم الشعب الفارسي بالضمان الاجتماعي والمستشفيات العامة والخاصة والعلاج اللازم والمتوافر في جميع الأوقات، وما يزيد معاناة الشعب العربي الأحوازي هو منع تدريس اللغة الأم لدولة الأحواز وهي اللغة العربية من قبل المحتل الفارسي، ومنع استخدامها في المؤسسات والدوائر العامة.

ويقول الباحث مصطفى سالم، الخبير في الشؤون الإيرانية، إنه رغم محاولات نظام الملالي لوأد كافة صورة الحراك المرتبط بالحركات الأحوازية داخل وخارج إيران، فإن الممارسات القمعية الإيرانية التي يقوم بها الأمن هناك بكافة مكوناته تأتي بنتائج سلبية، وتخلق حالة من الاحتقان لدى سكان الإقليم بشكل عام، وتؤدي بالتبعية لمواصلة الأحوازيين لتحركاتهم على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ويضف الباحث، أن «ثمة عديد من التنظيمات والتشكيلات الأحوازية التي تعمل في بعض الدول الأوروبية، والتي ترتبط بمنظمات حقوقية إقليمية ودولية تسهم في التصدي للممارسات الإيرانية التي تنتهك حقوق القومية العربية في إيران، وبالتالي فإن مسألة القضاء المبرم على المطالبات التي يسعى عرب الأحواز للتحصّل عليها تعد مسألة مستحيلة من جانب النظام الإيراني، الذي يتوجب عليه النظر بموضوعية للإشكاليات التي تواجه سكان الإقليم، والعمل على التعامل معها بشكل أكثر واقعية».

■ المصادر

1- الأحواز - قضية العرب المنسية، موقع صيد الفوائد، 12 مارس/آذار 2008.

2- استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر/أيلول 2018.

3- احتجاجات الأهواز... مئة عام من الصراع، موقع إندبندنت عربية، 24 يوليو/تموز 2021.

باحث: الممارسات الأمنية القمعية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإيراني في الأحواز تأتي بنتائج سلبية

تفكّك «محور المقاومة» ضرب نفوذها الإقليمي في مقتل

معضلة إيران بعد سقوط استراتيجية «الدفاع الأمامي»

انهيار محور المقاومة

أدت تداعيات تفكّك «محور المقاومة» بسقوط نظام بشار الأسد في سوريا، وانحسار نفوذ «حزب الله» في لبنان، إلى انهيار استراتيجية «الدفاع الأمامي» التي تبنّاها النظام الإيراني خلال العقود الأخيرة، ليواجه هذا النظام على المستوى الخارجي تحدّيات إقليمية كبرى، من شأنها أن تضرب نفوذ إيراني الإقليمي في مقتل، فضلاً عن تداعيات داخلية، ربما تطيح بنظام الملالي من سدة الحكم في نهاية المطاف.

وخلال الأشهر الأخيرة، أصبحت سياسة إيران الإقليمية على المحك. فقد انهارت بسرعة شبكة «محور المقاومة»، التي استثمرت طهران فيها على مدار سنوات، وشملت حلفاء يشاركونها عداءها للهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، ما أخذ النظام الإيراني على حين غرّة.

في الوقت ذاته، يبدو أن هناك نقاشات أو اختلافات في الرؤى بين قادة «الحرس الثوري» بشأن مستقبل «محور المقاومة» بعد التطورات الأخيرة في المشهد الإقليمي، وهو ما تشير إليه تقارير محلية عدة، ولكنها نقاشات تؤكد على أي حال أن النظام الإيراني سيحاول إعادة بناء هذا «المحور» من جديد.

إسراء حبيب

كاتب إيراني: انهيار إيران و«حزب الله» العسكري شكّل منعطفًا حادًّا في مشهد الشرق الأوسط الجيوسياسي

حزب الله.. انهيار الميليشيا

هزيمة «الحرس الثوري» الاستراتيجية في لبنان وسوريا بمثابة مرحلة جوهرية في إضعاف نظام الملالي

وتعود أسباب هذا السعي المحتمل للغاية من جانب إيران إلى توظيف هذه الأخيرة لتلك الجماعات لأغراض جيوسياسية واستراتيجية لا يمكن بالنسبة لها الاستغناء عنها؛ حيث ترى إيران، من إحدى زوايا المشهد، أن أنشطة هذه الجماعات تمثل خط الدفاع الأول عن الأمن القومي الإيراني، أو عن إمكانية استهداف الخصوم لبقاء النظام نفسه، ما يعني أن هذه الجماعات لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لطهران إلا مع توافر بديلين يصعب تحقيقهما، وهما تطبيع العلاقات الإيرانية مع الغرب بشكل كافٍ، أو التوصل إلى صناعة قنبلة نووية.

سياسة «الانكفاء القومي»

يقول الكاتب الإيراني المقيم في فرنسا برنار هوركاد، إن انهيار إيران و«حزب الله» العسكري في لبنان وسوريا، شكّل منعطفًا حادًا في مشهد الشرق الأوسط السياسي والجيوسياسي. لتجد طهران نفسها مضطرة للتراجع عن طموحاتها الإقليمية والتقهقر على أراضيها ومصالحها الوطنية، في وقت تتصاعد فيه دعوات إسرائيلية للولايات المتحدة للتدخل عسكريًا ضد البرنامج النووي الإيراني.

يضيف هوركاد، أن الفشل العسكري في الساحتيّن اللبنانية والسورية أثّر أساسًا على «الحرس الثوري» والفصائل الأيديولوجية الأكثر تشددًا، التي تهيمن على مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إيران. وفيما يتحدث البعض عن احتمال سقوط النظام في المستقبل القريب، يخشى آخرون من صعود سلطة عسكرية أشد تطرفًا.

من جانبه، يسعى المرشد الأعلى علي خامنئي إلى التوصّل إلى تسويات، محاولًا إنقاذ نظام يتهاوى تحت وطأة العقوبات الاقتصادية الأمريكية والمعارضة الدولية لبرنامجه النووي، وبالأخص تحت ضغط المجتمع الإيراني. وأعلن خامنئي، في ديسمبر/كانون الأول الماضي، وكأنه يحاول إنكار الواقع، أنه «كلما ازداد الضغط على محور المقاومة، كلما اشتدّت وحدته»، وأن ما حدث في سوريا هو نتيجة «مؤامرة مشتركة» أمريكية- صهيونية.

ولكن محاولات خامنئي للتقليل من شأن انتكاسات النظام، تفشل في التخفيف من الآثار العميقة لهذه الهزائم. وتظهر تداعيات ذلك داخل النظام نفسه وفي المجتمع الأوسع، حيث تستمر الاحتجاجات في اكتساب الزخم. وتعكس شعارات مثل «صمتنا خيانة» وحدة متزايدة بين مختلف الفئات الاجتماعية، داعية إلى التضامن

سقوط الأسد ضرب محور خامنئي في مقتل

طهران أمام خيارَيْن: إمّا تطبيع العلاقات مع الغرب بشكل كافٍ... أو التوصل إلى صناعة قنبلة نووية

والعمل الوطني ضد النظام.

ويقوم قادة «الحرس الثوري»، خلال الآونة الأخيرة، بجولات في مدن مختلفة، محاولين حشد الدعم عبر تصريحات جوفاء وادعاءات بالصمود. كما أن خطباء صلاة الجمعة، الذين يتم توجيههم أسبوعيًا من مكتب خامنئي، قللوا من أهمية الانتكاسات، داعين الناس إلى عدم المبالغة في ردود أفعالهم.

وعملت مراكز التفكير التابعة للنظام بلا كلل لخلق أزمات، بهدف التلاعب بالرأي العام.

في المقابل، ركز المواطنون الإيرانيون، داخل البلاد وخارجها، على الهزيمة الاستراتيجية للنظام في المنطقة وتأثيرها على مستقبل الحكم في إيران. وأثار هذا التركيز قلق مخططي النظام، مما دفعهم لمحاولة حرف الأنظار عن القضية الرئيسية باستخدام عناصر من المعارضة المزعومة لتخفيف حدة الخطاب المناهض للنظام.

غير أن غياب التعليقات المعمّقة على أحداث لبنان وسوريا في الإعلام الإيراني يُظهر أن الصفحة قد طُويت، وأن المصلحة العليا لإيران لم تعد في «المقاومة» أو التدخل المباشر. حيث أدرك الجميع أن «محور المقاومة» قد تفكّك إلى غير رجعة، وأنه من الضرورة بمكان التحول إلى سياسة «الانكفاء القومي».

معضلة الملالي الكبرى

يشعر معظم الإيرانيين بالارتياح لوقف هذه العمليات العسكرية والنفقات الخارجية الطائلة، التي أنفقها نظام الملالي على «محور المقاومة»، لكنهم يأسفون لاحتمالية عدم سداد القروض والنفقات في سوريا، التي تبلغ بين 30 و50 مليار دولار، على مدى خمسة عشر عامًا.

ويكشف الصمت القلق للإعلام والشعب وخطاب القادة الإيرانيين عن صدمة حادّة، فهزيمة «الحرس الثوري» الاستراتيجية في لبنان وسوريا، دون خوض معركة، هي بمثابة مرحلة جوهرية في إضعاف نظام الملالي. وهكذا، سقط القفل ليُفتح المجال لجميع الاحتمالات، من أحسنها إلى أسوئها.

وتتزامن هزيمة «محور المقاومة» مع التحديات المتزايدة التي تواجه الركائز الاستراتيجية الأخرى لإيران ـ برامجها الصاروخية والنووية. فقد تركت سنوات من الضغوط الاقتصادية الناجمة عن العقوبات والنزاع النووي، إيران تكافح من أجل الحفاظ على الدعم لوكلائها. وقد أدى هذا إلى تفاقم الصعوبات الاقتصادية المحلية وتآكل شرعية النظام في الداخل.

هزيمة محور إيران في المنطقة

ويرى الكاتب نظام مير محمدي، أنه بالنسبة لقادة إيران، تشير هذه التطورات إلى العائدات المتناقصة لسياسة إقليمية مبنية على قوى بالوكالة وتدخلات عسكرية. أما بالنسبة للشعب الإيراني، فإنها تقدم الأمل. إن سقوط الأسد، إلى جانب فشل «حزب الله»، يشكل تذكيرًا قويًا بأن أي نظام قمعي لا يستطيع أن يحافظ على قبضته إلى ما لا نهاية. ومع تنامي التحديات الداخلية التي تواجهها إيران، فإن احتمالات الحرية والديمقراطية ومستقبل أكثر إشراقًا تصبح ملموسة على نحو متزايد.

ويؤكد محمدي، أن انهيار «محور المقاومة» قد يمثل بداية النهاية لنظام الملالي في إيران، الذي يواجه حاليًا معضلة كبرى. ومع تصاعد الضغوط الإقليمية والدولية، تواجه طهران مستقبلاً غير مؤكد على نحو متزايد. وقد ينتهز الشعب الإيراني، المستوحى من صمود وانتصارات الدول المجاورة، هذه اللحظة لاستعادة حريته وإعادة تشكيل مصيره بنفسه.

وأدى الانهيار الاستراتيجي لنفوذ النظام الإيراني إلى تسريع حركة المعارضة ضده.

المراقبون: انهيار النفوذ الإقليمي يؤكد أن الطريق نحو إيران «ما بعد الملالي» بات أكثر واقعية يومًا بعد يوم

ومع تراجع قبضته، يصبح احتمال المحاسبة على جرائمه، داخليًا ودوليًا، أكثر وضوحًا. وتركيز الشعب الإيراني على الإطاحة بالدكتاتورية الدينية لا يزال ثابتًا، ما يشير إلى أن الطريق نحو إيران ما بعد نظام الملالي بات أكثر واقعية يومًا بعد يوم.

المصادر:

1- محور المقاومة يتراجع، فكيف سيستجيب الإيرانيون؟ موقع أفكار، 12 يناير/كانون الثاني 2025.

2- في إيران، من الاستراتيجية الثورية إلى الانطواء القومي، موقع أوريان 21، 17 يناير/كانون الثاني 2025.

3- انهيار المحور الإيراني للمقاومة: نقطة تحول في الشرق الأوسط!، موقع إيلاف، 24 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- انهيار العمق الاستراتيجي للنظام الإيراني وانتهاء حقبة الهيمنة الإقليمية، موقع منظمة مجاهدي خلق، 5 يناير/كانون الثاني 2025.

مواقف تاريخية راسخة منذ سنة 1926 حتى الآن

100 عام من الدعم السعودي للقضية الفلسطينية

تراب فلسطين مخضب بتضحيات السعوديين

تقرير يكتبه:
شريف عبد الحميد

منذ أكثر من مئة عام، سجلّت المملكة العربية السعودية مواقفها التاريخية الراسخة تجاه القضية الفلسطينية. ففي عام 1926، كانت «بريطانيا العظمى» تعمل جاهدة على تكريس وجودها على الأراضي الفلسطينية، لكي تمهد الطريق لليهود المهاجرين من أوروبا والعالم، لابتلاع الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، بدعوى أن فلسطين هي «أرض الميعاد» لليهود.

وقتها، جاء الرفض السعودي الصريح لهذه المخططات البريطانية، فقد أعلن الملك عبد العزيز عن رفضه للمساومات الإنجليزية التي جرت أثناء المفاوضات التي شهدتها اجتماعات «وادي العقيق» بالقرب من المدينة المنورة. ويومها قال الملك عبد العزيز عبارته الشهيرة: «إن الحقوق الثابتة للأمة العربية لا يجوز التنازل عنها».

كان هذا هو أول المواقف السعودية الرسمية حول قضية فلسطين، أثناء المفاوضات الأولى لما عُرف لاحقًا بـ «اتفاقية جدة»، التي جرت بين الملك عبد العزيز وبريطانيا في أواخر عام 1926، حين اشترط الوفد البريطاني بندًا ضمن الاتفاقية يتضمن الاعتراف بـ «مركز خاص لبريطانيا في فلسطين»، فرفض الملك عبد العزيز ذلك وتوقفت المفاوضات. ثم استُؤنف التفاوض بعد أشهر، عندما تنازل البريطانيون عن شرطهم بشأن «حقوقهم التاريخية» المزعومة.

مع تطور الأوضاع، أرسل الملك المؤسس في عام 1935 ولي عهده الأمير فيصل إلى الأراضي الفلسطينية، ليقف على أحوال الأزمة التي كانت تُولَد من رحم الاستعمار البريطاني، لكي يشهد العالم على تطابق أفعال المملكة خلال المئة عام

صورة نادرة التقطت لظباط وافراد من الجيش السعودي البطل ، قديماً خلال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م

الأخيرة، مع أقوالها المعلنة.

وإثر صدور تقرير «اللجنة الملكية لفلسطين» التي شكلتها بريطانيا للتحقيق في أسباب اندلاع تلك الثورة برئاسة اللورد وليام بيل، وكانت أول من اقترح تقسيم فلسطين بين العرب واليهود عام 1937، أصدر نائب الملك في الحجاز وقتها (الأمير) فيصل بن عبد العزيز، أمره بتشكيل لجنة في كل مدينة سعودية سميت «لجنة فلسطين»، مهمتها إسماع صوت الشعب السعودي للعالم أجمع، وإمداد الحركة الوطنية الفلسطينية بالمعونات الشعبية رغم اعتراض بريطانيا.

وفي هذا الصدد، يقول الأديب والمؤرخ السعودي أحمد عبد الغفور عطار: «سعى الملك عبد العزيز إلى نقل قضية فلسطين من نطاقها المحلي العربي إلى النطاق الإسلامي ثم النطاق العالمي، فقد كانت الحكومة السعودية معترفة بفلسطين، وتكتب اسم «فلسطين» في حقل الأقطار بالجواز السعودي.

إلى ذلك، شكّل الملك سعود بن عبد العزيز، لجانًا شعبية لمساعدة الفلسطينيين وأسر شهداء فلسطين عقب نكسة يونيو/حزيران 1967، وعهد برئاستها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض.

كما أكد الملك الفيصل، في القمة العربية

> الملك المؤسس عبد العزيز قال عبارته الشهيرة للبريطانيين: الحقوق الثابتة للأمة العربية لا يجوز التنازل عنها

التي عُقدت في الإسكندرية عام 1964، على حتمية إظهار الوجود الفلسطيني، ومده بكل وسائل الاستمرار، وقدم خمسة ملايين جنيه استرليني هبة منه، كما أوقف النفط عن الغرب في حرب أكتوبر/تشرين الأول.

هذا الموقف التاريخي، وغيره كثير ومتداول للملك المؤسس وأبنائه الملوك من بعده، جاءت معه القرارات الشُجاعة والمواقف الحازمة التي اتخذتها المملكة طوال عشرة عقود، مرورًا بمشاركة جيشها في حروب 1948، وصد العدوان الثلاثي عام 1956، وحرب 1973، إلى دعمها للمجهود الحربي طوال سنوات الصراع العربي الإسرائيلي، وتوفيرها الدعم الاقتصادي لدول المواجهة وللنضال الفلسطيني، واتخاذها قرارات قطع النفط عامي 1956 و1973، وتقديمها مبادرات السلام، وما تحملته في سبيل كل ذلك.

ومنذ ثمانينات القرن الماضي، تحديدًا منذ طرح «مشروع فهد للسلام» عام 1981، الذي تحول إلى «مبادرة السلام العربية» عام 2002، والمحاولات والتسريبات الأمريكية- الإسرائيلية مستمرة للتأثير على موقف السعودية تجاه القضية الفلسطينية، والإيحاء بأن هناك اتصالات سعودية- إسرائيلية تتعلق بالشأن الفلسطيني.

وذكر موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا)، أن إجمالي الدعم السعودي المُوجه لفلسطين منذ عام

الجيش السعودي.. مشاركات بطولية من حرب فلسطين إلى عاصفة الحزم

الرئيس الفلسطيني محمود عباس: الملك سلمان قال لي «نحن معكم من عهد الملك عبد العزيز إلى الآن»

1999 يبلغ نحو عن 5.2 مليار دولار، بما فيها دعم ميزانيات السلطة الفلسطينية، ودعم مباشر لعدد من قطاعات البنية التحتية والصحة والتعليم والأمن الغذائي والزراعي، والمجتمع المدني الفلسطيني وقطاع المياه والإصلاح البيئي.

وأضافت الوكالة أنه، لطالما كانت المملكة العربية السعودية إحدى أكبر الجهات المانحة لفلسطين. وقد تبرعت المملكة العربية السعودية بأكثر من مليار دولار أمريكي لـ «الأونروا» في العقد الماضي فقط.

قضية المملكة الأولى

رغم كل المفاوضات وعمليات «التطبيع» التي جرت بين الدول العربية، بما في ذلك السلطة الفلسطينية و(إسرائيل)، إلا أن الموقف السعودي ظل مبدئيًا وثابتًا. وحين أُعلن رسميًا عن محادثات سعودية رسمية مع الجانب الأمريكي لتطبيع العلاقة بين الرياض و(تل أبيب) أتى ذلك وفق شروط سعودية، وضمن رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لشرق أوسط جديد من دون تقديم تنازلات عن القضية الفلسطينية، بل وأشركت السعودية القيادة الفلسطينية في أجواء تلك المحادثات، وكان هناك تنسيق بين المسؤولين السعوديين والفلسطينيين حول عديد من الملفات المطروحة.

وعبر مسيرة طويلة من تكريس الجهود لخدمة القضية الفلسطينية ودعمها أدبيًا وماديًا، نجد صوت خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يرتفع على الدوام بالتأكيد على أن القضية الفلسطينية هي قضية المملكة الأولى، وستظل كذلك حتى حصول الشعب الفلسطيني على جميع حقوقه المشروعة، وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وفي تصريح له، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنَّ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان قال له مرارًا: «نحن معكم من عهد الملك عبد العزيز إلى الآن» وأنه «لا حل بدون دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، ولا تسمعوا لأي حديث آخر». وكفى بذلك شاهدًا على رسوخ الموقف السعودي.

ويقول الكاتب إميل أمين: «لم تنقطع الدعوات من جانب الدبلوماسية السعودية، مطالبة بضرورة إيجاد مسار ذي مصداقية، لا رجعة فيه، ولا تخاذل عن المضي في دربه، لإنشاء الدولة الفلسطينية، وإنهاء أزمنة التيه والتهجير للفلسطينيين حول العالم».

يضيف الكاتب: «ولعلَّ الصوت السعودي خلال أزمة غزة تجلَّى أكثر من مرة واضحًا وعاليًا، ومنها ما صرح به ولي العهد، حين طالب المجتمع الدولي بالتدخل السريع والفاعل من أجل وقف فوري للاعتداءات على الأشقاء في غزة، واتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن حماية الأرواح في القطاع».

وفي كل الأحوال، يبدو الحراك السعودي فاعلًا وناجزًا، مساندًا ودافعًا لكل الجهود الدولية الإيجابية التي تعزز من عدالة القضية، وقد كان آخر المشاهد في فبراير/شباط من العام الماضي 2024، حين رحَّبت وزارة الخارجية السعودية باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا بشأن إنهاء الوجود غير القانوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الذي تم التصويت عليه خلال الدورة الاستثنائية الطارئة.

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بذلت السعودية جهدها واتخذت العديد

من القرارات، وسعت إلى حشد دعم الدول الكبرى والمؤثرة للوقف الفوري لإطلاق النار، كما استضافت قمة عربية إسلامية استثنائية مشتركة لأول مرة في التاريخ من أجل توحيد الصف الإسلامي والعربي، ومواصلة الضغط لوقف آلة القتل والدمار الإسرائيلية، وكثفت اتصالاتها مع المجتمع الدولي، بالأخص الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ودعت إلى الإسراع في الاعتراف بدولة فلسطينية مُستقلة على حدود عام 1967.

وأكدت مصادر سعودية، أنَّ التسريبات الأمريكية الإسرائيلية التي تحاول إيهام الرأي العام بشأن انفتاح المملكة على فكرة إقامة علاقة طبيعية مع (إسرائيل)، في ظل استمرارها بالعدوان على غزة، تهدف إلى التأثير على الجهد السعودي الرامي إلى تحقيق فوري لإطلاق النار، بما تضمنه ذلك من مواقف واضحة وصريحة ليدحض كل المزاعم التي حاولت كل من واشنطن و(تل أبيب) تسويقها خدمة لمصالحهم وسياساتهم. وليس ببعيد عن هذا الضجيج الذي أثير مع خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المسماة «صفقة القرن» حول الموقف السعودي من فلسطين.

من جانبه، يؤكد الباحث السعودي بندر بن عبد الرحمن بن معمر، أن «كل هذه الجهود والدعوات والمواقف الشجاعة التي تبذلها وتتبناها القيادة السعودية، والتي تسعى من خلالها إلى إيقاف العدوان الإسرائيلي والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية، توازي في أهميتها الوقفات التاريخية السعودية تجاه القضية الفلسطينية؛ لكن الجديد أنَّها تأتي في إطار رؤية الأمير محمد بن سلمان الشاملة لاستقرار المنطقة وتصفير أزماتها، تلك الرؤية التي لا يلتف حولها الشعب السعودي فحسب، بل وينادى بها كثير من أبناء شعوب دول المنطقة الذين اكتووا بنيران مآسيها المستمرة».

■ المصادر:

1- السعودية وثوابت القضية الفلسطينية، موقع الشرق الأوسط، 21 سبتمبر/أيلول 2024.

2- المملكة العربية السعودية تدعم لاجئي فلسطين بمبلغ 27 مليون دولار من خلال الأونروا، موقع الأونروا، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

3- السعودية الداعم الأول لفلسطين .. مواقف وأرقام تحكي، موقع مال، 31 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

4- السعودية وفلسطين... ما الجديد؟ موقع الشرق الأوسط، 12 فبراير/شباط 2024.

رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الدائمة هي «شرق أوسط جديد» دون تقديم تنازلات في القضية الفلسطينية

100 عام من الدعم السعودي للقضية الفلسطينية من الملك عبد العزيز وحتى الأمير محمد بن يلمان

إيران... المرحلة الأخيرة من الديكتاتورية!

عبد الرحمن كوركى (مهابادي)

كاتب وخبير في الشأن الإيراني

نحن في المرحلة الأخيرة من الديكتاتورية الحاكمة في إيران. في هذه المرحلة، ستحدث أشياء كثيرة لم نشهدها من قبل. لأن هناك «تحول كبير» يلوح في الأفق، وأصبح تحقيقه مؤكدًا. تحولٌ ليس حلمًا للشعب الإيراني فحسب، بل حلم لشعوب العالم أيضًا. لقد شهد التاريخ ثورات هزت أركان العالم، ومن خصائص هذا التحول الكبير تأثيره الفريد على المجتمع العالمي!

التحول العظيم هو إسقاط الدكتاتورية

السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه في خضم التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط هو: أي الطريق سيسلك النظام الديكتاتوري الإيراني أمام مفترق الطرق هذا؟ هل هو الاستسلام والسعي للتفاوض مع الغرب أم التمسك بمبادئ ولاية الفقيه؟

وبغض النظر عن الخيار الذي سيختاره النظام الإيراني، فإن الإطاحة بالدكتاتورية في إيران أمر مؤكد ووشيك؛ لأن خيارات الدكتاتورية محصورة بين «السيئ» و«الأسوأ». ولن يرضى الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية بأقل من القضاء على الدكتاتورية في بلادهم. وبما أن الهشاشة من سمات المراحل الأخيرة للنظم الديكتاتورية، فمن الطبيعي أن يلجأ نظام ولاية الفقيه إلى الخيار السيء، ألا وهو التفاوض والتسليم للغرب. ولكن وفقًا للأمثال المماثلة في جميع الثقافات، يمكن القول: لقد بلغ السيل الزبى.

الموقف المهزوز للديكتاتورية

شرح السيد مسعود رجوي، زعيم المقاومة الإيرانية، في رسالته الأخيرة، مشيرًا إلى حكاية قديمة؛ الوضع الحالي لدكتاتورية الولي الفقيه، وقال: «لم أقل إنها حبة سوداء»، بمعنى أنه يريد أن يقول: «إذا كنتم تتذكرون، قلت صراحةً إن هذا أمر خاطئ، ولكن لم يأخذ أحد كلامي على محمل الجد».

« كان أحدهم يقوم بتهريب البارود، وعند بوابة المدينة أمسكه الحارس، وسأله ما هذا؟ وإلى أين تأخذها؟ فأجاب: إنها حبة سوداء، وأنا آخذها إلى المخبز! فجاء القاضي وأمر بإشعال البارود تحت لحيته الطويلة، فأحرقت النار لحيته واندلع الدخان، ومع ذلك صاح بصوت عالٍ: ألم أقل لكم إنها حبة سوداء!»

والآن بعد أن أجمع الجميع على أن دكتاتورية ولاية الفقيه أصبحت في أضعف حالاتها، فإن علي خامنئي يصف نظامه بأنه «قوي» وسيصبح أكثر «قوةً»! صرح السيد رجوي في رسالته بأن الآلة الجيوسياسية التي حذّرنا من خطرها منذ زمن بعيد، والتي ارتبطت بالحرب المناهضة للوطنية التي شنها خميني رافعًا شعار «تحرير القدس عبر كربلاء»، قد بدأت تعمل بكامل قوتها، وأن مرحلة التسامح والمهادنة قد اقتربت من نهايتها». لقد استُبيحت سوريا و لبنان، وباتت الأرض العراقية تئن تحت سطوة ولاية الفقيه».

موقف الحشد الشعبي في العراق

والآن قَدْ اهتزَّت أُسُسُ حُكم الولي الفقيه ونظامه في إيران والمنطقة، وبات احتمال سقوط هذه الدكتاتورية كسقوط بشار الأسد في سوريا وشيكًا، وقد قال خامنئي في لقائه برئيس الوزراء العميل له في العراق، بخصوص القوات العميلة له في العراق: «إن الحشد الشعبي هو أحد أهم أركان القوة في العراق، ويجب بذل كل الجهود للحفاظ عليه وتقويته بشكل غير مسبوق».

وتأتي تصريحات خامنئي بينما كان أهل العراق يقولون منذ بداية نشوء «الحشد الشعبي» منذ بداية وجوده، إن الحشد الشعبي أخطر من «داعش» وأكدوا على ذلك مرارًا وتكرارًا. كما لم يتغير الحال على مر هذه السنوات العديدة، فالحشد الشعبي ظل مرتبطًا بقوات حرس نظام الملالي في الديكتاتورية الدينية، وتعمل ضد مصالح الشعب العراقي. ولهذا السبب، يطالب الشعب العراقي والأحزاب السياسية العراقية بنزع سلاح الحشد الشعبي وحلّه، وقد أكد وزير الخارجية العراقي مؤخرًا على هذا المطلب».

نظرة عامة على القوات التابعة لديكتاتورية ولاية الفقيه في منطقة الشرق الأوسط

إنّ القوات الوكيلة لديكتاتورية ولاية الفقيه

> من حق الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية أن يطالبوا المجتمع الدولي بإدراج قوات حرس نظام الملالي على قائمة المنظمات الإرهابية.

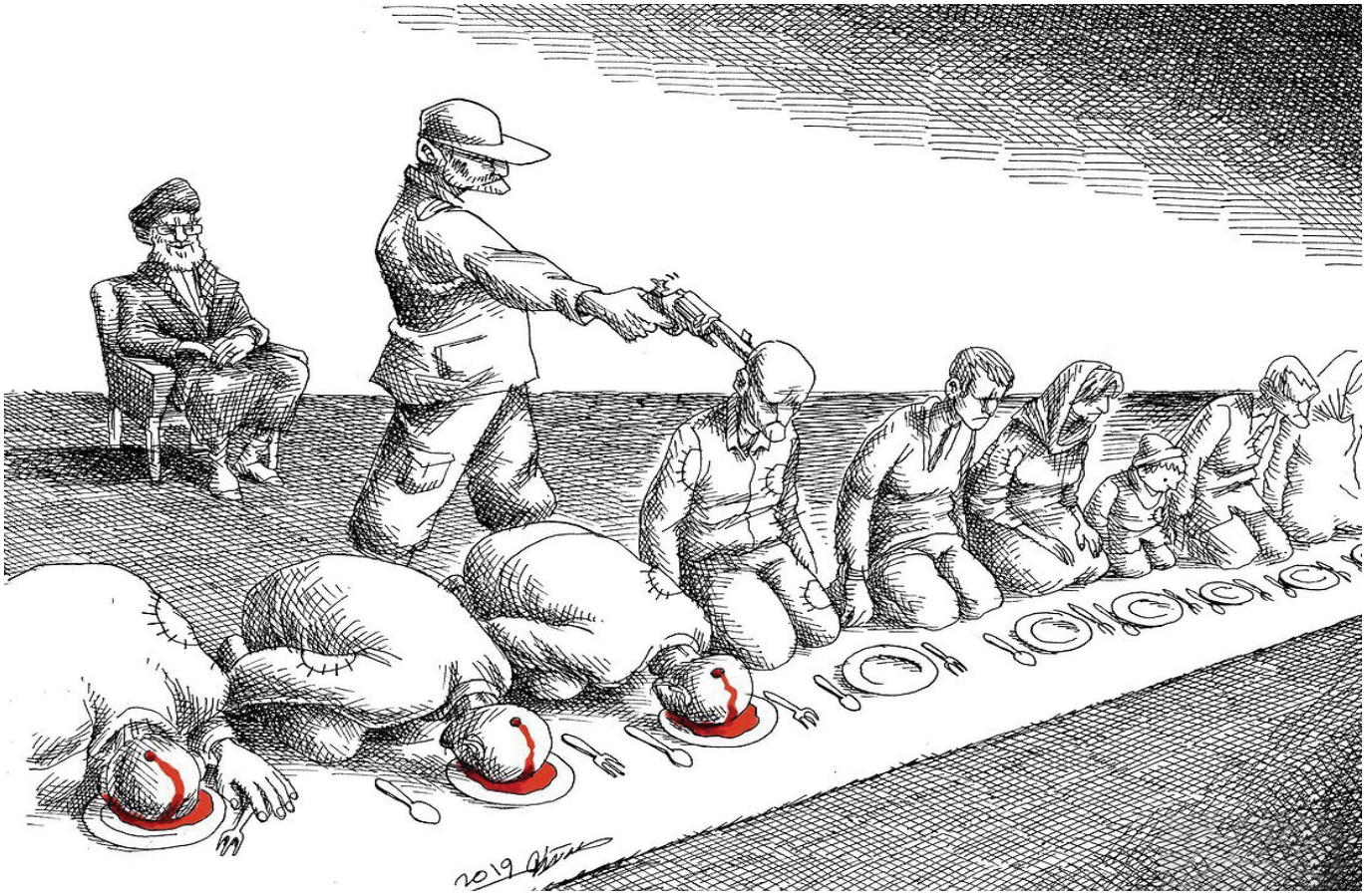

هل نحن في المرحلة الأخيرة من ديكتاتورية ملالي إيران؟

تتهاوى وتنأى بنفسها عن هذه الولاية الفاشية، مواكبةً لضعفها، وبسبب خوفها من عواقب التبعية السياسية والعسكرية لهذه الديكتاتورية الدينية في إيران. ورغم أنّ النواة الأولى لهذه القوات هم عناصر قوة القدس التابعة لقوات حرس نظام الملالي، إلا أنّها قد أضفت على نفسها طابعًا وطنيًا في السنوات الأخيرة، وحاول النظام الديني الحاكم في إيران أن يصوّر هذه القوات على أنّها قوات مستقلة ووطنية.

إنّ هذه القوات كانت ولا تزال مرتبطة بقوات حرس نظام الملالي ارتباطًا وثيقًا على الصُعد السياسية والمالية والعسكرية واللوجستية، وهي تشبه الباسيج في إيران، وهي من نسل قوات حرس نظام الملالي. وأبرز هذه القوات تنتشر الآن في فلسطين واليمن ولبنان، وتلقت ضربة جسيمة بسقوط الديكتاتورية السورية.

هلاك اثنين من القتلة

إن تسارع وتيرة التطورات هو إحدى خصائص عملية إسقاط دكتاتورية ولاية الفقيه؛ لأن الشعب الإيراني قد سئم الوضع الحالي، وعقد العزم على تقليص مدة الحكم الدكتاتوري في بلاده بأسرع وقت. إن أبناء هذا الشعب يقفون في طليعة هذا المسار. ولذلك، من الطبيعي أن نشهد من الآن فصاعدا تكرار هذه الأفعال الثورية الغاضبة لأبناء الشعب من أجل إسقاط الدكتاتورية. إن هلاك اثنين من جلادي الدكتاتورية الحاكمة، يُدعيان علي رازيني، ومحمد مقيسئي، كانا يخدمان في ولاية الفقيه الحاكمة في إيران كـ « قضاة في المحكمة العليا لنظام الملالي»، في الساعة 10:45 من صباح يوم السبت الموافق 18 يناير 2025 ؛ هو «بداية» عملية جديدة داخل إيران، يضطلع بها أبناء الشعب الإيراني الرشداء.

خارطة الطريق العامة

لقد كان التخلص من النظام الدكتاتوري الإيراني خارج الحدود مطلبًا قديمًا للشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية، ويتم إلى حد كبير الآن استهداف القوات الوكيلة لنظام الملالي خارج الحدود. ومن المتوقع أن يزداد هذا النمط من التطور. ولكن لا ينبغي أن نغفل أن «رأس أفعى ولاية الفقية كائنة في طهران»، وأن المعركة الحاسمة تجري على أرضها.

تدور المعركة ضد دكتاتورية ولاية الفقيه، في الوقت الراهن، على جبهات متوازية. ومما لا شك فيه أن المعركة الأساسية والأهم هي تلك التي يخوضها الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية داخل إيران للإطاحة بالنظام الديكتاتوري. والهجمات على القوات الوكيلة لنظام الملالي خارج الحدود مستمرة. ومع تنصيب دونالد ترامب الرئيس الـ 47 للولايات المتحدة، ستُستأنف سياسة «الضغط الأقصى» ضد نظام الملالي. وتتسارع وتيرة انهيار القوة الديكتاتورية على جانبي الحدود. لقد كثّف الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية داخل إيران وخارجها أنشطتهما ضد الديكتاتورية. والآن قد أثبت الشعب الإيراني ووحدات المقاومة الإيرانية داخل إيران، بشكل غير مسبوق، أن «الجمهورية الديمقراطية» ستحل محل الدكتاتورية الدينية في إيران، وقد أصبح هذا البديل الشعبي متاحًا للجميع.

الكلمة الأخيرة

بناءً عليه، من حق الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية أن يطالبوا المجتمع الدولي بإدراج قوات حرس نظام الملالي على قائمة المنظمات الإرهابية، ونزع سلاح قوات نظام الملالي العميلة، وتفعيل بند «آلية الزناد» في القرار 2231 الصادر عن مجلس الأمن الدولي. هذه هي المقدّمات اللازمة للاعتراف بحق الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية في التصدي لديكتاتورية ولاية الفقية وإسقاطها. حينئذ، ستنعم إيران بالحرية، وفي ضوء ذلك تستعيدُ المنطقة والعالم أمنهما!

الناتو في عيون واشنطن... من القيادة العسكرية إلى الأهداف الجيوسياسية

د. عبير فاروق عبد العزيز
دكتوراه في العلوم السياسية

يعد حلف شمال الأطلسي (الناتو) من أبرز التحالفات العسكرية في التاريخ المعاصر، حيث تأسس في عام 1949 لمواجهة التحديات الأمنية الناجمة عن التوترات مع الاتحاد السوفيتي، ومع مرور الوقت أصبح هذا الحلف أداةً استراتيجيةً رئيسيةً للولايات المتحدة، لا لتعزيز نفوذها العسكري فحسب، بل أيضًا لتوسيع دورها على الساحة الدولية عسكريًا واقتصاديًا.

القيادة الأمريكية وتأثيرها في صنع القرار

تسعى الولايات المتحدة -بشكل مستمرّ- إلى التأثير على القرارات الاستراتيجية داخل الناتو، وخاصةً من خلال الضغط على الدول الأعضاء لزيادة الإنفاق الدفاعي، حيث يفرض الرئيس الأمريكي ترامب على الحلفاء أن يرتفع إنفاقهم العسكري من 2% لزيادة تصل إلى 5% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا المطلب يُشكّل صدمةً للحلفاء؛ نظرًا لصعوبة تنفيذ هذا الهدف في الوقت الحالي، وزيادة الحديث عن تقليص التزامات واشنطن الأمنية تجاه أوروبا، ولذلك يظل السؤال الأبرز: هل يمكن لحلف الناتو التكيف مع هذه المتغيرات الجيوسياسية خاصةً بين روسيا وأمريكا، أم أن الضغوط الأمريكية ستؤدي إلى إعادة رسم التحالفات؟

حروب العراق وأفغانستان.. كيف استخدمت الولايات المتحدة الناتو لتحقيق أهدافها؟

تستخدم الولايات المتحدة حلف الناتو كوسيلة لتعزيز الأمن الدولي لها، وأيضًا لتوسيع نفوذها العسكري في مناطق جيوسياسية استراتيجية، فعلى سبيل المثال كانت عمليات الناتو العسكرية في أفغانستان والعراق تتم تحت إشراف القيادة الأمريكية؛ مما أسهم في تعزيز الوجود والنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

منذ بداية الألفية الجديدة، تزايدت مشاركة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في عمليات عسكرية خارج حدوده التقليدية، حيث شارك الحلف في مهمات حربية بقيادة الولايات المتحدة في كلٍّ من أفغانستان والعراق، وقد استخدمت الولايات المتحدة الناتو كأداة استراتيجية لتعزيز حضورها العسكري في هذين البلدين، وذلك لعدة أسباب تتعلق بالمصالح الجيوسياسية والأمنية، لكن في ذات الوقت كانت هناك تأثيراتٌ متعددةٌ على علاقة الحلفاء داخل الناتو وعلاقته بالولايات المتحدة.

بعد الهجمات التي وقعت في 11 سبتمبر/أيلول 2001م، وبدعوة من الولايات المتحدة، قرر حلف الناتو المشاركة في الحملة العسكرية ضد طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان، وبدأت هذه العملية من خلال "قوة الأمن الدولية للمساعدة" (ISAF)، وهي مهمة متعددة الجنسيات تحت قيادة الناتو.

ومن ثم، استغلت الولايات المتحدة الناتو لتوسيع عملياتها العسكرية في المنطقة، حيث كانت واشنطن تسيطر على القيادة العامة للعمليات العسكرية، ولكن الناتو قام بتوزيع القوات على مختلف المناطق لتوسيع نطاق المشاركة الدولية في الحرب، وكان هذا التحرك جزءًا من استراتيجية أمريكية أكبر، تهدف إلى استعادة الأمن في المنطقة وتعزيز نفوذ الولايات المتحدة في آسيا الوسطى، كما تم استغلال الناتو للتخفيف من العبء العسكري الأمريكي، حيث شاركت قوات دول الحلف في عمليات القتال؛ مما ساعد في تخفيف الضغط على الجيش الأمريكي وتوزيع الأعباء بين الأعضاء.

ولكن مع مرور الوقت، تحول هذا التدخل إلى أزمة معقدة، حيث أظهرت بعض الدول الأعضاء في الناتو ترددًا في مواصلة المشاركة في العمليات العسكرية، خاصةً في ظل الخسائر البشرية والمالية، كما أن اختلاف استراتيجيات الدول الأعضاء في التعامل مع طالبان وتزايد التوترات مع الحكومة الأفغانية كان له تأثيرٌ سلبيٌّ على الوحدة الداخلية

> يفرض الرئيس الأمريكي ترامب على الحلفاء أن يرتفع إنفاقهم العسكري من 2% إلى 5% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا المطلب يُشكّل صدمةً للحلفاء

تصاعد الأزمة الأوكرانية جعل المواقف الدبلوماسية بين القوى الكبرى أكثر تعقيدًا، خاصةً في ظل تصاعد التوتر بين الرئيس الأمريكي ترامب والرئيس الأوكراني زيلينسكي

لحلف الناتو، ورغم ذلك استمرت الولايات المتحدة في استخدام الناتو كأداة لضمان استمرارية العمليات العسكرية في أفغانستان، حتى انسحاب معظم القوات الأجنبية في عام 2021.

العراق: دور الناتو في التحالفات العسكرية الأمريكية

بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، عملت الولايات المتحدة على تشكيل تحالف عسكريّ دوليّ، وكان الناتو أحد الأطراف التي استخدمتها لتعزيز شرعية التدخل العسكري في المنطقة، ومع تزايد الضغط الدولي على الولايات المتحدة -بسبب الحرب في العراق- حاولت واشنطن إشراك الناتو بشكل أكبر في هذا الصراع لتعزيز دعم الحلفاء الأوروبيين والدوليين.

القيادة الأمريكية في الناتو بين التوسع العسكري واستغلال الأزمات

من خلال المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق، تمكنت الولايات المتحدة من ضمان دعم الحلفاء العسكريين واللوجستيين في مواجهة التحديات الأمنية التي تواجهها في هاتين المنطقتين، لكن في الوقت ذاته كشفت هذه العمليات عن هشاشة التحالف داخل الناتو، خاصةً مع تزايد الخلافات بين الدول الأعضاء حول كيفية التعامل مع هذه الحروب والمشاركة فيها، حيث كانت المشاركة في كلٍّ من أفغانستان والعراق محط جدل داخل الناتو.

تسبب هذا التفاوت في المواقف في تآكل الوحدة الداخلية للناتو، حيث اعتبرت بعض الدول الأوروبية أن واشنطن استغلت الحلف لتحقيق أهدافها العسكرية الخاصة، دون مراعاة لمصالح الحلفاء. ومع تزايد الخسائر البشرية والسياسية في كلٍّ من أفغانستان والعراق، أصبح هناك مزيدٌ من الضغط على الدول الأعضاء لسحب قواتها؛ مما أدى إلى تقليص دور الناتو بشكلٍ تدريجيّ في هاتين المنطقتين.

تدخل الناتو في ليبيا

كان تدخل حلف الأطلسي في ليبيا -ابتداءً من يوم 19 مارس/ آذار- 2011 بناءً على تفويض من مجلس الأمن الدولي، وقد قام الحلف بفرض حظر للطيران وحماية المدنيين، وشارك في عمليات الحلف تحالفٌ دوليٌّ ضم 13 دولةً ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، كما شاركت ثلاث دول عربية (غير أعضاء في الحلف) وهم قطر، والإمارات العربية المتحدة، والأردن. وقد قام مجلس الأمن بإنهاء ذلك التفويض بتاريخ 27 أكتوبر/تشرين الأول 2011.

أوكرانيا بين الولايات المتحدة وروسيا... صراع مستمر

تصاعد الأزمة الأوكرانية جعل المواقف الدبلوماسية بين القوى الكبرى أكثر تعقيدًا، خاصةً في ظل تصاعد التوتر بين الرئيس الأمريكي ترامب والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، والدور المتزايد لروسيا في تحديد مصير أوكرانيا، حيث تمثل هذه الحرب –الآن- أزمةً دوليةً تضم الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا، مع رغبة أمريكا في إنهاء الحرب لمصالحها الخاصة بها دون الحلفاء، وهو ما يُزيد من تعقيد المواقف وتداخل المصالح.

منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية في عام 2022، كان الدور الأمريكي محوريًا في دفع أوكرانيا للمشاركة في الصراع، ورغم أن الولايات المتحدة قد بررت دعمها لأوكرانيا من خلال تعزيز الأمن الأوروبي لوقف التوسع الروسي، إلا أن الهدف الأكبر كان إضعاف أوروبا وتقويض قوتها الاقتصادية والسياسية.

أمريكا وأوكرانيا... أهداف خفية

كانت الولايات المتحدة من بين أولى الدول التي قدمت الدعم العسكري والاقتصادي لأوكرانيا، متجاهلةً -في كثيرٍ من الأحيان- الدعوات الأوروبية للبحث عن حلول دبلوماسية، والدعم الأمريكي لأوكرانيا لم يقتصر على الأسلحة فقط، بل شمل أيضًا تدفقات ماليةً ضخمةً، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة اللاعب الرئيسي في الصراع.

في الوقت نفسه، لم يكن دعم أمريكا لأوكرانيا مجرد تحرك دفاعيّ ضد روسيا، بل كان له أهداف استراتيجية أبعد من ذلك، تمثلت في إضعاف روسيا عبر استنزافها في حرب طويلة الأمد، إلى جانب إضعاف أوروبا أيضًا، حيث كان القتال المستمر على الأراضي الأوكرانية يشكل ضغطًا اقتصاديًا على الاتحاد الأوروبي، الذي يعتمد -بشكل كبير- على الطاقة الروسية، كما أن انشغال دول الاتحاد الأوروبي بتداعيات الحرب منعتهم من التفرغ لتحقيق الاستقلالية الاقتصادية والسياسية عن أمريكا.

أوروبا تحت الضغط... تراجع الدور والسيادة

ورغم أن العديد من الدول الأوروبية قد عبرت عن رغبتها في دعم أوكرانيا، إلا أن هذه الدول تجد نفسها في موقف لا تُحسد عليه، فبينما تتلقى أوكرانيا الدعم الأمريكي غير المحدود، تجد أوروبا نفسها مضطرةً لتقديم التضحيات، سواء كان ذلك عبر العقوبات الاقتصادية على روسيا أو من خلال تقديم مساعدات لأوكرانيا، لكن رغم هذه الجهود يبقى الدور الأوروبي مقتصرًا على رسم سياسات الحرب والتفاوض على التسوية السياسية محدودًا.

أوروبا -التي كانت تقود العالم في فترات سابقة من حيث القوة الاقتصادية والسياسية- تجد نفسها الآن في موقف التابع، فهي لا تجرؤ على اتخاذ قرارات مصيرية تؤثر في مسار الحرب؛ خوفًا من عواقب ذلك على مصالحها الحيوية، خاصةً فيما يتعلق بالطاقة والعلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، والنتيجة النهائية لذلك هي اضطرار أوروبا إلى أن ترهن نفسها لسياسات قوى عالمية أخرى، مثل أمريكا، ففي الوقت الذي تسعى فيه أمريكا

لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، تدفع أوروبا الثمن، وتجد نفسها عاجزةً عن التأثير في سير الأحداث أو منع تداعياتها السلبية على اقتصاداتها وشعوبها.

تظل الحرب الروسية الأوكرانية مثالًا على كيفية استغلال القوى الكبرى لضعف الدول الأخرى لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، والدليل على ذلك أنه في حين كانت أوكرانيا ساحة المعركة الرئيسية، كانت أوروبا هي الخاسر الأكبر، ليس فقط من الناحية الاقتصادية بل أيضًا من حيث استقلالها السياسي، كما أن عدم قدرة أوروبا على اتخاذ مواقف مستقلة يُبرز هشاشة تحالفاتها، ويؤكد أن الرهان على القوى الكبرى قد لا يكون دائمًا في صالح الدول الصغيرة أو التكتلات الإقليمية.

تصريحات ترامب وزيلينسكي... حرب الكلمات

في خضَمّ استمرار الحرب في أوكرانيا، تبادل ترامب وزيلينسكي تصريحات حادةً، حيث انتقد ترامب الرئيس الأوكراني قائلًا بأنه قد فشل في إدارة الأزمة الأوكرانية بشكل صحيح، ومؤكدًا أن أوكرانيا كانت تستطيعُ تجنب التصعيد، وبعد رفض الرئيس الأوكراني إعطاء أمريكا جزءًا من ثروات أوكرانيا الطبيعية نظير مساعتها في الحرب من جانبه، رد زيلينسكي على هذه الانتقادات، مجددًا تأكيده على أن بلاده لن تتراجع عن أهدافها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. تمثل هذه التصريحات تحولًا في السياسة الأمريكية، بينما يتمسك زيلينسكي بمواقف استراتيجية قد تساهم في استمرار النزاع.

وعليه، تبقى السياسات الحالية لواشنطن نقطةً حساسةً تثير تساؤلات حول مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة وحلفائها داخل الناتو، خاصةً في ظل التوترات المتزايدة.

وخلاصة ما سبق، لا تنساق وراء مصالح الآخرين؛ حيث قد يحاول البعض استغلال المواقف لصالحهم، لذلك من المهم أن تظل ثابتًا في مواقفك، وتُعطي الأولوية لمصالحك الخاصة، ولا تغتر بالأحلاف؛ لأنه حتى من يبدون حلفاء سيتبعون مصالحهم الشخصية وسيتركونك عندما تتغير الظروف، لذا حافظ على استقلالية قراراتك، وتأكد من أن تحركاتك تخدم أهدافك بشكل رئيسي، بدلًا من الانصياع لضغوط الآخرين، (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (آل عمران: 105).

د. محمد جميح مندوب اليمن لدى «اليونيسكو»:

«الحوثي» يُمارس مع اليمنيين ما ترتكبه إسرائيل ضد الفلسطينيين

أكد الدكتور محمد جميح، مندوب اليمن لدى منظمة «اليونيسكو» الدولية، أن جماعة «الحوثي» الانقلابية المدعومة من إيران، تمارس منذ سنوات طويلة ضد اليمنيين ما ارتكبته (إسرائيل) من جرائم مروعة في غزة، مشيرًا إلى أن «الحوثيين» ضربوا مناطق في محافظة البيضاء بالطائرات المسيّرة، وهدموا المنازل على رؤوس النساء والأطفال، وأشار إلى أن القضية الفلسطينية قضية عادلة، ولا يمكن أن تنتصر بما يفعله «الظالمون» من أتباع إيران.

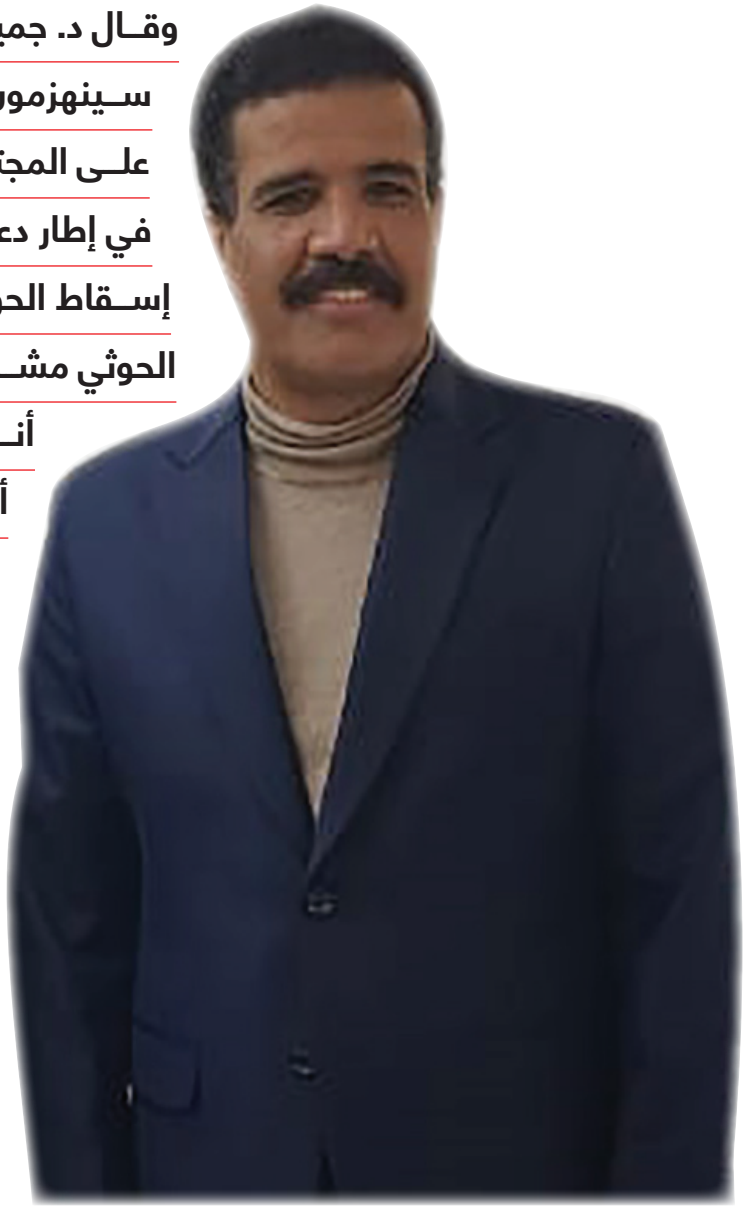

وقال د. جميح، في حوار لـ «شؤون إيرانية»، أن الحوثيين سينهزمون من الداخل، وأن على اليمنيين ألا يركنوا على المجتمع الدولي، أو على أي مساعدات خارجية إلّا في إطار دعم مؤسسات الدولة، التي تتولى مسؤولية إسقاط الحوثيين، لأن التدخل الدولي المباشر يُعطي الحوثي مشروعية ويُظهره أمام «المغفلين» على أساس أنه هو من يدافع عن اليمن، وهو الذي يدافع أيضًا عن فلسطين.

وأضاف مندوب اليمن لدى منظمة «اليونيسكو»، أن المجتمع الدولي يريد أن تكون إيران قوية بالقدر الذي يضر بالمصالح العربية، ويحول الوطن العربي إلى «سوق سلاح»، كما يريدها – في الوقت نفسه- أن تكون ضعيفة بحيث لا تهدد (إسرائيل)، ولا تُضر بمصالح القوى الكبرى، ولكن سقوط ما يُسمى «محور المقاومة» المزعوم وضع النظام الإيراني في مأزق كبير... وإلى نص الحوار:

السفير د. محمد جميح، ورئيس «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» شريف عبد الحميد

● باعتباركم مندوب اليمن لدى منظمة التربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» ما أكثر ما يشغلكم في منظمة اليونيسكو؟

◆

– في البدء شكرًا جزيلًا لهذا اللقاء، وأنا سعيد أن أتواجد معك وأن أكون معكم على صفحات مجلتكم. والواقع أنا أتيت للعمل الدبلوماسي من خارج إطار الدبلوماسية، فأنا أتيت من الصحافة ومن الثقافة أنا أصلًا صحفي وأكتب الشعر ولدي دواوين مطبوعة، ولدي الهم الثقافي أكثر من الهم السياسي.

ولذلك أنا في اليونيسكو بما أنها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، فأنا مهتم بكل ما هو يدور في هذه المجالات الثلاثة. ولدينا في اليمن كما تعرف تراث ممتد في التاريخ ولدينا دول قديمة ممتدة الجذور في حضارة سبأ ومعين وحمير وحضارة حضرموت وأوسان وقتبان. ولا تزال الشواهد إلى اليوم في سد مأرب ومدينة مأرب عاصمة السبئيين وصنعاء القديمة ولدينا شبام حضرموت ولدينا أيضًا زبيد وهي مدينة إسلامية من العصر الإسلامي. هذه كلها على قائمة التراث العالمي وآخرها آثار مملكة سبأ في محافظة مأرب التي صنفت على قائمة التراث العالمي في يناير/ كانون الثاني 2023 ، بالإضافة إلى أرخبيل سقطرى المصنف على قائمة التراث الطبيعي في العالم.

طبعًا مجالات التربية والتعليم أيضًا لها حضور، ولكن الحضور والتركيز الأكبر على مجالات ثقافية سواء تراث ثقافي مادي أو غير مادي، وعلى أنواع الفنون والفولكلور والأزياء والأطعمة، هذه كلها أيضًا تعتبر عناصر يمكن أن تُصنف على قائمة التراث العالمي. ولدينا الغناء الصنعاني من ضمن المصنفات و«الدان» الحضرمي كنوع من الغناء، نحاول أن يصنف على قائمة التراث العالمي، وكذا ماف البن اليمني. ولدينا ملفات أيضًا مشتركة مع عدد من الدولة العربية مثل تأبير النخل كتراث ثقافي غير مادي، كذلك العود العربي، ولدينا ملف الحناء، وهناك أنماط من الأطعمة المختلفة، التي نحاول أن تكون على قائمة التراث العالمي.

● أين تكمن أزمة الثقافة العربية في تقديركم؟

◆

– هذا سؤال صعب، أزمة الثقافة العربية، متعددة الجوانب، في نظري تكمن الأزمة في تحديد ما هو ثقافي، كيف يمكن أن نحدد ما هي الثقافة. وتكمن كذلك في أن متطلبات العصر، ومنتجات التكنولوجيا، ربما تستخدم في دول أخرى لخدمة الثقافة، لكنها هنا في بلادنا العربية، أعتقد أنها أثرت على كثير من المساحات الثقافية التي كان يمكن أن تنتشر فيها أنماط ثقافية، لأنك اليوم منشغل بالتليفون عن الكتاب، ومنشغل بالشاشة الكبيرة عن القصيدة والنص والمسرح والسينما.

لكن إجمالًا، أنا أعتقد أن هناك أزمة إنتاج، هناك أزمة إبداع، هناك أزمة جمهور، وهناك أزمة تلقي، وهناك أيضًا أزمة ما يسمى «الأبراج العاجية»، أن المثقفين العرب أحيانًا يتخاطبون بلغة ربما لا تكون مفهومة للآخرين، هذه النخبوية التي تفهم أحيانًا بشكل سلبي أو بشكل غير صحيح أن النخب منعزلة عن الجمهور، وأعتقد أن هذا غير صحيح، النخبوي هو الذي يستطيع أن يتواصل ويشق طريقه مع الجماهير.

آثار اليمن المنهوبة

● تتواصل عمليات نهب وتهريب الآثار اليمنية منذ انقلاب ميليشيا الحوثي ما خطتكم لوقف تلك العمليات للحفاظ على التاريخ الثقافي لليمن؟

◆

– هذا السؤال مؤلم في الحقيقة، لأنه يلامس الجرح، وعلينا أن نعترف بأن آثارنا توزع في مزادات عالمية في لندن وفي الولايات المتحدة وفي الدول الأوربية المختلفة، في ألمانيا وفي إسبانيا وفرنسا وبإمكانيات لا تذكر في ظل وجود ضعف في مؤسسات الدولة مع الانقلاب.

«الحوثيون» ضربوا مناطق في محافظة البيضاء بالطائرات المسيرة وهدموا المنازل على رؤوس النساء والأطفال

أؤكد للعرب جميعًا أن القضية الفلسطينية قضية عادلة ولا يمكن أن تنتصر بما يفعله «الظالمون» من أتباع إيران

عناصر من الحوثيين في البيضاء

ومع وجود الحرب نحاول قدر المستطاع، فننجح أحيانًا ونفشل أحيانًا، حتى (تل أبيب) كانت فيها مزادات لبيع الآثار اليمنية ونحن عن طريق اليونيسكو نتواصل عندما نعرف بأن قطعًا يمنية تباع في هذا المزاد في تلك الدولة، واليونسكو تتواصل مع أصحاب المزاد نستطيع أحيانًا نوقف المزاد وأحيانًا لا نستطيع، لأن المسألة تحتاج إلى مرافعات قانونية.

لكن خلال الفترة الماضية أعادت السلطات في الولايات المتحدة إلينا أكثر من 70 قطعة أثرية كانت سُرقت وهُرّبت إلى أمريكا، حصلنا كذلك على اثنين من العروش الملكية المعينية، وزن كل عرش طن هُرب عن طريق عصابات التهريب، وشبكات دولية فيها اليمني وغير اليمني، فاكتشفنا أخيرًا وجود بعض العروش الملكية في سويسرا، وتواصلنا مع الهولنديين، تم إيقاف بيع عرشين، ونحن إن شاء الله بصدد استعادة العرشين، ونحاول أن نبقي هذه الآثار المهربة في متاحف غربية باسم اليمن لحين إستعادة الدولة، وبالتالي لأنني أخشى إذا استعدناها الآن أن تعود مرة أخرى مهربة للأسواق العالمية.

● قلتم أن اليونيسكو ستعد مشروع لحصر الممتلكات الثقافية التي تم تهريبها وسرقتها من اليمن بشكل غير قانوني... ماذا تم؟

- نعم هناك ما يسمى بـ «المتحف الافتراضي» ولا يخص اليمن فقط، بل هو يشمل القطع التي تم تهريبها من البلدان التي ضربها الصراع والحروب الأهلية ومنها اليمن بطبيعة الحال، ونحن الآن نعمل مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والهيئة العامة للمدن التاريخية على إعداد قوائم بما تم تهريبه من المتاحف. الإشكال لدينا ليس فيما تم تهريبه من المتاحف لأننا نعرفها. هناك قطع مرقمة ومصورة ومعروفة نهبت وسرقت هذه يمكن أن نرسل صورها وأسماءها وأرقامها ثم تكون ضمن هذا المتحف.

والإشكال بالنسبة لي، هو أن هناك قطعاً بالآلاف هُرّبت مباشرة من المواقع قبل أن تُصنّف وقبل أن تُكتشف، لقد نبشت وسرقت وهُرّبت وهذه تحتاج استعادتها إلى جهد مضاعف لأنها أصلا غير مرقمة وغير مصورة وتحتاج إلى أن نثبت أنها تتبع اليمن. تتواصل مع علماء آثار يستطيعون التمييز بأن هذه قطع آثرية يمنية. اليوم فقط استلمت دفعة من الكشوفات التي أنتظرها من الهيئة العامة للآثار والمتاحف من أجل إرسالها إلى اليونيسكو، وإن شاء الله خلال أقل من شهر نكون قد سلمنا أسماء هذه القطع وأوصافها لليونسكو من أجل وضعها على موقع اليونسكو، حتى نحذر من التعاطي مع من وجدت لديه هذه القطع.

● هل انتهت اليونيسكو من إعداد حصر للتراث الثقافي المنهوب؟

- طبعًا هناك كما قلت لك «المتحف الإفتراضي» فيرتشول ميوزيم»، أونلاين هذا

سقوط الأسد وانهيار الحلف الإيراني

الهدف الإسرائيلي من الحرب هو تهجير سكان غزة قسريًا... لكن موقف مصر القوي أفشل مخطط التهجير

المتحف يفترض أن يضم آلاف القطع التي سُرقت في العالم وكل دولة تزود اليونسكو بالقطع التي نهبت من متاحفها أو من المواقع الأثرية، ونحن بدورنا قمنا بتزويد اليونسكو ببعض تلك القطع، ومازالت العملية مستمرة لأن المتحف مفتوح، وبالتالي كلما نمى إلى علمنا أن قطعة معينة هربت أو سرقت أو فقدت نرفع الأمر لليونيسكو عن طريق شبكة علاقاتها الدولية مع منظمات الأمم المتحدة الأخرى، ومع الانتربول، مع المنظمات الأمنية، والأجهزة الأمنية في الدول المختلفة، ومع مؤسسات ثقافية أخرى خاصة وغير خاصة يمكن أن تعمم هذه القوائم وبالتالي تضييق الحيز أو الهامش المتاح أمام لصوص ومهربي وتجار الآثار في التعاطي مع هذه التجارة.

● هناك اتفاقية دولية لاستعادة هذه الآثار المنهوبة... هل اليمن منضم لهذه الاتفاقية؟

- نعم نحن موقعون على عدد من الاتفاقيات الدولية في هذا الخصوص. هناك اتفاقية عام 1970 وهي خاصة بمنع الاتجار بالآثار، وهناك اتفاقية «اليونيدروا» وهو معهد دولي مقره في روما أيضاً لمكافحة التهريب والاتجار بالآثار. وهذا المعهد أيضًا يُعطي خدمة قانونية للدول التي تسعى لاستعادة آثارها. نحن كذلك موقعون على اتفاقيات حماية الآثار في زمن الحرب. الأشقاء في مصر لديهم تجربة كبيرة وطويلة في مجال استعادة الآثار نحاول أيضاً أن نستفيد منها، ونتفاءل خيرًا بأن يكون مدير عام اليونيسكو القادم إن شاء الله يكون من جمهورية مصر العربية، الدكتور خالد العناني وزير السياحة السابق في مصر، وهو مرشح العرب الوحيد حتى هذه اللحظة، وهناك إجماع على أن يكون المرشح المصري هو المرشح العربي الوحيد. ونتمنى له الفوز، لأن لدينا دعماً كبيراً من الاتحاد الإفريقي ومن دول أخرى صديقة، وحال فوزه سوف نشهد أول قيادة عربية لمنظمة اليونيسكو خلال تاريخها.

قطع أذرع إيران

● متى يتحرك المجتمع الدولي لقطع أذرع إيران في اليمن؟

- لن يتحرك المجتمع الدولي إلا وفقًا لمصالحه. المجتمع الدولي بالنسبة لتعاطيه مع الايرانيين يتعاطى وفقًا لرغبتين متضادتين، هو يريد إيران قوية بالقدر الذي يُقلق الأمن القومي العربي، وبما يسمح بتحويل الوطن العربي إلى ميدان صراعات وسوق سلاح.

والرغبة الأخرى لدى المجتمع الدولي، هي أنه يريد إيران ضعيفة إلى الحد الذي لا تؤذي به إسرائيل والمصالح الدولية. وبين هاتين الرغبتين، تلعب إيران في هذا الهامش المتاح لها بين الرغبتين المتضادتين. الشيء ذاته ينطبق على ميليشيات إيران في اليمن، هم يريدون تقليم أظافر الحوثيين وليس قطع يدهم، بمعنى أن تقليم الأظافر يمنع الحوثيين من العبث في أمن الملاحة البحرية، ومن

بيعت في فرنسا لمجموعة إنجليزية خاصة، ثم عُرضت في مزاد الخريف للآثار في 2017م في إسبانيا

التأثير على أمن المصالح الغربية ومصالح إسرائيل وهذا هو المطلوب، لكن مطلوب أيضاً أن تظل اليد ممدودة لتهديد الأمن الوطني في اليمن ولإقلاق الأمن القومي العربي في خاصرته الجنوبية على الحدود بين المملكة العربية السعودية والخليج واليمن.

● آلاف الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها ميليشيا الحوثي بحق اليمنيين منذ بداية الانقلاب... متى تتوقف؟

– علينا في اليمن أن نعي أن الحوثيين لن ينهزموا من الخارج، يعني الضربات التي هنا وهناك يقوم بها البريطانيون والأمريكيون والإسرائيليون، هذه الضربات تعطي «الحوثي» شعبية أكبر، سواء في الداخل اليمني أو في الخارج. اليوم الحوثي وفقا لهذه الضربات يبدو وكأنه هو الذي يدافع عن اليمن و«سيحرر فلسطين». للأسف الشديد الكثير من ممن لا يعرفون الحوثي في الداخل من الأشقاء العرب أو حتى في الدوائر الدولية لا يرون أن الحوثي يمارس في حق اليمنيين ما يمارسه الإسرائيليون اليوم ضد الفلسطينيين، وبالتالي كيف يمكن لمن يمارس الجريمة في بلد أن يدعي بأنه ينتصر لشعب آخر تمارس عليه الجريمة ذاتها التي يمارسها هو في بلده؟! الحوثي بالأمس ضرب مناطق في محافظة البيضاء بالطائرات المسيرة وهدم المنازل قبلها على رؤوس النساء والأطفال. هذا – حرفيًا – ما تقوم به إسرائيل في غزة. إذن كيف يمكن لمن يقوم بهذا العمل في اليمن أن يقول بأنه يناصر الفلسطينيين في غزة وهو يقوم في اليمن بعمل إسرائيل الذي تقوم به في غزة. هناك نوع من التناقض الذي ينبغي أن يفهمه الآخرون. القضية الفلسطينية قضية عادلة لا يمكن أن تنتصر بالظالمين. وفي القرآن الكريم: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ). لا يمكن أبدًا أن ننتصر بالظالم. إذا أردنا لقضية عادلة أن تنتصر فلا بد أن يحملها أناس صادقون مخلصون مؤمنون لا يمارسون ما تمارسه (إسرائيل) في بلدانهم مثل الحوثيين.

● وكيف يمكن هزيمة ميليشيا «الحوثي» إذن؟

– الحوثيون سينهزمون من الداخل، وعلى اليمنيين ألا يركنوا على المجتمع الدولي، ولا يركنوا على أي مساعدات خارجية إلا في إطار ما يمكن أن يكون دعماً لمؤسسات الدولة التي يجب أن تتولى مسؤولية إسقاط الحوثيين، لأن التدخل الدولي المباشر يعطي الحوثي مشروعية ويظهره أمام «المغفلين» أنه هو الذي يدافع عن اليمن، وهو الذي يدافع أيضًا عن فلسطين.

وفي 2018 كانت القوات المشتركة على بعد 3/2 كيلومتر من الحديدة، وكانت المدينة على وشك السقوط، والقيادات الميدانية الحوثية تركت المدينة وهربت، غير أن الولايات المتحدة

التدخل الخارجي المباشر يُعطي الحوثي مشروعية ويُظهره أمام «المغفلين» أنه هو الذي يدافع عن اليمن!

آثار اليمن المنهوبة في الخارج

المجتمع الدولي يريد أن تكون إيران قوية بالقدر الذي يسمح بتحويل الوطن العربي إلى «سوق سلاح»

وبريطانيا والقوى الغربية تدخلت عبر الأمم المتحدة وضغطت من أجل إيقاف المعركة والذهاب إلى «اتفاق ستوكهولم» الذي كان كارثيًا بالنسبة لليمنيين.

انهيار «محور المقاومة»

● بعد انهيار «محور المقاومة» الإيراني في لبنان وسوريا من وجهة نظرك الدور على من؟

– أعتقد أن هناك محاولات لجس النبض كي يقال «الدور على من؟». هناك حالة ترقب الكل يترقب ما سيفعله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعروف بعدائه الشديد للإيرانيين والسياسات الإيرانية في المنطقة، والذي يعلن عن دعمه الكبير لـ (إسرائيل). «الدور على من؟» يعتمد على السلوك الإيراني. هل سيفهم الإيرانيون الدرس، خاصة أن لديهم رئيساً يمكن القول – ولو ظاهرياً – أنه «رئيس إصلاحي» يريد التفاوض مع الغرب ويريد أن يتخفف من أعباء السياسات السابقة، أم أن الإيرانيين سيختارون مواصلة طريق الفتن ونشر الصراعات ودعم المليشيات. والخبر اليوم أن هناك لقاء سيكون بين الرئيس الروسي والرئيس الإيراني ربما بعد يومين، وأنهما سيوقعان على اتفاق الشراكة الإستراتيجية الذي طال إنتظاره، وهذا يعني رسالة قوية للأمريكيين بأن الإيرانيين ماضون في طريق التحدي ذاته، وربما يريد الإيرانيون إرسال رسالة من أجل جلب الأمريكيين إلى التفاوض وعدم الذهاب بعيدا في الخيارات العسكرية. لكن أيًا ما تكن الخيارات فالقضايا الدولية مترابطة لديك الروس والملف الأوكراني، والإسرائيليون والملف الفلسطيني، والإيرانيون وملفات الميليشيات المختلفة في المنطقة والأمريكيون أيضًا لديهم ملفات أخرى في شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي وفي تايوان، هذه كلها ربما تجعل الكبار يتوافقون على السعي إلى حلها وربما على تأجيل كثير من القضايا أو تهدئتها، وهذا ينعكس أيضا سلبا أو إيجابا على الأوضاع في المنطقة العربية.

● متى تتوقف حرب الإبادة في غزة؟

– غزة هي الجرح الأكبر في القرن الحادي والعشرين في تصوري، ولا أعتقد أن مدينة تعرضت لما تعرض له في هذا الحيز الصغير وفي هذه المدة الزمنية. هناك تقارير عن حجم سلاح ألقي عليها بحجم عدد من القنابل النووية. غزة اليوم بحسب تقارير الأمم المتحدة غير مأهولة غير صالحة للسكن، وهناك قرابة 50 ألف شهيد ثلثاهم من النساء الأطفال، بخسائر تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، حيث أصبح القطاع غير مأهول وغير قابل للسكن. يعني كارثة بكل المقاييس. أعتقد أن الحرب أو شكت على النهاية لأنه لم يعد لدى الإسرائيليين ما يبحثون عن تحقيقه، يعني إسرائيل دمرت القطاع، والهدف الأساسي من الحرب هو تهجير سكان غزة إلى مصر، لكن موقف مصر القوي منذ اليوم الأول إزاء هذه المسألة أفشل مخطط

السلطات الأمريكية أعادت إلينا أكثر من 70 قطعة أثرية كانت سُرقت وهُرّبت إلى الولايات المتحدة

عناصر من جماعة الحوثي الإرهابية (أسوشييتد برس)

التهجير. لقد أرادوا خطة الوطن البديل في الأردن، أعادوا أحياءها ولو في دوائر دبلوماسية ضيقة غير أنهم رؤوا أن الطرح ليس مناسبا الآن. صمود المقاومة وموقف مصر والأردن أفشل تلك المخططات. أنت لا تستطيع أن تقتل كل الناس في غزة، والمقاومة من حق أبناء الأراضي المحتلة، حسب نصوص ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية، وبالتالي ليس أمام إسرائيل إلا أن توقف الحرب وأن تنسحب من الأراضي المحتلة وتوافق على حل الدولتين. هذا ما يقوله العرب، وما تقوله الأمم المتحدة، وهذا ما تعترف به الولايات المتحدة، إقامة دولة فلسطينية على حدود 4 يونيو 1967، لكن طبعا إسرائيل هي دولة بلا حدود، وإسرائيل لم تودع خارطة محددة المعالم لدى الأمم المتحدة، لأنها دولة توسعية. لكن بالنسبة لغزة أنا أعتقد أن الحرب استنفذت كل خياراتها ولم يعد أمام حكومة الاحتلال الإسرائيلي إلا أن تتفاوض من أجل إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين مقابل وقف الحرب وإطلاق سراح الأسرى فلسطينيين.

تقليم أظافر الميليشيات

● إلى أين تمضي إيران بعد انهيار ما يسمى بـ«محور المقاومة»؟

- أعتقد أن هناك عدة خيارات، لكن هناك خياران رئيسيان بالنسبة لإيران. إما أن تستفيد مما جرى وتراجع سياساتها في المنطقة، هي خسرت سوريا تمامًا، وهي إلى حد كبير خسرت لبنان، رغم أن «حزب الله» لا يزال قوة موجودة، لكن القناة السورية أغلقت. وميليشياتها في العراق أيضًا مضغوطة لأن الأمريكيين يضغطون على الحكومة العراقية من أجل أن تكون الدولة العراقية هي التي تحتكر السلاح، وهذا يعني تقليم أظافر ميليشيات إيران وهناك أيضًا ما يجري في اليمن. أما الخيار الثاني بالنسبة لإيران فهو أن يقول راسم السياسة الإيرانية: «كفى»، علينا أن نعيد بناء العلاقات مع دول الجوار على أساس علاقة دولة بدولة، وليس على أساس علاقة نظام في إيران بميليشيا في اليمن أو في لبنان أو في العراق.

وعلى الإيرانيين هنا إذا مضوا في هذا الطريق أن يكفوا عن إنشاء دول موازية داخل الدول العربية، أو ما يسمى بنظام الحكم بالتحكم، بمعنى أنني لا أحكم اليمن ولا أحكم لبنان، ولكن أنا المتحكم، ورغم وجود حاكم صوري، إلا انني أنا الحاكم الفعلي وأنا المتحكم. هذا هو النموذج الإيراني الحكم بالتحكم، والحكم عن طريق الدولة الموازية. هل سينتهي الإيرانيون عن هذا الأسلوب، بعد هذه الدروس المريرة؟ هذا خيار، والخيار الآخر إن تقول إيران: لا، بما أننا ضُربنا فلا بد أن نرجع إلى الخطة ب، والخطة ب هي تسريع إنتاج القنبلة النووية الإيرانية، لأننا الآن في خطر وممكن مع قدوم الإدارة الأمريكية الجديدة أن نُضرب في أية لحظة، خاصة وأن الأذرع التي كنا نهدد بها قد أُضعفت.

● أي السبيلين ستسلك إيران في رأيكم؟

الحوثيون سينهزمون من الداخل وعلى اليمنيين ألا يركنوا على المجتمع الدولي ولا أي مساعدات خارجية إلا في إطار ما يمكن أن يكون دعماً لمؤسسات الدولة التي يجب أن تتولى مسؤولية إسقاط الحوثيين

من آثار اليمن المنهوبة في العالم (اليد البرونزية)

- لا أحد يدري بالضبط، لكن الذي نعرفه من سلوك هذا النظام أنه نظام مؤدلج، وأنه نظام يعيش وفقًا لرؤى ماضوية، ومن انطلاق هذه الرؤى الماضوية يريد أن يقولب الحاضر، ويريد أن ينطلق أيضا إلى المستقبل. لا أظن أن الإيرانيين سيتغيرون، وإنما هو مجرد لعب أدوار بين ما يسمى بالإصلاحي والمحافظ، لكن السلوك الإيراني سيعتمد على سلوك الإدارة الأمريكية القادمة. هل ستذهب إلى حد التصعيد الذي يمكن أن يؤدي إلى ضربات عسكرية أم أنها ستصعد لكن في إطار تشديد العقوبات الاقتصادية على الإيرانيين والعودة إلى مبدأ ترامب في تصفير تصدير النفط الإيراني؟ أم أن الإيرانيين سيسلكون طريق الصفقة مع ترامب؟ وهو تاجر يجيد الصفقات، نحن نترك ذلك للأيام.

● هل تشعر أن الحوثي في مرحلة عدم التوازن بعد سوريا ولبنان؟

- صحيح. الحوثيون يشعرون بخوف كبير وقلق عظيم، لأن الإيرانيين بنوا مليشيا الحوثيين عن طريق «حزب الله»، يعني أن الإيرانيين لم يكونوا يتعاملون بشكل مباشر إلا بتزويد الحوثيين بالخبراء الإيرانيين، لكن إيران جعلت الحوثيين ملفًا إيرانيًا عبر «حزب الله»، فالحزب هو الذي أشرف وهو الذي درب وهو الذي ربطهم بإيران، فالآن هذه القناة أضعفت بشكل كبير، والحوثيون أيضًا ينظرون إلى مصير «حزب الله» ويتوقعون ويتوجسون من

د. خالد العناني مرشح مصر والعرب لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو

المصير ذاته، خاصةً وأن إيران رأوها تخلت بشكل كبير عن حزب الله.

كانت هناك أسلحة، كان يمكن أن تمد بها إيران الحزب، كان يمكن أن تتدخل مباشرة في الصراع، لكنها لم تفعل.

واستكمالاً للإجابة عن سؤالك، هناك داخل الحوثيين تباين كبير في وجهات النظر بين من يرى أنه كفى ينبغي أن نمد جسور الإخاء مع اليمنيين في الداخل ومع الأشقاء العرب، ونبحث عن تسوية سياسية، لأن الإيرانيين اتخذونا مجرد ورقة للمساومة على ملفات إيرانية أخرى منها الملف النووي الإيراني. وهناك من يقول: لا، نحن مع الإيرانيين في خندق واحد مع «محور المقاومة» في خندق واحد، وإيران لا تزال قوية ولا ينبغي أن ننخذل، وهؤلاء هم المؤدلجون الذين يصرون على أن هذا المحور هو محور إلهي، وهو محور جهادي وهو الذي سيعيد للإسلام دولته ورونقه الحقيقي.

● كيف ترى تحول التنظيمات الجهادية في سوريا أو كما أطلقت عليها «الجهادية البرغماتية»؟

– في الواقع، التجربة السورية هي تجربة غريبة ومدهشة. كيف حدث التحول من أبو محمد الجولاني إلى أحمد الشرع؟ أبو محمد الجولاني الرجل الجهادي الذي اشترك في عمليات القاعدة، ثم بعد ذلك أسس جبهة النصرة كفرع لتنظيم القاعدة في سوريا، ثم بعد ذلك هيئة تحرير الشام، كل ذلك في مراحل إلى أن انتهينا إلى اسمه الحقيقي. أحمد الشرع رجل يتحدث اليوم بمنتهى اللياقة الدبلوماسية والأداء السياسي المذهل. تعرف أنه من الصعب لرجل خرج من غبار المعارك أن يجيد لغة السياسة، لأنه نشأ في ظل غبار الحروب، ولكنني لا أعرف ما هي التكتيكات أو الأساليب التي اتبعها هذا الرجل ليتغير، وهو اليوم يتحدث عن التعايش، يتحدث عن العفو العام، يتحدث عن العلاقات الدولية، يتحدث عن العمق العربي لسوريا يتحدث عن خطورة المشروع الإيراني، يمد اليد لجميع الأشقاء العرب وهذه ليست «القاعدة» وليست «داعش» فالتنظيمات الجهادية تقطع اليد، لا تمد اليد، وتعتمد على العمل العنيف والإرهابي والمسلح، لكن اعتقد ربما يكون أكثر المكتسبات من التجربة السورية والمكتسب الأكبر هو الدرس الذي يجب أن تعيه الجماعات الجهادية، في ضرورة ترك الإرهاب وأن تسلك مسلكا آخر، فالإسلام ليس حزاما ناسفا ولا عبوات متفجرة.

● لم تقصف إسرائيل الجيش السوري طوال حكم آل الأسد الذي استمر خمسة عقود وأكثر... لماذا قصفته الآن؟

– أنا أعتقد أن المسألة واضحة، إذا كان السلاح الإستراتيجي السوري موجودًا على مدار أكثر من 50 عامًا، ومع ذلك لم تقصفه إسرائيل إلا بعض الضربات التي كانت تستهدف بعض مخازن الأسلحة، بينما قصفت إسرائيل هذه الأسلحة عندما سقط النظام السوري، فهذا يعني شيئًا واحدًا، وهو شيء غير مخفي وليس سرًا.

لقد صرح المسؤولون الإسرائيليون بأنهم يخشون من وصول هذا السلاح إلى أيدي «الجماعات المتطرفة»، وبالنسبة للإسرائيليين فإن الكل في سلة واحدة، الكل متطرف. وأنا بالنسبة لي أرى أن قصف هذا السلاح يعني أنهم متخوفون من سوريا الجديدة، ويعني بأن النظام السوري لم يكن نظاماً مقاومًا، أو ضمن ما يسمى بـ «محور الممانعة»، ولو كان كذلك لما ظلت أرضه بطبيعة الحال محتلة لعقود طويلة دون أن يطلق طلقة رصاص واحدة. ولكن إسرائيل ربما تعرف كيف ستؤول المآلات في سوريا الجديدة، وأرادت أن تستهدف السلاح الاستراتيجي، حتى لا يقع في يد نظام السوري الجديد، خشية أن يتحول إلى عدو في المستقبل.

نتفاءل خيرًا أن يفوز مرشح العرب خالد العناني وزير السياحة المصري الأسبق بمنصب مدير عام «اليونيسكو»

التغيير عبر التطرُف (مرة أخرى)

تسابيح مبارك

أردوغان

الجولاني

مشاهد انتصار الحريّة لمسلوبيها في سوريّا ظُلمًا لحظة انتصار للعدالة وللإنسانيّة نعم، لكن المؤلم حقيقة ناصعة مفادُها أن الإرادة الدولية (العادلة) لم تتحد رغبةً في نُصرة المقهورين، فلحظة التغيير الآن تُناسب قادة هذا التغيير، والتغيير في سوريا نزول عند طلب إسرائيلي من واشنطن تم بحثُه مع أنقرة وافقت عليه روسيا استُخدمت فيه تنظيمات متطرفة بجلد جديد ولحى أقصَر (دون أي اعتبار آخر مرةً أُخرى). العالم لم ينتصر لمن إبتلعتهم أمواج المتوسط وكانوا طعامًا للأسماك ولا لفتياتٍ دخلنَ السجون عذراوات خرجن منها بأطفالٍ مجهولي النسب ولا لمن دخل صيدنايا شابًا وخرَج منه شابًا فاقدًا لعقله ولا لمن دُفِن حيًّا معصوب العينين ولا لمن قتلوا جماعاتٍ في بيوتهم ولا لمن فُرِض عليه اللجوء ففرَ هربًا من الموت ولا حتى لمن دفعوا في لبنان ثمن (قَدَر الجوار الجغرافي) فالعالم ليس بهذه الإنسانيّة.. التغيير في سوريّا هو ورقة مُلحقة بخريطة (منقوصة المساحة) لن تشمل الجولان ودون الشمال وربما حتى دون الساحل ..

القادِم مُخيف (ولو قصَر لحيتَه).. فاللّهم سلِّم شعبًا ذاق كل أنواع العذابات ومازال.

تسابيح مبارك
@TsabihAli

تابِع

التغيير عبر التطرُف (مرة أخرى)....
مشاهِد إنتصار الحريّة لمسلوبيها في سوريّا ظُلماً لحظة إنتصار للعدالة وللإنسانيّة نعم ،،لكن المؤلِم حقيقة ناصعة مفادُها أن الإرادة الدولية (العادِلة) لم تتحِد رغبةً في نُصرة المقهورين ،،فلحظة التغيير الآن تُناسِب قادة هذا التغيير ،،والتغيير في سوريا نزولٌ عند طلب إسرائيلي من واشنطن تم بحثُه مع أنقرة وافقت عليه روسيا إستُخدمت فيه تنظيمات متطرفة بجلد جديد ولُحى أقصَر (دون أي إعتبار آخر مرةً أُخرى) ،،، العالم لم ينتصِر لمن إبتلعتهم أمواج المتوسِط وكانوا طعاماً للأسماك ولا لفتياتٍ دخلنَ السجون عذراوات خرجن منها بأطفالٍ مجهولي النسب ولا لمن دخل صيدنايا شاباً وخرَج منه شابا فاقداً لعقله ولا لمن دُفِن حيّاً معصوب العينين ولا لمن قتلوا جماعاتٍ في بيوتهم ولا لمن فُرِض عليه اللجوء ففَرَ هرباً من الموت ولا حتى لمن دفعوا في لبنان ثمن (قَدَر الجوار الجغرافيي) فالعالم ليس بهذه الإنسانيّة..التغيير في سوريّا هو ورقةٌ مُلحقة بخريطة (منقوصة المساحة) لن تشمل الجولان ودون الشمال وربما حتى دون الساحل ..
القادِم مُخيف(ولو قصّر لحيتَه) .. فاللّهم سلِّم شعباً ذاق كل أنواع العذابات ومازال..

رئيس المخابرات السورية الجديد «جاسوس» لوكالة المخابرات التركية منذ إشرافه على عمليات القاعدة في سوريا

عبد العزيز الخميس

أنس حسن خطاب (أبو أحمد حدود سابقاً)

هاكان فيدان وزير الخارجية التركي رئيس الاستخبارات السابق الذي جند الجولاني

عبد العزيز الخميس
@alkhames
اشترك

رئيس المخابرات السورية الجديد، "جاسوس" لوكالة المخابرات التركية، منذ إشرافه على عمليات القاعدة في سوريا

أحمد الشرع بدوره مجند من المخابرات التركية التي أملت عليه حتى إعادة تسمية جبهة النصرة

خطاب جند من الضابط إسكينتان الذي يلعب دورًا رئيسيًا في العمليات السرية التركية لدعم الفصائل الجهادية المسلحة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا

عبد الله بوزكورت في نورديك مونيتور

-أنس حسن خطاب، البالغ من العمر 38 عامًا، والمُعيَّن حديثًا مديرًا لجهاز المخابرات العامة السوري (GIS)، حافظ على علاقة وثيقة مع جهاز المخابرات الوطني التركي (MIT)، يعود تاريخها إلى فترة إشرافه على عمليات القاعدة في سوريا.
-على الرغم من تصنيفه كإرهابي من قبل الولايات المتحدة في عام 2012 لارتباطاته بجبهة النصرة

· أحمد الشرع بدوره مجند من المخابرات التركية التي أملت عليه حتى إعادة تسمية جبهة النصرة

· خطاب جُند من الضابط إسكينتان الذي يلعب دورًا رئيسيًا في العمليات السرية التركية لدعم الفصائل الجهادية المسلحة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا.

عبد الله بوزكورت في نورديك مونيتور

- أنس حسن خطاب، البالغ من العمر 38 عامًا، والمُعيَّن حديثًا مديرًا لجهاز المخابرات العامة السوري (GIS)، حافظ على علاقة وثيقة مع جهاز المخابرات الوطني التركي (MIT)، يعود تاريخها إلى فترة إشرافه على عمليات القاعدة في سوريا.

- على الرغم من تصنيفه كإرهابي من قبل الولايات المتحدة في عام 2012 لارتباطاته بجبهة النصرة وإدراجه ضمن قائمة عقوبات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتنظيم القاعدة في سبتمبر 2014، فإن قضية خطاب تكشف عن تحدي تركيا السري لقرار الأمم المتحدة وتجاهلها للتصنيف الذي أصدرته الولايات المتحدة، حليفتها الرئيسية في حلف شمال الأطلسي.

- تم تجنيد خطاب من قبل مديرية العمليات الخاصة التابعة لجهاز المخابرات الوطني التركي، تحت قيادة كمال إسكينتان، الضابط العسكري السابق المعروف للجماعات الجهادية باسم أبو فرقان.

- بصفته رئيسًا للقسم، لعب إسكينتان دورًا رئيسيًا في العمليات السرية التركية لدعم الفصائل الجهادية المسلحة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا، والتي تتوافق بعضها بشكل وثيق مع الأهداف السياسية لحكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

- أنس حسن خطاب، رئيس المخابرات السورية الجديد، يعمل كحلقة وصل بين جماعة هيئة تحرير الشام الإرهابية وجهاز المخابرات الوطني التركي.

- بينما كان جهاز المخابرات التركي يتعاون سرًا مع خطاب، اتخذت وزارة الداخلية التركية، التي تشرف على أكبر وكالة لإنفاذ القانون في البلاد، موقفًا مختلفًا تمامًا. في تقرير أصدرته الوزارة عام 2021، تم تصنيف خطاب على أنه تابع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وقد حدد التقرير، الذي صيغ لطمأنة منتقدي التزام تركيا بمكافحة داعش، أنشطة خطاب في سوريا.

- وفقًا للتقرير، كان خطاب جزءًا من فريق مكون من ستة أعضاء بقيادة أحمد الشرع، المعروف أيضًا باسم أبو محمد الجولاني، الذي أصبح الآن الزعيم الفعلي لسوريا. في أغسطس/آب 2021، كلف أبو بكر البغدادي، زعيم داعش آنذاك، الشرع بتأسيس فرع الجماعة في سوريا.

- بينما كان الشرع يؤسس جبهة النصرة في عام 2012، لعب خطاب دورًا حاسمًا كنائب له. انفصل الرجلان عن داعش في عام 2014 وأعلنا ولائهما لتنظيم القاعدة.

- بالتنسيق مع المخابرات التركية، أعاد الشرع تسمية جبهة النصرة في عام 2016، وأعلن أولًا قطع العلاقات مع القاعدة وتغيير الاسم إلى جبهة فتح الشام. في يناير 2017، أعيدت تسمية جبهة فتح الشام مرة أخرى باسم هيئة تحرير الشام، عندما ضمت مجموعات أخرى إلى صفوفها.

https://nordicmonitor.com/2025/01/syrias-new-intelligence-chief-khattab-serves-as-liaison-to-turkeys-spy-agency-mit

5 يناير/كانون الثاني 2025

بعقل بارد

د. مأمون فندي

1- اللاعبون الرئيسيون في سوريا هي الدول والحركات واجهة تحركها الدول.

2- مفتاح ما يحدث في سوريا في أنقرة وليس في دمشق.

3- قوة جماعة الجولاني يمكن أن تمحيها كل من تركيا وإسرائيل وإيران في أي لحظة إذا أرادت ولكن تحكمها تفاهمات.

4- ما جرى في سوريا هو سقوط الأسد ولكن صعود من؟ حتى الآن الأمر غير جلي.

5- جماعات المعارضة المختلفة كلها مسلحة أو يمكن أن يتم تسليحها في ساعات (أكراد، دروز، علويين، مسيحيين بطوائفهم، أرمن، آشوريين إلخ إلخ) . جماعة الجولاني وحدها لا تستطيع حسم المشهد.

6- الحل في التوافق بين كل هذه الأطياف في نظام شبه فيدرالي على الطريقة الألمانية أو النموذج التركي بتصرف .

نتمنى للتجربة السورية النجاح ومن القلب .

وأدعو إلى تحزيم النظام الجديد برعاية دولية تشرف على المرحلة الانتقالية والانتخابات.. غير ذلك ستدخل سوريا نفق العنف مرة أخرى .

نحن أمام فرصة لا تعوض من أجل بناء ديموقراطية بصناعة تركية على الأقل فاتركوا التجربة تنجح .

جماعات الإسلام السياسي في تجاربهم من أفغانستان إلى السودان يدعون إلى جنة السماء ولكن جنة الأرض تغريهم دومًا .

فالجولاني سيتغير وسيتغير من حلوه وإذا لم يتغيروا سيغيرهم الأتراك بالقوة .

24 ديسمبر / كانون الأول 2024

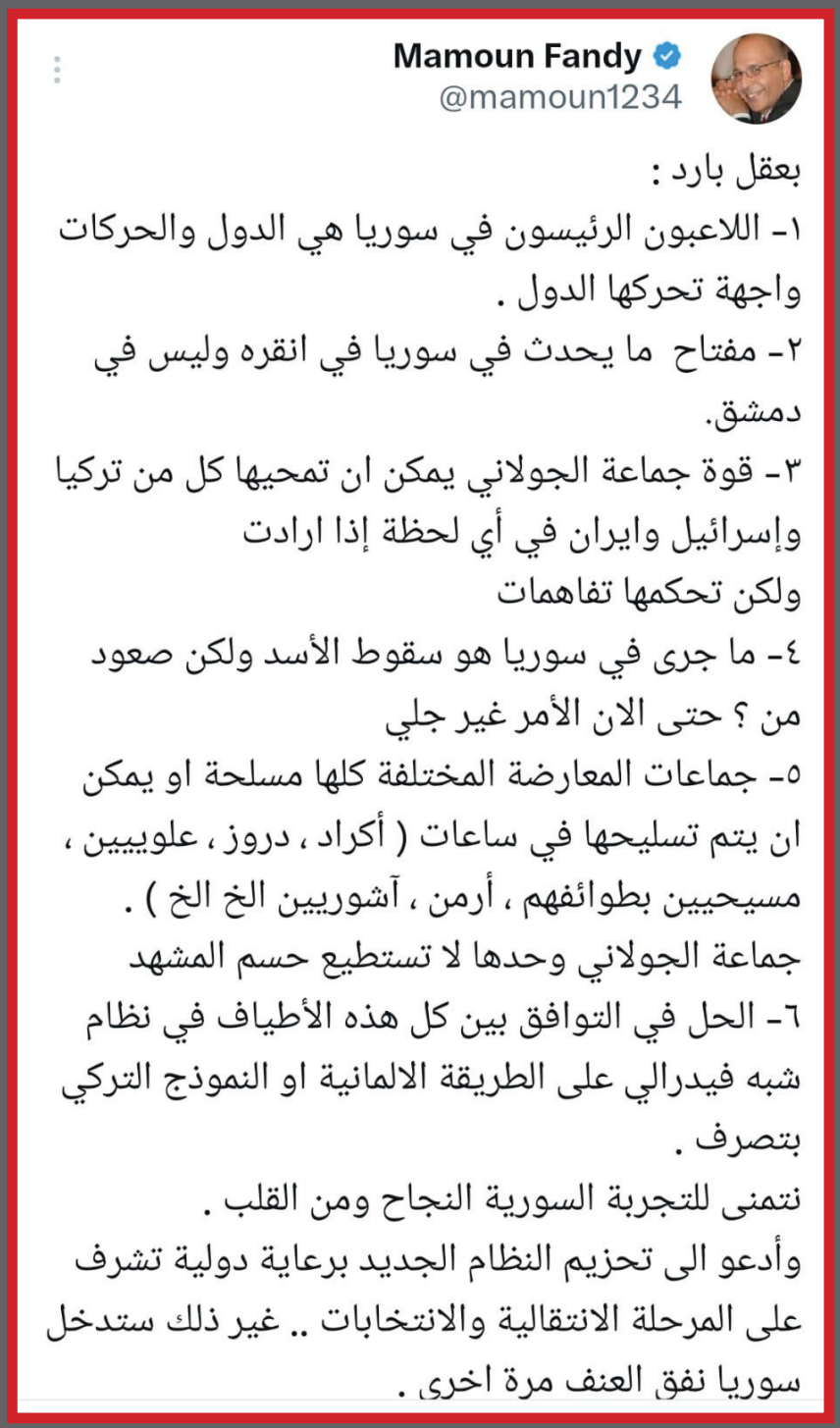

الخليج بودكاست

■■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ التقرير السنوي
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 220 صفحة

■ ربع قرن على اعتقال مانديلا الشرق

شريف عبد الحميد

القاهرة، من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2024، 206 صفحة.

■ جيش الظل الإيراني
إمبراطورية المليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة، من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2021، 259 صفحة.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
«الحالة الإيرانية 2021»

تحرير: شريف عبد الحميد

تقديم: د. جهاد عوده

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
«الحالة الإيرانية 2019»

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ طابور إيران الخامس في الوطن العربي
«متشيعون مدفوعو الأجر»

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

شؤون إيرانية

مجلة «شؤون إيرانية» ليست مجرد مطبوعة، بل هي جزء من مشروع إعلامي ثقافي كبير، ينطلق من مبادئ قومية عروبية، الهدف منه هو مواجهة آلة الإعلام الإيرانية الجبارة، التي تروّج - ليل نهار- لأكاذيب ملالي طهران، وادعاءاتهم الزائفة، كأحد أدوات بناء مشروعهم التوسعي العدواني في الشرق الأوسط.

ينفق النظام الإيراني أموالاً طائلة على الترويج الثقافي، لخدمة مشروعه الفارسي التوسعي، في هذه المنطقة الشاسعة من العالم، وقد بلغت موازنة إيران الثقافية عام 2018 حوالي 2500 مليار تومان، ذهب منها 386 مليار تومان إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، والباقي صُرِف على النشاطات الدعائية والترويجية الثقافية الإيرانية.

لذلك، كان لابد من صدور «شؤون إيرانية» من أجل فهم العقلية الإيرانية، وبيان مدى خطورة المشروع الفارسي الإمبراطوري على الأمة العربية، ولمعرفة كيف تفكر إيران، وما هي أبعاد مخططات الملالي الرامية إلى السيطرة على مقدرات المنطقة، وتصدير الثورة إلى شعوبها، تحت دعاوى برّاقة من قبيل «نصرة المستضعفين في الأرض»، أو الوقوف في وجه «الاستكبار العالمي»!

وكان لابد من «شؤون إيرانية»، لأن النظام الإيراني يسعى منذ عدة عقود إلى استغلال «القوة الناعمة»، بمختلف أدواتها، لفرض هيمنته ومد نفوذه الثقافي إلى الساحات العربية والإقليمية والدولية، مع المزاوجة بين الأدوات الناعمة ومبدأ القوة الخشنة في سياسته الخارجية؛ في محاولة لمحو الهوية العربية عن المنطقة، بحيث تكون لإيران اليد العليا في المنطقة العربية.

صدرت المجلة لكي تسد بعضًا من الفراغ الكبير في الإعلام العربي المعاصر، الذي لم يتنبّه – باستثناءات قليلة- إلى أهمية مواجهة إيران إعلاميًا، وأهمية فهم ما يدور داخل أورقة الحكم في طهران، وتعميق مشاعر الرفض الشعبي لنظام «الولي الفقيه»، فضلاً عن دراسة اتجاهات الشعوب الإيرانية، ونصرة قضايا استقلال هذه الشعوب المضطهدة، وخصوصًا شعب الأحواز العربي التي تحتل إيران بلاده منذ أكثر من 75 عامًا، والكُرد الذين ضاعت دولتهم «جمهورية مهاباد» عام 1946.

وسعت «شؤون إيرانية» منذ صدورها إلى القيام بواجبها على أكمل وجه ممكن، من أجل فضح نوايا الملالي، وتعرية مشروعهم الطائفي، حتى يعلم القاصي والداني أهمية الوقوف في وجه إيران، لكي لا تتحول إلى «فزّاعة» تُخيف الشعوب العربية!

ومجلة «شؤون إيرانية» هي مجلة «أسبوعية» تصدر شهريًا مؤقتًا، نحاول فيها كشف النقاب عن خفايا «الشؤون الإيرانية»، سواء على مستوى الداخل أو الخارج، وبيان ما يُراد لنا نحن العرب من دمار وخراب، ضمن مشاريع طهران الممتدة إلى أزمنة غابرة، والخارجة من بطون كتب التاريخ، لكي تتحكم في واقعنا المعاصر بمنطق العنجهية والوصاية والعنصرية «الفارسية» البغيضة.

Kurdistan

صوت كل الشعوب المقهورة

Kurdistan No: 16

كردستان

السنة الثانية ● رجب 1446هـ - يناير/كانون الثاني 2025 م

وحدة الصف الكردي... ضرورة وجودية

مع العدد

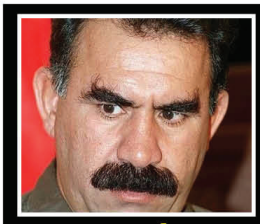

القائد أوجلان... مفتاح حل قضايا الشرق الأوسط

الدور العربي المأمول لإخراج سوريا من المستنقع

د. طارق حمو لـ «كردستان»: أردوغان لا يريد «الحوار» بين الإدارة الذاتية ودمشق

11 عامًا على تأسيس الإدارة الذاتية لإقليم «الجزيرة»

www.alkhalej.net